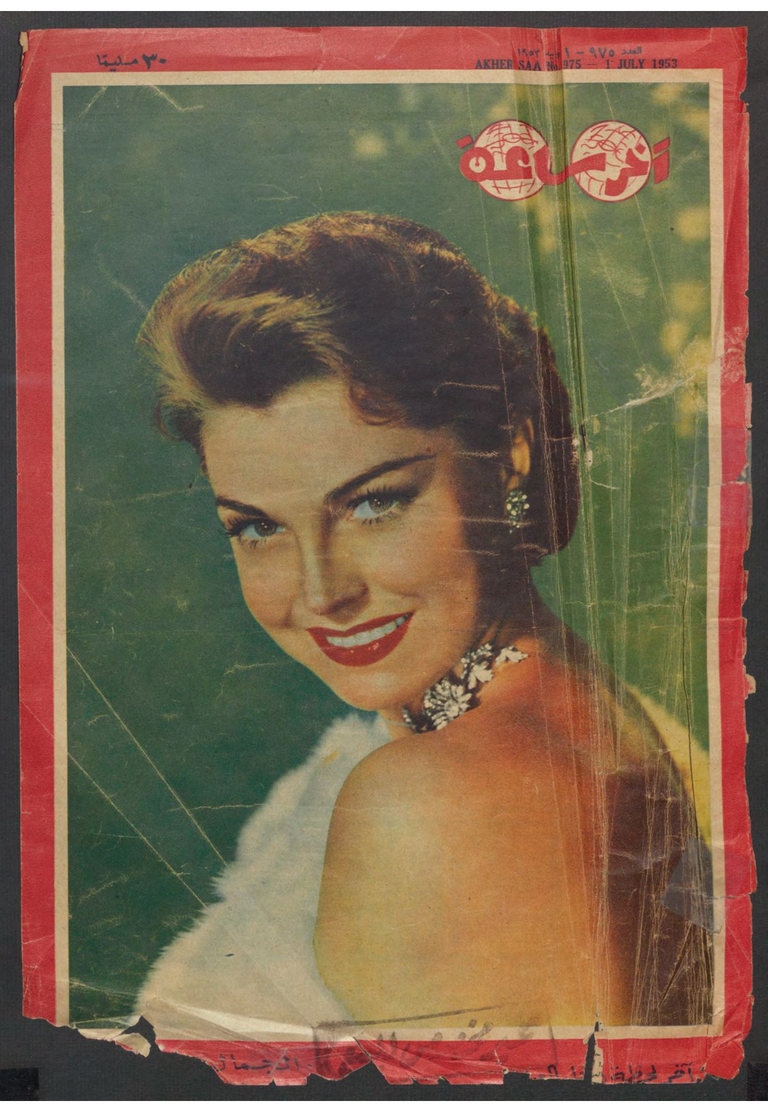
٣٠ مليما

العدد ٩٧٥ - ١ يوليه ١٩٥٣
AKHER SAA No. 975 — 1 JULY 1953



الجمال

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

جامعات جديدة

استوقف نظرى ماكتبه احدالرياضيين الذين زاروا روسيا من أن فى موسكو كليات تابعة للجامعة · تختص احداها بدراسة الحديد فقط استكشافاواستخراجا وصناعة وتنويعا

وهناك كلية أخرى تدرس الكاوتشوك الذى يسميه رجال المجمع اللغوى عندنا بالمطاط

كلية خاصة لدرس الكوتشوك

وكلية خاصة لدرس الحديد ·وكلتاهما من كليات الجامعة اى ان شهادة التخريج جامعية

هذا هو الجد · وليس الجد أن نخترع كلمة عربية تقوم مقام كلمة كوتشوك · كان على الاوربيين أن يصنعوا ويخترعوا وعلينا أن نترجم كلماتهم فقط

وقد سبق لى أن اقترحت ايجاد كلية بالجامعة لدرس الموطر · فلم اجد مجيبا · ولكني وجوت من يقول ان « موطر » غير عربية واننا يجب ان نسميه محركا ··

والموطر هو محور من محاور الحضارة العصرية · وهو الذى تسير به السيارة والدبابة والجرارة وتطير به الطائرة ·كما اننا نستطيع ان نستغله فى مئات الاعمال الاخرى

الموطر هو القوة · ومن يهمل القوة يجب أن ينتظر من يسوده بالقوة



الجيل الجديد

هل صحيح أننا عندما نقارن شبان الجيل الجديد وفتياته نجد انهم بالمقارنة الى شبان الجيل القديم وفتياته متحللون مستهترون لا يعرفون الفضيلة ولايبالون الشرف ؟

هل صحيح هذا ام العكس هو الصحيح وهو ان الجيل الجديد أشرف من الجيل القديم ؟

هل نحن نرتقى فى أخلاقنا ام نتدهور

انى أفهم انه لم يكن عند أبناء الجيل القديم « بوليس اداب » ولكن الجيل الجديد فقد احتاج الى هذا البوليس كى يحمى الفضيلة ·

أية فضيلة ؟

حسبنا ان نعتبر الزواج فقط

فان ابناء الجيل القديم كانوا لايبالون ان يتزوج احدهم فتاة ثم يطلقها بعد سنة أو شهر · فهل يفعل أبناء الجيل الجديد ذلك ؟

وكان ابناء الجيل القديم يتزوجون خمس او ست نساء على مدى مدى العمر اما ابناء الجيل الجديد فيقنع كل منهم بامرأة واحدة ·

وكان ابناء الجيل القديم يتزوجون بلا حب بارشاد الخاطبة · أما ابناء الجيل الجديد فيتزوجون على أساس الحب دون ان يعتمدوا على الخاطبة

واعود فاقول اية فضيلة تعنون حين تسلطون بوليس الآداب على الشبان والفتيات ·

هل يطارد الحب ؟ هل يطارد التعارف الذى يؤدى الى الزواج الشريف ؟

هل كان الجيل القديم أشرف اخلاقا من الجيل الجديد ؟

هل الاوربيون الذين ملكوا الدنيا برجولتهم اقل شرفا منا نحن الشرقيين الاذلاء ؟

أفيقوا يا ناس



الاستحمام المنفصل

مازلنا نمعن فى عاداتنا الشرقية كأنها خير ما اخترع الناس من اساليب الحياة المثلى

فمن ذلك مثلا الفصل بين الجنسين فى الاستحمام والاستجمام على الشواطىء · فقد خصت النساء والآنسات بوقت يحرم فيه الجنس الآخر من الاستحمام اوالسير على الشواطىء

وقد أثبت الاختبار ان الجنس اللطيف يكره هذا الانفصال · ولذلك لاتكاد تجد سيدة أو آنسة فى البحر فى الوقت المخصص للجنس اللطيف · وهذا الوقت هو فى العادة بين الساعة الثامنة ومنتصف العاشرة اى احسن الاوقات للانتفاع بالشمس والبحر والنسيم

ويبقى البحر طيلة هذا الوقت وهو ميت لاينتعش بسابحة او سابح

والعجب ان الذين يشرفون على مراقبة الشواطىء ويمنعون الرجال من السير على الشواطىء هم شبان · ولا ندرى لماذا يجاز لهؤلاء رؤية سيداتنا وآنساتنا وهن فى لباس البحر دون سائر الشبان

أين الحكمة فى كل ذلك ؟



لقب بك

كنت اقرا كتابا عن الاسلام والمسلمين فى الصين · ولشد ماعجبت حين وجدت ان لقب بك لايزال لقبا حيا فى اطراف الصين الغربية والشمالية · وهو لقب يمنح للقواد الذين يتركون الجندية ويمنحون اقطاعا من الارض

فهو بهذه المثابة صلة بيننا وبين نظم الاقطاع القديمة

بل كذلك كلمة « فدان » · فانها رومانية ترجع الى الاصل اللاتينى «فيودوم» التى تعنى ماشية او ملكا · ومعاجمنا العربية لاتزال تفسر كلمة فدان بانها تعنى الماشية أو الملك · أما المعنى المساحى الذى نفهمه من هذه الكلمة فلا تعرفه معاجمنا العربية القديمة · ومن هذه الكلمة اشتقت كلمات النظم الاقطاعية فى أوربا

وهذا التجمد الذى حال دون تطورنا يرجع فى النهاية الى ان طبقة الحاكمين منذ المماليك الى الاتراك الى اسرة محمد على كانوا من الاغراب استبقوا القديم الذى يميزهم ويرفعهم ورفضوا كل جديد



عبقريات

فلسفة العمل

كتبت ايفا بيرون زوجة رئيس جمهورية الارجنتين التى توفيت فى العام الماضى تقص جانبا من فلسفتها وحياتها فى الكتاب الذى وضعته تحت عنوان (قصة حياتى) قالت :

ان الحب فى حياتى لايعنى العاطفيه فهذه أعتبرها دائما سخافة وقلة ذوق·· ان كل ما أهدف له فى حياتى وأعمل له هو تحقيق عدالة شاملة · · فانى اذهب كل يوم الى عملى ، أى عمل فان حياتى غير مرتبطة بعمل معين أو مكتب معين ، وكأنهم يدفعون لى مرتبا عن هذا العمل ··

انى لاأتقاضى مرتبا ·· كما أننى لست موظفة فى الحكومة ·· بل أنا انسانة حرة بكل مافى هذه الكلمة من معنى

لقد أردت أنا ذلك ·· وكثيرا ما عرض على الجنرال بيرون أن يلحقنى بالحكومة فى وظيفة رسمية . ولكنى كنت دائما ارفض ··

وذلك لانى أريد أن أكون حرة دائما ·· فان ذلك افضل لى ··· وللجميع وخير لى وللجميع

انى أؤمن دائما انى لو كنت موظفة ·· فلن اكون (شعبا) ·· ولن اكون انا ·· انا ولن أعمل ماأعمل ··

أنا دائما لاأميل الى النظام فى تنفيذ اعمالى ·· بل أحب قلة النظام وكأنه جزء من طبيعتى ··

أخالنى قد خلقت للثورة ، فلقد نشأت حرة ··وكنت أشارك الطيور فى حبها لهواء الغابات ·· حتى أنى لم أستطع أن أتحمل حياة شبه العبودية التى كان يحكمنى بها ابى ··او الحياة فى بلدى فما لبثت أن غادرت منزلى وبلدى وانا صغيرة السن · · ومن ذلك اليوم كنت حرة دائما ·· فلقد رغبت فى الحياة لحسابى ·· وعشت لحسابى

لذلك لاأستطيع أن أكون موظفة حتى لاأرتبط بقاعدة ولاأتقيد بآلة الدولة الكبرى ··

أنا أريد أن أكون طيرا حرا فى الجو العظيم

أحب الحرية كما يحبها الشعب ولا اعترف من أعماق نفسى ، انه بالحريه سوف أكون الشعب نفسه ··

واذا لم أكن من موظفى الحكومة واذا لم أقبض مرتبى ، فانى أذهب كل يوم الى عملى كموظفة عادية تقبض مرتبا

والحقيقة هى انهم يدفعون لى ، ولكن مالا بل ما هو اعظم من المال · وما أعظم مايدفعونه لى !

ان الشعب يدفع لى محبته

العالم الكبير الذى اكتشفه

كان ذلك فى عام ١٨٦٤ ·· وكانت باريس تستقبل كل يوم انباء مأساة جديدة تفسح لها الصحف صدرها ·

وفى ذلك العام لفظت أكثر من ثلاثمائة أم آخر أنفاس الحياة فى المستشفيات وهن يضعن اطفالهن ··

ووقف أحد أساتذة الاكاديمية يلقى محاضرة عن « حمى النفاس » ويناقش أسباب هذه الحمى ··

وفجأة صرخ أحد الطلبة فى وجه الاستاذ الكبير :

– ياسيدى ·· انت مخطىء فيما ذهبت اليه ·· ان ماتقوله محض افتراء على الحقيقة ·· انت وغيرك من الاطباء السبب فى استفحال أمر هذه الحمى · أنت وغيرك ، هم الذين ينقلون جرثومة المرض من أم الى أم ، ومن المصاب الى السليم ·· بالمبضع الذى تجرون به عملياتكم الجراحية ، وبايديكم العارية ·

وضحك المحاضر وقال ساخرا :

– جرثومة ؟ ماهى هذه الجرثومة التى تشير اليها ياسيدى ؟ وماهو شكلها ؟· وأين تعيش ، وماهو حجمها ؟ وهل ترى ؟

وضحك الطلبة المستمعون ··

أما لويس باستير ، فقد خطا الى السبورة ·· وأخذ قطعة من الطباشير وراح يرسم حلقات كثيرة اشبه بالسلسلة · ثم قال :

– هذه هى جرثومة حمى النفاس ··

وضجت قاعة المحاضرات ·· وانقسم الحاضرون قسمين : الاطباء القدامى يرفضون الفكرة الجديدة ··

والطلبة ، وصغار الاطباء يؤيدونها بكل جوارحهم

***

وكانت صرخة لويس باستير هى الدفعة الاولية التى فتحت أمام الطب آفاقا واسعة وخطت به نحو المستوى الذى وصل اليه الآن ·



المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستتغير أشياء كثيرة فى طريقة حياتك ·· وسوف تتخلص بهذا من السأم والضجر بقيامك بالمشروع الذى تفكر فيه لزيادة مواردك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● اقتصد فى مصروفاتك هذا الاسبوع فسوف تحتاج قريبا الى ما تقتصده ·· لانك مقبل على حياة جديدة

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● حركة ·· نشاط ·· انجاز اعمال مهمة ·· وحل مشاكل قديمة لك ·· وسوف تكافأ من رؤسائك عما تقوم به هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● فرصة ستأتيك وفيها ربح ·· احذر أن تفوتك هذه الفرصة دون أن تستفيد منها ·· أمامشاكلك فاصرف نظرك عنها هذا الاسبوع موقتا

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● تحرز نجاحا كبيرا فى بداية هذا الاسبوع · ·· وستتميز بقوة شخصيتك اكثر من الماضى، اذا استمروت فى هذا النجاح ·· ولكن احذرك من اللعب بالنار !

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● زيارات كثيرة ، ومقابلات اكثر ··· افتح عينيك جيدا قبل أن توافق على من يقابلك ليعرض عليك مشروعاته ·· وفكر جيدا قبل ان تقبل أى مشروع من أحد

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● سيحدث اجتماع لتقرير مسألة تخصك ·· ويوافق المجتمعون على وجهة نظرك ··

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● اهتم ولو قليلا بمن يهتمون بك ··· انك بذلك تجبرهم على الاخلاص لك وانت فى اشد الحاجة الى اخلاصهم ·· فى هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● سيقدم للكاحد الاصدقاء خدمة ردا على جميل قديم كنت قد قدمته اليه ··· فى وسعك الافادة من هذه الخدمة فى نطاق

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سيعهد اليك بتنفيذ شىء مهم ·· وسيترك لك رسم طريقة التنفيذ ·· كن حازما فى رسم هذه الطريقة، واسع الصدر مقدرا للعواقب

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تشعر هذا الاسبوع بالحب الخالص ، لكل شىء ·· وما أسعد الذين يحبون كل شىء ·· ولكن ار ان تفرط فى هذا الحب ·· والا كانت العواقب وخيمة

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ان قلبك كبير ·· واصحاب القلوب الكبيرة سوف تضحك لهم الحياة هذا الاسبوع ·· عندما يتحقق لك حلم كان يداعبك منذ زمن فى شك من تحقيقه

دالاس يضع مشروعا لحل مشكلة القناة ويبعث به لأيزنهاور

المشروع يعرض بالطرق الدبلوماسية دون انتظار مؤتمر برمودا

الاربعاء — ٢٠ شوال ١٣٧٢

آخر لحظة

١ يوليه ١٩٥٣ — ٣٥١

واشنطون ـ من مراسل « آخر لحظة » :

أستطيع ان أؤكد أن المشروع الذى أعده المستر جون فوستر دالاس لتسوية مسالة قناة السويس بين مصر وبريطانيا يوجد الآن بجميع تفاصيله فى مظروف كبير مقفل بالشمع الاحمر على مكتب الرئيس ايزنهاور

وكان وزير الخارجية قد ارسله الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة للاطلاع عليه، ودراسته واحالته الى الهيئة الخاصة التى كانت مكلفة ببحث كل المسائل المعدة للمناقشة فى مؤتمر برمودا لتنسيقها مع غيرها من موضوعات البحث

وقد علمت أن وزير الخارجية الامريكية قد اتصل بالرئيس ايزنهاور بعد تاجيل مؤتمر برمودا شهرا بسبب مرض تشرشل وطلب منه بحث المشروع الخاص بقناة السويس ، لانه اصبح بعد هذا التاجيل يرى أن يدرس المشروع وتبدأ خطواته بالطرق الدبلوماسية دون انتظار للمؤتمر .

البرنامج الكامل لاحتفالات عيد الثورة

نجيب يقف مرة ثانية على رصيف

رأس التين والمحروسة تبتعد !

يعرض على مجلس قيادة الثورة فى جلسته المقبلة البرنامج الذى أعد للمهرجان الشعبى الكبير الذى يقام يوم ٢٣ يوليو القادم بمناسبة مرور عام كامل على حركة الجيش .. وقد استطاعت آخر لحظة الحصول على المشروع الكامل لهذا البرنامج ويتلخص فى النقط الآتية

● تكوين لجنتين للاشراف على تنظيم المهرجان ، أما اللجنة الاولى فستكون لتنظيم واستقبال الضيوف الذين ستدعوهم مصر لحضور المهرجان من مختلف دول العالم ، وكذلك الزوار الذين سوف يحضرون من الاقاليم لمشاهدة مهرجان القاهرة ..

.. وأما اللجنة الثانية فسوف تكون لدعاية لهذا المهرجان بواسطة الصحافة والاذاعة والسينما وذلك باصدار النشرات العامة والاشراف على اقامة المهرجانات الشعبية فى الحدائق العامة

● يقام معرض للثورة فى السراى الصغرى بالمعرض الزراعى الصناعى يشتمل على تصوير احداث الثورة وخطواتها المتتابعة بالصور الفوتوغرافية واللوحات الحية .. وسيكون من بين هذه المعروضات ثلاثة تابلوهات ضخمة تمثل .. رقصة صلاح سالم فى السودان، والثانية لمغادرة فاروق للاراضى المصرية ، والثالثة لبيعة الجماهير لرئيس الجمهورية .

وسوف تعرض كذلك وثيقة اعلان الجمهورية وصورة البيان الاول للثورة الذى صدر يوم ٢٣ يوليو

● يقام عرض سينمائى مستمر فى دارين للسينما بالقاهرة لفيلم كامل يستمر ساعتين ويمثل مراحل الثورة كلها وسوف يكون الدخول بالمجان

● توجه الدعوة الى ٣٠٠ صحفى أجنبى من مختلف أنحاء العالم لمشاهدة المهرجان وسوف تستضيفهم الحكومة المصرية على حسابها الخاص .

● والبرنامج المبدئى الذى أعد لأيام المهرجان الاربعة .. سوف يبدأ صباح يوم ٢٣ يوليو حينما تحاصر قوات من الجيش نفس الاماكن التى حاصرتها فى العام الماضى عند قيام الحركة وستعيد القوات المسلحة تمثيل ما حدث بالضبط فى ٢٣ يوليو الماضى

● يقام بعد ذلك عرض عسكرى ضخم تشترك فيه فرقة المظلات المصرية فى ميدان التحرير ويشهده رئيس الجمهورية والقائد العام واعضاء مجلس قيادة الثورة .. ثم يفتتح الرئيس محمد نجيب بعد ذلك سوق القاهرة الذى سيقام بسراى الشرق وتشترك فيه معظم المحلات والمؤسسات التجارية الصناعية فى مصر .

● تقام مسارح صغيرة متفرقة فى الحدائق العامة بالقاهرة يشترك فيها جميع الفنانين الى جانب مسرح التحرير الذى سيباح دخوله فى اليوم الاول للمهرجان بالمجان .. كما ستخفض أجور المواصلات والسفر بالسكك الحديدية الى النصف ٥٠ ٪ ـ ولكنها ستكون بالمجان يوم ٢٦ يوليو لكى تتمكن الجماهير من مشاهدة مهرجان الاسكندرية فى ذلك اليوم !

● يقام مهرجان الاسكندرية فى يوم ٢٦ يوليو .. وتعيد قوات الجيش فيه تمثيل ما حدث يوم نزول فاروق عن العرش ومغادرته الاراضى المصرية .. وسوف يتوجه رئيس الجمهورية الى نفس المكان الذى وقف فيه فى العام الماضى وهو يشهد مغادرة المحروسة للاسكندرية ... وتبدأ بعد ذلك معركة الزهور ويتراشق الناس فيها بالورود والازهار على كورنيش الاسكندرية ثم تقام مناورة للسلاح البحرى المصرى أمام الميناء وتبدأ فى نفس الوقت ألعاب الدورة الرياضية الاولى لجامعة الدول العربية فى ملاعب الاسكندرية

● وينتظر بعد ذلك ان يمتد المهرجان خمسة عشر يوما آخرين اذا اشتد اقبال الاهالى عليه .



تلقت الدوائر المسئولة انباء فهمت منها انه بات من المرجح ان لا يعقد مؤتمر بين الثلاثة الكبار لا فى برمودا ولا فى غيرها

وقد أجمعت تقارير بعض السفارات فى عدد من المراكز الحساسة على ان التاجيل الاخير للمؤتمر بسبب مرض تشرشل ، ـ وهو التاجيل السادس للمؤتمر ـ قد قضى على فكرته تماما .

الدرديرى عثمان يستعد

لخطوة سياسية هامة

علمت آخر لحظة أن الاستاذ الدرديرى عثمان عضو لجنة الحاكم العام فى السودان يستعد للقيام بخطوة سياسية هامة

والمعروف ان لجنة الحاكم العام سوف تجتمع فى الاسبوع الاخير من شهر يوليه للنظر فيما لديها من مسائل

بناء القرية الأولى بمديرية التحرير قبل يوم ٢٠ يوليو

انتهى عمال القنال الذين يعملون فى بناء القرية الاولى بمديرية التحرير من وضع أساسات منازل القرية .. كما ارتفعوا بالابنية حتى بلغ مستواها نحو مترين فوق سطح الارض .. وسيفرغ العمال من بناء القرية قبل يوم ٢٠ يوليو المقبل حتى يتسنى للرئيس اللواء محمد نجيب افتتاحها يوم ٢٧ يوليو

بعثة سرية اسرائيلية فى المانيا

لتصدير بعض التعويضات إلى الأسواق العالمية

ابلغت الحكومة السورية الحكومات العربية انها علمت من مصادر موثوق بها ان اسرائيل أوفدت الى المانيا الغربية لجنة يهودية سرية لتتولى تسلم البضائع المنتجات الالمانية التى تقرر تعويض اسرائيل بها وفقا لاتفاقية التعويضات الالمانية .

وان هذه اللجنة تقوم بتنظيم تصدير بعض هذه المنتجات الى الاسواق العالمية على انها المانية المصدر بالنسبة لان اسرائيل لا تستطيع ان تستهلك جميع البضائع المنتجات التى تقرر تسليمها اليها .. وبذلك تجنى اسرائيل ارباحا كبيرة وتتغلب على بعض صعوبات الحصار الذى تفرضه عليها البلاد العربية دون ان تكون فى حاجة الى ارسال هذه المنتجات الى اسرائيل ثم اعادة تصديرها ..

حملة رسائل من اللاجئين العرب إلى النرويج

للحيلولة دون منح ترومان جائزة نوبل للسلام

تبدأ فى الاسبوع المقبل حملة من الرسائل يوجهها اللاجئون العرب فى مختلف انحاء البلاد العربية الى اعضاء اللجنة الخماسية التى تمنح جائزة نوبل للسلام فى النرويج كوسيلة للمساعى الشعبية التى استقر الرأى على تنظيمها للحيلولة دون منح الرئيس ترومان رئيس الولايات المتحدة السابق جائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٥٣

وقد طلبت الامانة العامة للجامعة العربية بناء على اقتراح الحكومة السورية الى الحكومات العربية الاتصال بوزراء النرويج فى بلادها وتكليف سفرائها ووزرائها المفوضين فى النرويج لتوضيح اثر قبول مساعى حكومتى تركيا واليونان لمنح الرئيس ترومان هذه الجائزة فى نفوس الفلسطينيين والرأى العام فى البلاد العربية ..



توجه اعضاء فرق الكشافة الاجنبية كلها الى قصر الجمهورية حيث قيدوا اسماءهم فى سجل التشريفات .. وقدموا تهانيهم الى رئيس الجمهورية الحديثة الاولى ، ثم اصطفوا بعد ذلك فى ميدان القصر حيث ادوا التحية الكشفية ... للكشاف الاول (محمد نجيب) !!

لماذا ننتظر؟

لا ننتظر وساطة

إنما ننتظر لنستعد!

يجب أن يكون مفهوما أن انتظارنا على الانجليز الآن له معنى واحد ، هو اننا نكمل استعدادنا ونتاهب لخطوات حاسمة !

اننا لا ننتظر لاننا نتلمس وساطة من الغرب أو من الشرق

اننا لا ننتظر لان نهرو قال لنا كلاما حلوا ولان محمدعلى قال لنا كلاما احلى

اننا لا ننتظر لان واشنطن تضغط على لندن أو لان دالاس قد تحول فجاة وبقدرة قادر الى صديق حميم

اننا لا ننتظر لان جهودا ديبلوماسية تجرى فى مجاريها الناعمة

اننا لا ننتظر لان مؤتمرا سوف يعقد فى برمودا أو لا يعقد

اننا لا ننتظر لان ايدن مرض أو لان صحته قد تحسن فيعود الى وزارة الخارجية

اننا لا ننتظر لان تشرشل اصيب بانهيار عصبى أو استعاد سيطرته على أعصابه فبدا أقرب الى التفاهم

اننا لا ننتظر لان تشرشل قد فقد سمعه تماما كما يقول بعض العائدين من لندن ، على أمل أن يحل محله رئيس وزراء آخر يكون سمعه مفتوحا للهمسات والخلجات

اننا لا ننتظر لشىء من هذا كله

انما نحن ننتظر لنستعد

« نستعد » فقط نقولها بسيطة واضحة هادئة

ليس فيها مبالغات ، وليس فيها هيستريا ، وليس فيها اننا سنهتك حجاب الشمس أو تمطر الدماء

اننا سنستعد

نستعد فقط

نستعد لكى نريح السنتنا ...

ونترك اشياء غير الألسنة تتكلم !

آخر لحظة



المصرى افندى : المرة دى انا اللى راح املا الصفحة وانا اللى راح اكتب تاريخى بخط ايدى !

هل تكتم السر

● تلقى وزير الخارجية رسالة خاصة من سفير فرنسا فى اثيوبيا باعتباره عميدا لرجال السلك السياسى فى أديس ابابا ..

● طلبت احدى الحكومات العربية تاجيل اجتماع لجنة البترول التى كان مقررا اجتماعها فى القاهرة يوم السبت ٧ يوليو لتنسيق السياسة البترولية فى البلاد العربية ..

● ينتظر تعيين الاستاذ بدرى الملقى شقيق السيد فوزى الملقى رئيس وزراء الاردن فى درجة ملحق أول بالامانة العامة للجامعة العربية

● تدور اتصالات بين الحكومات العربية للاعتراف بحكومة الجنرال غوستافو روجاس نبيلا قائد الانقلاب الاخير فى كولومبيا ..

● طلبت السلطات المصرية الى الحكومة الاردنية القبض على اعرابى كان متهما بالتجسس لحساب اسرائيل وهرب الى الاردن

بين الشبح والطرطور!

جولة حول الدولة

قال الاطباء لسير ونستون تشرشل مالم يستطع أن يقوله له أقرب اخصائه ، وهو انه لم يعد يصلح رئيسا للوزارة ! والبلاغ الرسمى الذى صدر بأن مدة الراحه اللازمة لتشرشل هى شهر على الاقل ، هو تمهيد للرأى العام البريطانى وللسياسى العجوز ! فقد تعود الاطباء ان يقولوا للمريض ان علاجه سيستغرق ثلاثة ايام وبعد انتهائها يقولون له انه سيستغرق اسبوعا ، وبعد انتهاء الاسبوع يقولون له : فاضل شهر واحد من الاسبوع ! ولذلك يمكن نقول أن تشرشل لن يعود لرياسة الوزراء ، واذا عاد فسيكون مجرد « توب هات » يضعها المستر بتلر على راسه فى المناسبات الرسمية !

وتعتقد الدوائر الدبلوماسية ان خروج تشرشل من وزارة الخارجية وابعاده عن رياسة الوزارة هى فرصة العمر لاعادة النظر فى سياسة بريطانيا من الجلاء عن قنال السويس .

فقد كانت هذه الدوائر تدهش من عناد تشرشل فى هذه المسألة ، واصراره على أن يسد أذنيه عن سماع وجهة النظر الاخرى ، وعدم تقديره لخطورة وقوفه على شريط السكة الحديد ، واصراره على ان « يحود » القطار هذه المرة ! وكانت تلك الدوائر ترى ان الخلاف بين مصر وبريطانيا اصبح ضيقا جدا ، وان بريطانيا بشىء من المرونه تستطيع ان تعيد الاستقرار فى الشرق الاوسط ، وتدفع الدعاية الشيوعية التى بدات تتسرب الى الشرق ، وهى ترفع فى يدها العلم الذى يرفعه تشرشل فى مصر ! ولذلك تعتقد هذه الدوائر ان خروج تشرشل من الميدان السياسى ، سيفتح المجال لاستئناف المباحثات ، وسيمهد للتقريب بين وجهتى النظر .

ولكن بعض الدوائر المصرية ترفض السير فى طريق هذا التفاؤل وترى ان شبح تشرشل فى مجلس الوزراء قد يسيطر على مستر بتلر ، ويحركه فى نفس اتجاه رئيسه القديم ، وان بتلر لن يجسر على تغيير سياسة تشرشل الا بعد ان يحصل على شهادة من الاطباء بان لا أمل فى شفاء المريض ! وان تحرر رئيس الوزارة من الشبح قد يحتاج الى فترة طويلة من الوقت ، وقد يحتاج الى عملية زار !

ومع ذلك فيمكن القول ان ابتعاد تشرشل عن الجو السياسى قد عجل بتقدم المستر دالاس بالحل الوسط الذى يقترحه لانهاء الازمة بين مصر وبريطانيا .

وفى وسط هذه المرجحة الخارجية ، بدأ الناس يشعرون ببداية الاستقرار الداخلى ، فان تعديل الوزارة قد قضى على معظم الاشاعات التى سيطرت على الجو السياسى فى الشهر الماضى . والاشاعات التى ظهرت بعد التعديل ذبلت بعد ساعات من ظهورها فى السوق . والخلخلة التى كنت تسمعها اثناء سير سيارة الدولة ، اختفت بعد ربط الصواميل ، وضبط الفرامل ، وتشحيم الماكينة .

وتسير السيارة اليوم فى غير جلبة ولا ضجة .. والكلاكسون الذى كان يزعج بعض المارة ، بدأ يخفف صوته ويتبع اصول السلم الموسيقى !

هو

● البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية

● اجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية اول امس

● كانت العملية فرصة تجلى فيها بوضوح تعلق افراد الشعب بجمال عبد الناصر

● عاده فى المستشفى عدد كبير جدا من المواطنين العاديين لم يطلبوا مقابلته ولم يتركوا له بطاقات وانما اكتفوا بان جاءوا يقولون انهم يسالون عن جمال عبد الناصر

● وقف عدد كبير من المواطنين قرب الشوارع المؤدية الى المستشفى يطلبون من اصحاب السيارات أن لا يستعملوا ابواق سياراتهم وان يسيروا بهدوء لان جمال عبد الناصر فى المستشفى هنا على حد تعبيرهم





فرانسيز بولتون

● نائبة ولاية اوهايو فى مجلس النواب الامريكى ، وعضو الحزب الجمهورى .

● اختيرت عضوا فى مجلس النواب فى المقعد الذى خلا بوفاة زوجها . ولها ابن عضو هو الآخر فى نفس المجلس .

● تهتم بالشئون الصحية وشئون التمريض وتعد التقارير التى كتبتها عن رحلتها فى المستشفيات العسكرية من الوثائق التاريخيه التى يحتفظ بها القسم الطبى بالجيش الامريكى

● منحت ست درجات جامعية فخرية نظرا للجهود التى قامت بها

● أثارت اهتمام الرأى العام فى امريكا والشرق الاوسط للمناقشة التى دارت بينها وبين الجنرال ريد جواى والتى أعلنت فيها انه يجب جلاء الانجليز عن القناة باى ثمن

مفتي فلسطين يذيع أسرار حياته على العالم

يذيع اسرار حياته على العالم

لندن — من مراسل آخر لحظة :

قرر مفتى فلسطين اخيرا أن يذيع اسرار حياته ..

وسوف يكتب المفتى الاكبر — الذى كان يعتبر فى يوم من الايام من أقوى شخصيات الشرق الاوسط — مذكراته فى الفيلا الهادئة التى يسكنها فى ضاحية مصر الجديدة .

وقد قال الرجل الذى يبلغ من العمر الآن ٦١ عاما ، قضاها فى كفاح مرير ، قال المفتى ٠ ان حياتى كلها مكتوبة فى مفكراتى ، ولكن تنقلى باستمرار من بلد الى آخر دون اعداد او ترتيب جعلتنى أفقد عددا منها ٠٠ كما ان الانجليز هم السبب فى أن تبعثر اوراقى فى أنحاء الشرق الاوسط ..

ولكن الاسرار التى تحملها الاوراق الضائعة كامنة فى رأس المفتى ٠٠ ومنها مثلا حادث وقع فى عام ١٩٤١

فقد كتب تشرشل الى وزارة الخارجية البريطانية فى ٢٥ سبتمبر يقول : افعلوا كل ما يمكنكم للقبض على مفتى فلسطين الذى يسود الاعتقاد بأنه يختفى الآن فى مفوضية اليابان بطهران .

ولكن المفتى هرب من الشبكة ٠٠

وفى ٢٥ اكتوبر اذاع راديو روما ترحيبا به بمناسبة هبوطه فى جنوب ايطاليا

وحدث فى اكتوبر عام ١٩٣٧ ، بعد ١٨ شهرا من الارهاب فى فلسطين ان هرب المفتى ومعه اعضاء الهيئة العربية العليا التى يرأسها ، وذلك بأن غادر جامع عمر وهو يرتدى ملابس فلاحة .. ثم استقل قاربا الى لبنان .

وقال المفتى : انه هرب من طهران لانه لم يكن فى مفوضية اليابان ، ولكنه كان مختفيا فى بيت صديقه الدكتور مصدق .



وقال المفتى ان «مصدق» ليس اسم رئيس وزراء ايران الحقيقى ، ولكنه سمى بهذا الاسم عندما كان مسؤولا عن الخزانة فى طهران ومعناها « الرجل الذى يقول الحق» !

ويروى المفتى كيف امضى ٢٥ يوما وهو يرقب الدوريات الانجليزية التى تطوف بشوارع طهران بحثا عنه . وكيف قرأ اعلان ويفل الذى يعد فيه من يقبض على المفتى بخمسة وعشرين ألف جنيه من الذهب !

ثم ذهب المفتى الى ايطاليا ..

ومنها الى المانيا .. وفى برلين ساعده جوبلز على أن يذيع رسائله على العالم العربى ليهبوا فى حرب مقدسة ضد الانجليز .

وقال المفتى ايضا : ان مذكراتى تحتوى على تأكيد بأن هتلر كان يريد أن يعقد معاهدة مع الانجليز ضد الشيوعية . وعندما يقرأ الانجليز هذا الجزء من المذكرات سيعرفون من الذى اخطأ .. الحكومة الانجليزية .. ام مفتى فلسطين .

جاسوس صهيونى يحمل جنسية بريطانية يتنقل بين الدول العربية واسرائيل

ابلغت السفارة السورية بالقاهرة الامانة العامة للجامعة العربية فى مذكرة رسمية ان جاسوسا صهيونيا خطرا يستتر تحت الجنسية البريطانية التى يحملها غادر اسرائيل الى جزيرة قبرص حيث ادعى فقد جواز سفره الذى يحمل تأشيرات من اسرائيل ثم حصل على جواز سفر جديد سافر به الى القاهرة .. وبعد ان أمضى فى القاهرة نحو الشهر غادرها الى جزيرة قبرص.

ولما كان هذا الجاسوس قد سافر الى لبنان منذ ايام فقد طلبت الحكومة السورية الى الامانة العامة أن تتصل بالحكومة اللبنانية وبقية الحكومات العربية لتتخذ الاجراءات اللازمة نحو مراقبته اذا لم يكن قد غادر لبنان بعد ومنع دخوله الى البلاد العربية خشية أن يقوم بنشاط ضار بمصالحها ..

وعلم مندوب آخر لحظة .. ان الامانة العامة اخطرت جميع الحكومات العربية بالمعلومات التى تضمنتها مذكرة الحكومة السورية عن نشاط هذا الجاسوس الصهيونى لمنعه من الدخول الى البلاد العربية ..

أخبار سريعة

● تلقت وزارة الاشغال أن المهندسين المصريين بدأوا فى ارساء أساسات الاعمدة التى تقرر اقامتها لتوسيع الحرم النبوى فى المدينة المنورة ٠٠

● تدور مباحثات بين بعض الشركات السورية والحكومة الايرانية لشراء كميات كبيرة من البترول الايرانى باسعار مخفضة تبلغ نحو ٥٠ فى المائة من أسعار البترول العالمية

● أعدت وزارة الزراعة مشروع الزراعة ٦ آلاف فدان فى منطقة واحة سيوه ويتوقف هذا المشروع الى حد كبير على مشروعات توفير مياه الرى فى منطقة سيوه ٠ ٠

● كانت سوريا هى الدولة العربية الوحيدة التى احتفلت بمرور ٥٠٠ عام على سقوط استانبول ٠٠ وقد صدرت التعليمات بتلاوة القرآن الكريم فى جميع المساجد السورية على روح السلطان محمد الفاتح ٠٠

● منحت الحكومة السعودية خمسة من المصريين كانوا يقيمون فى بلادها الجنسية السعودية

● تصدر وزارة الشئون الاجتماعية كتيبا خاصا عن مشروع مديرية التحرير

● طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى وزارة الخارجية المصرية مساعدتها فى شراء قطعة أرض من أملاك الحكومة لبناء مبنى الجامعة العربية عليها ٠٠

قافلة من حجاج الباكستان تسافر الى الحجاز فى سيارة مزودة بتكييف الهواء

كراتشى — لمراسل « آخر لحظة » :

غادر الباكستان بطريق البر ١٠٠ حاج باكستانى فى طريقهم الى الحجاز ٠٠ وقد سافروا جميعا فى قافلة تضم تسع سيارات منها خمس سيارات كبيرة مزودة بآلات تكييف الهواء ٠٠ وسيارة تحمل ٢٥ من الاطباء والممرضين والطباخين

ويقطع هؤلاء الحجاج فى هذه الرحلة نحو ٥٠٠٠ ميل على أن يصلوا الى الحجاز فى ٤٥ يوما ٠٠ وسيزورون فى طريقهم مشهد وطهران وبغداد كما يمرون بالاماكن المقدسة فى كربلاء لزيارتها قبل أن يصلوا الى الحجاز ٠

وتبلغ مصروفات كل حاج اشترك فى هذه الرحلة ٢٥٠٠ روبية أى نحو ١١٣ جنيها مصريا ..

تجربة تستغرق خمس سنوات لانتاج اغنام « الفرو » النادر

نجحت التجارب التى تجريها وزارة الزراعة لانتاج اغنام فرو الكراكول فى مصر .. وكانت الحكومة الافغانية قد رفضت السماح لمصر باستيراد اناث هذه الاغنام التى تعيش فى بلادها ٠٠

واضطرت وزارة الزراعة الى الاستعانة بذكور من اغنام الكراكول استوردتها من فلسطين وقامت بتهجينها باناث من الخراف المصرية المعروفة باسم الرحمانى حتى نجحت اخيرا بعد خمس سنوات فى الحصول على جيل نقى من الاغنام الاصلية ..

وثمن القطعة الواحدة من فرو هذه الاغنام اكثر من ثمانية جنيهات ..

مشروع لمقاومة امراض الطيور والحيوانات يتكلف ستة ملايين من الجنيهات فى ثمانى سنوات

فرغت وزارة الزراعة من اعداد مشروع لمكافحة امراض الحيوانات والطيور لعرضه على مجلس الانتاج القومى حتى يوصى بتنفيذه ..

ويقول الاستاذ عبد الرزاق صدقى وزير الزراعة ان هذا المشروع سيتكلف نحو ستة ملايين جنيه على ان ينفذ خلال ثمانى سنوات ٠٠ وسيترتب عليه حماية عشرات الملايين من الجنيهات تتمثل فى الثروة الحيوانية من الضياع سنويا ٠٠

وقدر الخسائر التى تنجم عن اصابة الطيور المصرية بأحد الامراض الوبائية بنحو اربعة ملايين ونصف مليون جنيه سنويا .. وقال .. ان هذا المشروع كفيل بالمحافظة على هذه الملايين من الجنيهات ..

وزير خارجية العراق يقول : جيش الضمان الجماعى العربى سيكون أقوى من الجيش التركى واليونانى معًا



بغداد — لمراسل آخر لحظة ؟ :

قال السيد توفيق السويدى وزير خارجية العراق ٠٠ ان جيش الدفاع المشترك العربى الذى سينشأ بعد تنفيذ معاهدة الضمان الجماعى سيضم اربع فرق عراقية ٠٠ وثمانى فرق مصرية ٠٠ واربع فرق سورية ٠٠

وان هذا الجيش سيكون اقوى من جيشى تركيا واليونان مجتمعين ٠٠



نساء اسرائيل يفضلن الزواج بالاطباء والمهندسين وسائقى السيارات

جنيف — لمراسل آخر لحظة ٠ ٠

قالت جريدة (برنر تاجبلاخت) السويسرية أن عدد الرجال فى اسرائيل يبلغ نحو ٧٣٨ر٠٠٠ نسمة ٠٠ وعدد النساء نحو ٧١٢ر٠٠٠ نسمه ٠٠ وبرغم هذا التوازن بين عدد الذكور والاناث الا ان النساء فى اسرائيل يفضلن الزواج من الاطباء والمهندسين وسائقى السيارات دون غيرهم ٠

ايطاليا تدعو مصر للاشتراك فى معرض دولى ثم تطالبها بمليون ليرة ايجارا شهريا

وجهت الحكومة الايطالية الدعوة الى الحكومة المصرية للاشتراك فى المعرض الايطالى لما وراء البحار الذى تقرر افتتاحه فى مدينة نابولى فى أول سبتمبر المقبل على ان يظل مستمرا لعدة اشهر

وتضمنت هذه الدعوة انه تقرر تخصيص مساحة ٥٠ مترا مربعا فى ارض هذا المعرض لكل دولة ترغب فى الاشتراك فيه على أن تدفع كل منها مليون ليرة ايطالية ايجارا شهريا لهذه المساحة

كما عرضت اسعارا أخرى للايجار هى خمسة ليرات للمتر المربع الواحد يوميا للدول التى لا ترغب فى أن تستمر فى المعرض طوال فترة افتتاحه ..

مكتب للدعاية باسم الجامعة العربية فى واشنطن

طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى الحكومات العربية موافاتها بمقترحاتها بشأن انشاء مكتب للدعاية باسم الجامعة العربية فى واشنطن بعد ان ادرجت الاعتمادات الخاصة بانشائه فى ميزانية الجامعة الجديدة ..

الأسطول المصرى يزور بنغازى

بنى غازى — لمراسل « آخر لحظة »:

زارت مدينة بنى غازى فى الاسبوع الماضى ثلاث قطع من الاسطول المصرى وهى المدمرة دمياط بقيادة البكباشى البحرى حنفى محمود والمدمرة رشيد ويقودها البكباشى البحرى سعد الدين حافظ والمدمرة أبو قير ويقودها الصاغ البحرى كمال راشد

وقد استقبلت المدمرات المصرية فى ميناء بنى غازى استقبالا رائعا .. ثم توجه قواد السفن الحربية الى قصر « المنار » حيث قيدوا أسماءهم فى سجل التشريفات الملكية ..

وبعد ان امضت المدمرات المصرية ثلاثة أيام فى بنى غازى غادرتها لتستكمل رحلتها التدريبية فى البحر الابيض المتوسط .

٦٠ ألف جنيه لم تدفعها العراق للجامعة العربية

قال مصدر مسئول فى الامانة العامة للجامعة العربية أن العراق لم تسدد حتى الآن حصتها فى ميزانية الجامعة العربية عن السنوات الثلاث الماضية ٠٠ وقد بلغ المتجمع عليها اكثر من ٦٠ ألف جنيه

واضاف ان العراق لم تسدد حصتها فى الميزانية انتظارا لتعديل انصبة الدول فى الميزانية ، فلما تم هذا التعديل بقى الموقف كما هو ولم تسدد الحكومة العراقية المبالغ المستحقة عليها .

بريطانيا تنتقم من اندونسيا لتاييدها مطالب مصر

طهران — لمراسل (آخر لحظة) :

قالت جريدة « اطلاعات » الايرانية .. ان الحكومة البريطانية الغت الاتفاق الذى عقد بين بعض الشركات الانجليزية وحكومة اندونيسيا لانشاء سفينتين حربيتين وذلك انتقاما من اندونيسيا لتاييدها مصر وايران ومراكش فى مطالبها الوطنية العادلة تأييدا مطلقا ..

واضافت الجريدة .. أن فرنسا حليفة بريطانيا انتهجت نفس الخطة بمنع الشركات الفرنسية من تصدير الاسلحة الى اندونيسيا ..

الدول العربية ترفض الاشتراك مع اسرائيل فى مركز الطيران الدولى بقبرص

ابلغت جميع الحكومات العربية الامانة العامة لجامعة الدول العربية أنها رفضت الاشتراك فى مركز الطيران المدنى الذى اقترح اتحاد الطيران الدولى اقامته فى نيقوسيا بقبرص بالنسبة لاشتراك اسرائيل فى هذا المركز ..

والمعتقد ان فكرة انشاء هذا المركز الدولى ستفشل لرفض الدول العربية الثمانى الاشتراك فيه ٠٠

ضابط سابق بالجيش تعيينه فى ادارة مقاطعة اسرائيل

اصدر الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قرارا بتعيين اليوزباشى السابق حسن عزت الدمنهورى فى درجة ملحق اول بادارة مقاطعة اسرائيل التابعة للجامعة العربية ..



رقصة الحرب .. فى القاهرة !

استقبل الصاغ صلاح سالم فى الاسبوع الماضى مندوب صحيفة DEUTSCHE ILLUSTRIETE الالمانية ومصورها الخاص

وتحدث صلاح سالم الى الشعب الالمانى .. وتحدث عن رحلته الموفقة فى جنوب السودان .

ثم طلب منه المصور الالمانى ان يمثل له الرقصة التى قام بها فى جنوب السودان .

وقام صلاح سالم وهو ببذلته العسكرية ورقص رقصة الحرب مرة اخرى فى مكتبه بمجلس قيادة الثورة .. والتقط المصور الالمانى الصورة .

وكتب مندوب الصحيفة مع الصورة التى بعث بها بالراديو الى المانيا

« قال لى صلاح سالم ٠ هل تريدون ان اذهب الى بون لاحرر الالمان من النفوذ الانجليزى ؟ اعلنوا الآن صداقتكم لمصر . »

هذه هى أسرار الموقف السياسى حتى الآن

جمال عبد الناصر يوجه سؤالا إلى الجنرال روبرتسون

هل سيجن تشرشل عندما يقرأ مشروع دالاس ؟

ماذا حدث فى الاجتماع بين الثلاثة الكبار فى قصر الجمهورية ؟

ما هى أسرار الموقف السياسى الآن ؟

وما هى حقيقة الاتصالات التى تجرى من وراء الستار ؟

وما هى النتائج التى أسفرت عنها ، أو التى يمكن أن تسفر عنها ، جهود دالاس فى واشنطن وجهود نهرو ومحمد على فى لندن والقاهرة أو فى دلهى وكراتشى

ثم ما ذا بعد ذلك كله

هذا هو الخلاف !

وقبل ان نمضى الى التفاصيل نحب ان نقف وقفة سريعة عند الخلاف نفسه ، فهو الاساس الذى ترتبت عليه هذه التفاصيل

والخلاف نفسه ، خلاف بين مصر وبريطانيا على قناة السويس ، لم يكن فى يوم من الايام واضحا مثل ماهو واضح الآن ، محددا مثل ماهو محدد الآن

● مصر لاتمانع فى ان تكون هناك قاعدة عسكرية على قناة السويس ، ولكنها تصر على ان تكون هذه القاعدة مصرية ، وتريد بريطانيا ان تكون القاعدة بريطانية

● مصر لا تمانع فى ان تبقى على القاعدة معدات وعتاد بريطانى ، ولكن على ان يكون فى حراسة مصر

● مصر لاتمانع فى ان تستخدم فى القاعدة بعض الخبراء الانجليز ولكن بشروط

منها ان لايكون فى مصر خبراء متخصصون فى موضوع خبرتهم

ومنها ان تكون استخدامهم بعقود عمل مصرية تجعلهم خاضعين للسلطة المصرية

ومنها ان يكون المبدأ المتفق عليه هو اعداد خبراء مصريين يحلون محلهم باسرع ما يمكن .

وفى هذه النقطة تعثرت المفاوضات ، ثم توقفت ، ولم يكن هناك بد من ان تتوقف ، ولم تجد مع المفاوض المصرى مناورات السياسة البريطانية .

من هذه المناورات مثلا ان يصر الجانب المصرى على ان تكون القاعدة مصرية فيتقدم الجانب البريطانى بصيغة يخترع لها وصفا جديدا ، هو ان منطقة القاعدة base area ستكون مصرية .

ويقول الجانب المصرى ان منطقة القاعدة ، ارضها وهواؤها وسماؤها مصرية لا يجادل فيها مجادل ، وليست هى موضوع البحث ، وانما القاعدة نفسها هى الموضوع

ومن هذه المناورات مثلا ان يقول الجانب الانجليزى :

— مادمتم قد وافقتم على ان يكون العتاد والمهمات فى القاعدة بريطانيين فيجب ان يكون الاشراف عليهما اشرافا بريطانيا ، ولم تجر العادة من قبل ان يوضع عتاد بريطانى ومهمات بريطانية تحت اشراف أجنبى .

وقال الجانب المصرى :

— نحن لانمانع فى ان تأخذوه كله وترحلوا

وقال الجانب البريطانى :

— ولكن معنى ذلك اننا نسلمكم ٥٠٠ مليون جنيه هى ثمن العتاد والمهمات . نسلمكم هذا ببساطة .. ماذا يقول الرأى العام البريطانى ؟

ومن هذه المناورات ايضا محاولات الضغط الودى .

وقد حدث مرة ان قال الجنرال روبرتسون :

— انه يرحب ببحث كل المسائل بروح عسكرية ، عسكريين مع عسكريين ، بعيدا عن تعقيدات السياسة

ولكن الجنرال روبرتسون فهم بعد ذلك ان هناك أساسا سياسيا ينبغى ان يجرى الكلام فى ضوئه عن المسائل العسكرية ، وانه مالم يكن الاساس هو سيادة مصر الكاملة على أراضيها ، فان اى خطط عسكرية تكون أشبه بقلاع الرمال التى يبنيها الاطفال على شاطىء البحر .

وحدث فى مرة أخرى ان ذهب السير رالف ستيفنسون الى شخصية أجنبية فى القاهرة ، لها احترامها ، ولها مكانتها ، وقال :

— انى أحس ان المفاوض المصرى يقوم معنا بمناورة

لقد بدأنا بحث المسألة فى جو طليق ، ولكنى فوجئت بان الجانب المصرى يريد ان يضع لها قيودا تجعلنى أحس انه يقوم بمناورة بعيدة لم أفهم بعد اتجاهها

وروى السير رالف ستيفنسون :

— لقد كان الكلام يسير هادئا حول تأليف أربع لجان يعهد اليها ببحث المسائل الفنية المتصلة بالقاعدة

وفجأة رفع الكولونيل عبد الناصر رأسه من على الورق الذى كان يقرؤه والقى سؤالا خيل الينا أول الامر انه سؤال برئ .

قال عبد الناصر موجها الكلام الى الجنرال روبرتسون :

— هل استطيع ان أسأل الجنرال روبرتسون ، بوصفه رجلا عسكريا ، كيف يتصور شكل القاعدة المقبل وكيف يتصور دورها

وبدأ الجنرال روبرتسون يتكلم .. كلاما عسكريا محضا

ثم فوجئنا بالجانب المصرى بعد ذلك يقول :

— ان تصور الجنرال روبرتسون لشكل القاعدة ومهمتها فى المستقبل يختلف تماما عن شكلها ومهمتها فى تصورنا نحن ، ولهذا فاننا نرى من الضرورى قبل المضى فى التفاصيل الفنية ان نحدد الاسس التى يجب ان يجرى فى اطارها البحث الفنى العسكرى

وتبلورت نقط الخلاف

وانتهت المفاوضات

طريقان امام مصر !

واتجه الجانب المصرى بعد انتهاء المفاوضات الى طريقين :

أولهما : الاستعداد وتعبئة الشعور القومى واتخاذ التدابير التى من شانها ان تجعل حياة القاعدة على أرض مصر دون رضى مصر مستحيلة

والثانى : الضغط الدولى ، وشرح نقط الخلاف للعالم ، وتعبئة قوى دولية وراى عام عالمى وراء القضية المصرية

وكانت أبرز عمليات الضغط الدولى هى زيارة المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة مصر

وكان لابد ان يجىء دالاس بنفسه الى مصر ويسمع ويرى

وكان الذى لاحظه الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن على اثر مقابلته الاولى للمستر دالاس ، ان الخلاف فى مصر ليس واضحا تماما أمامه

فالتقارير التى ترسلها السفارة الامريكية فى القاهرة تتوه فى وسط المشاكل الكبيرة التى يتعين على وزير خارجية الولايات المتحدة أن يقرأها ، فاذا وصلت بعض هذه التقارير واجتازت القسم المصرى ، ثم قسم الشرق الاوسط ، ثم وكالة الوزارة لشئون الشرق الاوسط ، ثم وزير الخارجية ، فانها تصل اليه ملخصة مقتضبة ، بما قد يخل بمعناها ، هذا فى الوقت الذى كان دالاس فيه يقابل تشرشل ، ويقابل ايدن ، ويسمع منهما صورة للخلاف هى أبعد ماتكون عن الحقيقة

وقبل ان يقوم دالاس من واشنطن ، طار منها الى الشرق الاوسط رسول خاص احتفظ اسمه بالكتمان ، وأحيطت مهمته بسرية كاملة

وهبط هذا الرسول أول ماهبط الى طهران ، ثم الى بغداد ، ثم الى بيروت

ثم قضى فى القاهرة اربعا وعشرين ساعة فقط ، وعاد الى واشنطن

وكان هذا الرسول خبيرا بالمنطقة ، عاش فيها من قبل ثلاث سنوات ، وانشأ فيها علاقات وصداقات

وفى القاهرة خلال الاربع والعشرين ساعة ، قام الرسول بثلاث مقابلات منها مقابلته مع البكباشى جمال عبد الناصر التى استغرقت عشر ساعات كاملة !

ولما كتب هذا الرسول تقريره كانت الحقيقة البارزة فيه دون ما دخول فى تفاصيل أى خلاف هى :

« ان استقرار الاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط كله رهن باستقرار الامور فى مصر ، صحيح ان حل المسألة المصرية ليس مفتاحا سحريا يفتح بطريقة اوتوماتيكية كل الابواب المغلقة ، ولكن الصحيح ان حل المسألة المصرية يسهل كثيرا فتح أبواب كثيرة ، هذا فى نفس الوقت الذى يؤدى فيه اى اضطراب فى مصر الى فوضى كاملة فى المنطقة كلها »

الاستراتيجية والبترول

وكانت هناك حقائق بارزة بعد ذلك اذا كانت قضية مصر من اكبر العقد فى الشرق الاوسط ، فما هو معنى الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية

ولم يكن فوستر دالاس فى حاجة الى من يشرح له سر هذا السؤال ، والواقع ان هذا السؤال لم يعد سرا

ان الاجابة لها طرفان .. أولهما الاستراتيجية والثانى : البترول !

اما عن الاستراتيجية فقد كان هناك ما يلى :

المفاوض المصرى أوضح موقفه ثم بدأ يستعد ..!



محمد نجيب — جمال عبد الناصر — صلاح سالم — عبد اللطيف بغدادى — عبد الحكيم عامر

المفاوض البريطانى حاول أن يناور ثم اكتشف أنه فشل !







تشرشل — ستيفنسون — كروزويل — روبرتسون — هانكى

ايزنهاور يحاول مع رجاله أن يضع مشروعا ..!



ايزنهاور — دالاس — ستاسن — بايرود — كافرى

الشرق يحاول أن يقف على الشرق ولو بالقلب . . !



نهرو — بانيكار — محمد على — ظفر الله — الطيب حسين

١ – ان الشرق الاوسط هو اهم نقطة ستراتيجية فى العالم لانه على ملتقى القارات الثلاث الكبيرة آسيا وافريقيا واوربا

٢ – ان اى دفاع عن اوربا ضد الخطر الشيوعى يصبح لاقيمة له اذا بقى الشرق الاوسط مكشوفا ، فانه اذا تدفقت قوات غزية منه لاستطاعت تطويق البحر الابيض كله وجعلت قوات الدفاع عن اوربا شبه محاصرة

٣ – ان هذا هو اوضع ايضا بالنسبة لتركيا ، فان الغزو الشيوعى – على فرض انه سيبدأ ذات يوم – سيحرص على ان يتجنب تركيا القوية المستعدة فى بداية الصدام ، وانما سينفذ من الثغرة المفتوحة فى ايران ومنها الى العراق وبعدها المنطقة كلها ولا يكون امام الجيوش التركية مهما تبلغ درجة استعدادها وقوتها الا ان تقف حصار الفيران فى المصيدة

٤ – ان الامر وصل الى اخطر من ذلك فان السياسة التى سارت عليها بريطانيا فى الشرق الاوسط ، لم تجعل منه منطقة مكشوفة فحسب ، وانما زرعت من العداء والكراهية ، ما جعل المنطقة شبه ماتكون بنداء صارخ للشيوعية

اما عن البترول فقد كان هناك مايلى:

١ – البترول هو عصب الاقتصاد وعصب الحرب ، وبدون البترول لا انعاش ، وبدونه ايضا لا نصر ..

وفى الشرق الاوسط اكبر مخزن طبيعى للبترول فى العالم وقد قال دالاس نفسه فى بيانه الذى اذاعه على الرأى العام الامريكى ان الشرق الاوسط يحوى مايقرب من ستين فى المائة من احتياطى البترول المحقق فى العالم

٢ – ان موارد البترول فى الولايات المتحدة تنضب بسرعة فى استثمارها منذ مائتى سنة ، بينما استثمار آبار الشرق الاوسط بدأ منذ عشرين سنة ولم يتسع نطاقه الا منذ بضع سنوات قليلة عقب الحرب العالمية الثانية

٣ – ان البترول الامريكى اصبح غالى التكاليف

- بسبب اجهاد الآبار واستنزاف ما فيها
- بسبب ارتفاع سعر الارض وسعر العمل
- بسبب اتساع منطقة البحث لما لغير المدى

لوحظ ان البرميل الواحد من البترول الخام الذى يتكلف استخراجه فى الولايات المتحدة عشرة قروش ، يتكلف استخراجه فى منطقة الشرق الاوسط مليما واحدا

- لان المنطقة بكر لم يجر استغلالها من قبل
- لان الايدى العاملة والارض لاسعر لهما تقريبا
- لان كميات البترول متوافرة بشكل لاتكاد تصدقه العقول

٤ – ان ١٧ فى المائة من رأس المال الامريكى المستغل فى خارج الولايات المتحدة مستغل كله فى بترول الشرق الاوسط .

٥ – ان الولايات المتحدة التى اضطرت الى الاعتماد على بترول الشرق الاوسط لتموين اوربا كلها سوف تضطر بعد قليل الى الاعتماد عليه فى تموين نفسها وثمة بحث قامت به جامعة شيكاغو حدد الموقف كما يلى بالنسبة لحاجة الولايات المتحدة من بترول الشرق الاوسط يقول هذا البحث :

فى سنة ١٩٥٥ سوف يصبح انتاج الولايات المتحدة من البترول : ثلاثة ملايين ونصف برميل من الزيت كل يوم وفى نفس السنة ١٩٥٥ سوف يصبح استهلاك الولايات المتحدة من البترول: سبعة ملايين برميل من الزيت كل يوم

ومعنى ذلك ان الولايات المتحدة فى سنة ١٩٥٥ ستكون مضطرة الى استيراد ثلاثة ملايين ونصف من البترول كل يوم

وسيكون الشرق الاوسط هو المورد الرئيسى لها

وهكذا بدأ دالاس رحلته

قلناه كله من قبل

وفوجىء دالاس بوجهة النظر المصرية كما سمعها فى القاهرة

ولم يخف الرجل انه فوجىء

وكذلك فوجىء دالاس بان جهودا بريطانية صريحة بذلت لتسمير مهمته فى القاهرة وكان بينها خطاب تشرشل المشهور .

واذاع دالاس بيانا رد فيه على تشرشل بطريقة مهذبة ، حوت بين سطورها اكثر مما حوته السطور نفسها ، مما أدى الى ان فهم البيان فى القاهرة على غير ما قصد منه دالاس

وحرص دالاس على أن يوضح هذه الحقيقة فى الاجتماع الذى عقده مع البكباشى جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى واللواء عبدالحكيم عامر وكانوا يومها يمثلون أعضاء فى هيئة المفاوضات المصرية ..

وقد قال البكباشى جمال عبد الناصر لدالاس فى بداية الاجتماع :

– لقد تعودنا أن نسيء الظن بكلمة العالم الحر التى جاءت فى بيانك فان التجارب علمتنا مع الانجليز ان العالم الحر هذا هو قناع جديد للاستعمار

ثم بدأ البكباشى جمال عبد الناصر يروى كل مراحل الخلاف وكان يتوقف بين الفقرة والاخرى ليقول :

– ان هذا كله قلته لسفيركم المستر كافرى وتستطيعون سؤاله

ولما انتهى الاجتماع كانت صورة الموقف فى ذهن دالاس قد اتضحت لدرجة انه لم يملك نفسه من أن يقول :

– لم أكن أتصور الامر هكذا ... صدقونى حقيقة !

سير ونستون يجن !

وسافر دالاس وكان المفهوم انه سيتقدم – كما قال – بتوصياته الى الجنرال ايزنهاور ، وبدا من الدلائل بالفعل مادل على أن هناك بحثا فى هذا الاتجاه ..

ويبدو أن دالاس بعث بالفعل أثناء استمرار طوافه حول الشرق الاوسط ، وأثناء ما سمعه من قادة الشرق الاوسط والعرب عن اهمية القضية المصرية ، ملاحظات ومقترحات طلب من وزارته أن تبدأ فى اعدادها وتجميعها على شكل مشروع نهائى ..

بل وحدث قبل أن يصل دالاس الى واشنطن أن سئلت القاهرة رسميا فى بعض الايضاحات ، ولم يعد سرا ان هذا مشروعا يجرى اعداده

ثم جاء مؤتمر برمودا والدعوة اليه ، وعرف رسميا أن موضوع مصر سوف يكون موضع بحث فى المؤتمر

ولما كان مؤتمر برمودا خاصا بالمسائل المختلف عليها بين الحلفاء ، كمسألة الصين الشيوعية والاعتراف بها فقد فهم من وضع مصر فى جدول أعمال هذا المؤتمر أنها هى ايضا من المسائل المختلف عليها ..

بل ان الامر تعدى الاستنتاج واصبح يستند الى تصريحات رسمية .. حتى جريدة الديلى ميل ، وهى من اكبر الجرائد الانجليزية ، كتبت فى عددها الذى صدر فى ٢٣ يونية بعنوان كبير :

« خطة سرية أمريكية لمنطقة القنال الخطة سوف تجعل السير ونستون يجن ... »

ومضت الجريدة تسوق النبأ الذى بعث به اليها مراسلها فى واشنطن وقال فيه : « ان الولايات المتحدة قد اعدت خطة سرية لتسوية النزاع فى منطقة القنال وان هذه الخطة قد اعدها المستر فوستر دالاس وانه سوف يقدمها للسير ونستون تشرشل فى مؤتمر برمودا القادم »

وقد قال أحد الرسميين الامريكيين الذين يعرفون تفاصيل هذه الخطة :

« انها سوف تجعل السير ونستون يجن جنونه ! »

ولم تشأ الدوائر المصرية الرسمية أن تمضى فى التفاؤل الى هذا الحد ، وانما ظلت محافظة على وقارها لتنتظر التفاصيل

ولما بعث المستر دالاس يسأل :

– هل أستطيع أن اطمئن على أن الموقف يبقى هادئا فى المنطقة حتى مؤتمر برمودا ؟

كانت اجابة القاهرة المتحفظة :

– سوف يبقى هادئا حتى تكمل الاستعدادات المصرية للخطوة القادمة .

اسرار مؤتمر الكومنولث !

وفى نفس الوقت كانت الهند والباكستان تقومان بمسعى فى لندن خلال مؤتمر الكومنولث . .

ولقد عرف أن تغييرا كبيرا قد طرأ على البيان الذى أذيع عن مصر بعد مؤتمر الكومنولث بسبب تدخل السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان

فقد كان السير ونستون تشرشل قد كتب بنفسه مشروعا اوليا للبيان ، فقال السيد محمد على انه لايوافق عليه ثم قال بعد ذلك :

– احب ان يفهم السير ونستون ان الموقف فى مصر الاسلامية يؤثر كثيرا فى الموقف فى بلادى

وتضايق تشرشل اول الامر ، وتحدث طويلا عن الاوضاع فى مصر

ولكن رئيس وزراء الباكستان كانت فى ذهنه صورة للموقف فى مصر بعد اجتماعه بالرئيس محمد نجيب فى مطار القاهرة وهو فى طريقه الى المؤتمر

وكذلك كان السيد ظفر الله خان قد احاط رئيس وزراء الباكستان بصورة الموقف جمعها بعد زيارته لمصر ، وبعد اجتماعه بالسيد الطيب حسين القائم باعمال سفارة الباكستان فى مصر ، أثناء مروره هو الآخر فى طريقه الى مؤتمر الكومنولث

وتلقت مصر رسائل مشجعة من لندن فى ذلك الوقت

منها رسالة للسيد ظفر الله خان كان لها وقع ممتاز فى مصر ، وكانت رسالة السيد ظفر الله خان أخوية توصى بمسألتين ، ووضعت رسالة وزير خارجية الباكستان موضع التقدير والاعتبار

نجيب – نهرو – محمد على

ثم جاء الاجتماع التاريخى يوم الاحتفال بالجمهورية ، وهو الاجتماع الذى حضره الرئيس محمد نجيب ومعه نهرو ومحمد على وجمال عبد الناصر وفوزى وصلاح سالم والسفير بانيكار والقائم بأعمال سفارة الباكستان الطيب حسين

كان الاجتماع فرصة طيبة لتعرف مصر ما حدث

وبدأ الاجتماع بأن قال الرئيس محمد نجيب :

– اننا نشعر بعرفان لكل الجهود التى بذلتموها من أجلنا

ومضى الرئيس محمد نجيب يقول : أن هذا هو ما كانت تنتظره مصر

وبدأ البانديت نهرو يتكلم فمس فى حديثه الاوضاع الدولية كلها

ثم تكلم السيد ظفر الله خان فقال :

– لقد أوضحنا أنه لايمكن أن ننظر فى سلامة الاوضاع الدولية ، ما لم تكن الاوضاع الداخلية لكل دولة من الدول محترمة فى اطار سيادتها

ثم قال السيد ظفر الله خان :

– وبصراحة نحن لا نفهم أن يطلب من أي دولة أن تتنازل عن جزء من سيادتها فى سبيل الامن العالمى ، اذا لم تكن بيدها هذه السيادة ، كيف تتنازل عن شىء لا تملكه فى يدها

وبات واضحا بعد هذا الاجتماع أن الحكومة البريطانية فهمت موقف الباكستان وموقف الهند ، وانه سيكون لهذا الموقف اثره فى اتجاهها فى أثناء مؤتمر برمودا

الايام المقبلة !

ثم جاء مرض السير ونستون تشرشل وتأجيل مؤتمر برمودا شهرا كاملا

وفى اليوم التالى تلقت القاهرة أنباء من واشنطن بأن الخطوة المقبلة لن تنتظر مؤتمر برمودا

ولكن ما هى الخطوة المقبلة ؟
وكيف تجىء ؟
ومتى ؟
أن الايام القليلة المقبلة هى وحدها التى تجيب على هذا !

وزارة الخارجية تحاول هنا .. ووراء البحار



محمود فوزى — حسونة — احمد حسين — عبد الرحمن حقى — عدلى اندراوس

مصر تبايع نجيب وتقسم أن

ارتفع صوت الشعب في الاسبوع الماضي وراء صوت جمال عبد الناصر يبايع نجيب رئيسا للجمهورية .

وكان صوت الشعب قويا مدويا ..

فقد كان جمال – برغم مرضه – يتلو البيعة في ايمان وقوة .. وكان صوته الرهيب يبعث في الملايين المتكتلة شرارة تلهبهم وتحيل أصواتهم الى هدير يصم الآذان :

« اللهم انا نشهدك . وأنت السميع العليم . اننا قد بايعنا اللواء أركان الحرب محمد نجيب قائد الثورة ، رئيسا لجمهوريه مصر .

كما اننا نقسم ان نحمي الجمهورية بكل مانملك من قوة وعزم .

وأن نحرر الوطن ، بأرواحنا وأموالنا .

وأن يكون شعارنا دائما . . الاتحاد والنظام والعمل ، والله على مانقول شهيد .

الله أكبر .. وتحيا الجمهورية ..

والله أكبر .. والعزة لمصر »

في الطريق .. وفي العاصمة الثانية

ومضت البيعة الكبرى بعد ذلك الى الاسكندرية .. الى العاصمة الثانيه ، ورددتها مرة ثانية ملايين القلوب والحناجر .

وكانت ثمة بيعة أخرى على طول الطريق من القاهرة الى الاسكندرية .

الفلاحون الذين رفعوا هاماتهم عندما مر بهم القطار ، ولوحوا بفؤوسهم في الهواء من بعيد .. كانوا يرددون البيعه .

والنساء اللواتي كن يصفقن ويصحن ويزغردن على الطريق .. كن يرددن البيعة ..

والشبان الذين خرجوا يسابقون القطار وهم لايأبهون بما يمكن أن يتعرضوا له من أخطاء .. كانوا يرددون البيعه .

كان كل هؤلاء يبايعون نجيب .. وان كانوا لم يقفوا ليرددوها وراء جمال عبد الناصر ..

في ميدان عابدين ملايين الافراد من الشعب يعلنون مبايعتهم لرئيس الحركة ، ورئيس الجمهورية



في القطار الى الاسكندرية .. محمد نجيب يحيي الجماهير التي تجمعت على طول الطريق



الرئيس محمد نجيب في القطار يراجع خطبته التاريخية التي القاها بالاسكندرية وبجانبه الدكتور عباس عمار ..



اللواء أركان حرب عبد الحكيم عامر يتحدث الى نائب رئيس الوزراء في القطار أثناء رحلة الرئيس الى الاسكندرية ..

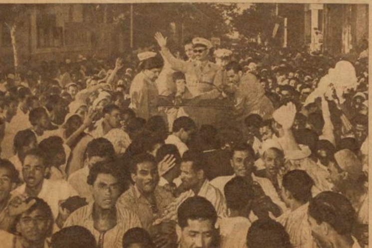


قائد القوات المسلحة والبكباشي جمال عبد الناصر .. حديث كله حب واخلاص واخاء ..

قوة الحكام من قوة الشعب .. واحد من افراد الشعب يدفع يده في قوة لكي يشد على يد البكباشي جمال عبد الناصر في الاسكندرية



صلاح سالم ، وسط أمواج البشر ، التي زحفت تحيي الثورة في المحلة الكبرى .. وتعلن مباركتها للجمهورية



تحمى الجمهورية



▲ صورة رائعة لتحية المسافرين فى القطارات المقابلة لقطار الرئيس محمد نجيب وقد رفع الرئيس قبعته فى يده .. تحية الى هؤلاء الافراد ...

▼ الرئيس محمد نجيب وسط الشعب ...انه دائما وسط الشعب ... لقد رفع قبعته يحيى الوفا تجمعوا ليبرهنوا له على اخلاصهم واخلاصه ..

ثم مضت البيعة الى الغربية ..

وذهب الصاغ صلاح سالم ـ كواحدمن قادة الثورة ـ الى هناك ليجد بحرا من البشر فى استقباله .. وليجد جوادا أبيض يتقدم عليه الجموع الى حيث وقف يردد البيعة . ويرددها وراءه شعب الغربية .

وفى هذا الاسبوع ستنتشر البيعة الكبرى الى كل شبر من ارض الجمهورية

فيذهب قادة الثورة الى طنطا ..

ثم يذهبون الى بنها .. وماحولها

ثم يشقون طريقهم وسط الدلتا الى شبين الكوم

ويسمع العالم كله أن الشعب يريد نجيب .. ويريد ان تمضى الثورة فى طريقها .. حتى تصل الى الهدف !

شهادة .. وتقارير

ولقد شهد نهرو كل هذا الذى حدث فى مصر وقال :

« ان هذا أبلغ رد على كل مايمكن ان يقال فى ثورتكم .. وقواد هذه الثورة »

وشهدهم رئيس وزراء الباكستان ايضا وقال لأعضاء مجلس الثورة : « انى لم اشهد فى حياتى مثل هذا المنظر ، ولم أحس فى حياتى بمثل هذا الشعور الذى أحس به الآن . »

أما الدبلوماسيون الاجانب فى مصر ، فقد كانت تقاريرهم التى بعثوا بها الى حكوماتهم وثائق تاريخية .

كانت تصف أحداث القاهرة : بانها استقرار

وكانت تقول عن أثر هذه الاحداث فى الشعب بانه تأييد كامل شامل لايتطرق اليه أدنى شك .

حتى سفارة بريطانيا فى القاهرة بعثت الى لندن تقول نفس الشىء .. وبعثت تسأل أيضا : مارأيكم ؟

ولم تمض أيام حتى أرسلت لندن تقول لهانكى : اذهب ووقع باسمك فى القصر الجمهورى .. قدم التهنئة لنجيب .

.. فى قلوبهم

أما نجيب نفسه ..

وأما قادة الثورة الذين وقفوا صفا واحدا وأيديهم متشابكة أمام الملايين يلوحون لها مستجيبين لهتافاتها المدوية .

أما هؤلاء فقد تركت البيعة الكبرى فى قلوبهم أثرا عميقا ـ كما يقولون ـ سيظل فيها أبد الدهر .

لقد قال جمال عبد الناصر وهو يشير الى الكتل البشرية : هذه هى قوتنا .. هنا تتركز .. ومن هنا تنبعث ، ومانحن الا منهم وبهم ، وعلى الله وعليهم سنصل .. ولابد أن نصل !

وقال صلاح سالم : انى لا أستطيع ان أتصور كيف كان يعيش هؤلاء .. وكيف كانوا يساقون . قلبى يقول لى : هؤلاء الناس يتعلقون بكم . . ويضعون فيكم كل آمالهم .. ويمسكون بكم كالغريق الذى يبحث عن شىء يمسك به .. اى شىء . فلا بد أن نفعل لهم شيئا .. لابد أن نساعدهم ، وأن نحمى لهم الطريق الذى يسيرون فيه .

ولا أبقانا الله اذا لم نفعل هذا .. حتى ولو أرقنا فى سبيله دمنا .

اعينونى .. او قومونى ..

واغرورقت أعين قواد الثورة بالدموع وهم يستمعون الى أصوات الشعب تهزهم هزا ..

أما نجيب ..

نجيب الذى من أجله يفعل الناس كل ذلك الذى فعلوه فقد قال لهم :

● ان أضعفكم عندى القوى ، حتى آخذ الحق منه .. وان أقواكم عندى الضعيف ، حتى آخذ الحق له ..

● ان كنت على حق فاعينونى .. وان رأيتم منى اعوجاجا فقومونى ..

بريدي

بقلم: محمد التابعي

اجهزة الراديو ومكبرات الصوت

من حضرة عبد الغني سلام « شارع النزهة مصر الجديدة :

قرأت لكم ولقرائكم كثيرا عن سوء استعمال اجهزة الراديوومكبرات الصوت وتتبعت حملتكم وانا اعجب للمسئولين وقد صموا اذانهم واغمضوا عيونهم كان الامر لايعنيهم في شيء الى ان كان احتفال الشعب بعيد الجمهورية فزاد عجبي يا سيدي اذ وجدت ميادين القاهرة وقد علت أعمدتها مكبرات الصوت تصرخ وتضج وتؤذي اسماع الناس. فقلت لنفسي مالهم ينعون على الشعب سوء استعمال لاجهزته اذا كانت الحكومة نفسها تبله في هذا المضمار .

انني لم اسمع يا... في اية امة من امم العالم ان من شروط الاحتفالات العامة ومظاهر الاعياد ان تقلق راحة الناس اللهم الا في مصر ، فانهم يسارعون في رفع الاعلام على اسلاك الترام واطلاق مكبرات الصوت التي تتولى تركيبها مصلحة التليفونات على آذان الناس .. انني اصدقك ياسيدي اذا قلت لك ولست هازلا ان احدى الجنازات كانت تمر باول كوبري شبرا وكانت مكبرات الصوت تصرخ في ميدان المحطة تنادي (اتمخطري ياحلوه) وانا واثق ان محطة الاذاعة لم تكن تعني الفقيدة طبعا . ولكن ليس العيب عيب محطة الاذاعة في هذه المرة وانما العيب كل العيب على المسئولين الذين لا يحلو لهم اظهار افراح هذه الامة الا بالصراخ والنواح والعديد .

سيدي : خاطب اولي الشان اولا ثم اطلب من الشعب ان يستحب لدعوتك بعد ذلك .

ما فائدة الثقافه لمتهم في جريمة سطو

من حضرة محمد عبد العزيز مدير شركة اومنيبوس الشرق — المنصورة .

قرأت الآن ماجاء بجريدتكم الاخبار الجديدة عن هرب (اللومانجي) فتحي ابو طالب من سجن الاستئناف . وهذا الهرب اذا ماأضيف الى هروب زميلين من سجن طره في الشهرين الماضيين يعتبر امرا يؤسف له ويحمل في الوقت نفسه دليلا على اهمال جسيم من جانب اولي الامر في مصلحة السجون .

ومن العجيب ان يهرب هذا المسجون من حراسه عقب عودته من مستشفى قصر العيني ويضبطه الجمهور في ميدان السيدة زينب منذ اسبوعين فقط ثم لاتشدد عليه الحراسة او تتخذ معه احتياطات شديدة لاتجعله يفكر في الهروب مرة اخرى .

هذا فيما يتعلق برجال السجون ومسئوليتهم ، اما مسئولية الاجراءات في هذا الهرب فهي اكبر بكثير فقد صرحوا له بالانتقال الى سجن الاستئناف لكي يتمكن من علاج اسنانه وتاديه امتحان الثقافة ، فاذا كان الواجب الانساني يقتضي علاج المريض أيا كان ، فلماذا لايعالج بالسجن . اما عن امتحان الثقافة فالمفهوم ان تيسر سبل العلم للمسجونين السياسيين فقط . اما من اجرم في حق الجماعة فلا يجوز ان تسهل له طرق التعليم داخل السجون ، لاسيما وانه محكوم عليه بخمس عشرة سنة لست ادري ما فائدة الشهادات المدرسية التي سيحصل عليها داخل السجن عند خروجه منه بعد هذه المدة الطويلة .

وسينتهي الامر بعد ذلك الى تشكيل مجلس عسكري سيسجن فيه بعض عساكر السجن لاعمالهم وربما جلدوا كذلك ، ولكن ذلك لايعالج مشكلة الهرب فان بعض المجرمين تثقفوا ثقافة اجرامية في دور السينما التي تعرض افلام مجرمي امريكا واوروبا والتي يقتبسها بعضهم الآن سواء في السطو او في الهروب ، كما هي الحالة التي نحن بصددها .. اما عساكرنا فلهم الله لايزالون واقفين عند حد الطرق البدائية ، وخاصة في مراقبة المساجين .

واني اقترح على مصلحة السجون ان تستاجر افلاما اجنبية عن السجون وتعرضها على عساكرها بين حين وآخر ليتعرفوا طرق الهروب الحديثة وكيف يكافحونها في الخارج حتى تتوسع مداركهم وتتفتق اذهانهم ، وبعد ذلك يحق عليهم العقاب الصارم اذا ماأهملوا في تادية الواجب .

الروتين الحكومي

من حضرة نجيب واصف مهندس بالقاهرة .

وحضرته يطلب مني أن أعقب .... وخطابه في غنى عن كل تعليق وتعقيب

اردت ان ارفه عنك وعن قرائك بسرد بيان مختصر عن احدى مهازل الروتين الحكومي العجيب ، لعله يجد من يصلحه في العهد الجديد .. ولذا اكون شاكرا لو علقتم على ذلك بمجلة آخر ساعة .

الامر يتعلق بادارة البعثات والطريقة العجيبة التي تفرضها على كل من يريد ارسال نقود الى قريب له طالب تحت اشراف البعثات في الخارج .

وفيما يلي بيان مختصر ودقيق عن الخطوات الواجب اتباعها :

١ — تذهب الى ادارة البعثات بشارع المبتديان فيقولون لك انها نقلت الى المجمع .

٢ — تعود الى المجمع وتصعد — بالسلالم طبعا — الى الدور السابع .

٣ — تقدم طلبا على عرضحال تمغة يمر على ٣ مكاتب وياخذ ٣ تاشيرات للتصريح بقبول المبلغ المطلوب ارساله

٤ — يصرف لك اورنيك ، تاخذه وتذهب الى خزانة وزارة المعارف على بعد ٣/٤ كيلو متر وتودع المبلغ وتاخذ ايصالا احمر صغيرا .

٥ — تعود بالايصال الى ادارة البعثات وتسلمه هناك — وتعود الى منزلك دون اي مستند يدل على توريدك للمبلغ ..! ويقولون لك المسالة مسالة ثقة !

بعد عشرة ايام

٦ — تعود الى ادارة البعثات وتاخذ منهم الايصال الصغير وتذهب به الى خزانة المعارف مرة اخرى ، وتستبدل به ايصالين احدهما ازرق والاخر احمر .

ثم تعود الى البعثات فتعطيهم احد الوصلين وتحتفظ بالآخر .

وبذلك تنتهي العملية لتعود فتتكرر مرة اخرى بعد شهر او نحوه !

نحن لانطلب تاليف لجنة فنية لبحث هذا الروتين لانها ستنتهي باقتراح زيادة تعقيده ، بل نقترح استحضار احد افراد قبيلة نيام نيام من اكلة لحوم البشر ، وعرض الامر عليه . ونحن مستعدون لقبول اقتراحه مقدما لانه لايمكن ان يكون اكثر تعقيدا من هذا .

والمضحك اني سألت أحد الموظفين لماذا لا تنشا خزانة بكل دور من ادوار المجمع خصوصا ان هذا ليس بالامر الصعب فان المحال التجارية الكبيرة بها صراف لكل قسم بيع ، فكان رده ان الحكومة تخشى ازدياد السرقات لو زادت عدد الصيارف :

الافلام المجسمة

من حضرة منير بهجت عضو جمعية أنصار التمثيل والسينما .

انا في دهشة لاني لم اجد ناقدا او كاتبا سينمائيا تعرض للحيل التي يقوم بها في الوقت الحاضر بعض اصحاب دور السينما — بمفردهم او بتآمرهم مع بعض السينمائيين — بالضحك على ذقون الجماهير وخداعهم بانهم يعرضون الافلام السينمائية المجسمة !

ياسيدي — لعلك تعرف ان احدى دور السينما بالقاهرة عرضت منذ بضعة اسابيع فيلما سينمائيا قالت عنه انه اول فيلم سينمائي مجسم يعرض في القطر المصري ، وكيف رفعت بحجة ذلك اسعار الدخول . وكيف حتمت على كل مشاهد ان يشتري نظارة قيمتها ستة قروش ونصف علاوة على ثمن التذكرة وكيف ان الجمهور كان يثور في دار السينما ويهدد بتحطيم المقاعد مالم يرد اليه ثمن النظارة ، وعوضه على الله في ثمن التذكرة ، لان الفيلم لم يكن مجسما ولا عاديا ! وكيف ان ادارة السينما — التي غررت بالجمهور — استنجدت بالبوليس ليحميها منه ، وقد كان ..!

وما زلنا حتى اليوم ، نقرا ايضا الاعلانات الكاذبة الضخمة تقول بكل تبجح : ان سينما كذا تعرض الفيلم المجسم ، ويصدق الجمهور الطيب القلب ويدفع ثمن التذكرة المرتفع لقاء هذا التجسيم ، ليعرف ان الذي يشاهده ليس الفيلم المجسم الذي وعدوه بعرضه

هل من يقول للناس ان الفيلم المجسم الصحيح لم يصل بعد الى القطر المصري . وان هذه الافلام ليست هي الافلام المجسمة ؟ ثم أليس للحكومة ان تتدخل لحماية الجمهور من هذه الحيل ؟ وليس من حق نقابة السينمائيين ان تثبت وجودها الان ذلك يسيء الى السينمائيين انفسهم ؟



صورة الأسبوع

على الباخرة النيلية ساعة الغروب والباخرة عائدة من رحلة القناطر الخيرية التي زارها الرئيس الهندي جواهر لال نهرو بدعوة من الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية . . . وقف الرئيس يرد تحية المواطنين الذين امتلأت بهم الاشرعة البيضاء الجارية على صفحة النيل ... بينما وقف وراءه الباندت جواهر لال نهرو وقد وضع أصبعه فوق شفتيه واستغرق في خاطر ملك عليه أفكاره كلها

تصوير عبده خليل



رضى الدكتور نجيب أن يتحدث فى كل شىء .. كمولده فى السودان .. وابحاث السل .. وزملائه من الجراحين .. ولكنه لم يتحدث عن النزاع البريطانى المصرى!!



الدكتور محمود نجيب يضم اليه ابنته الصغيرة فى لندن

شقيق نجيب يتحدث عنه من لندن

نجيب قال لشقيقه: العلم

لندن ـ رسالة خاصة « لآخر ساعة »:

نشرت مجلة «البكتشور بوست» أوسع المجلات الانجليزية انتشارا تحقيقا صحفيا قالت فيه :

ثمة رجل فى لندن يرقب أحداث مصر كل يوم بحرص واهتمام وشغف .. أكثر مما يرقب نفسه وأسرته .

ويبدأ اهتمام الرجل الاسمر باحداث مصر فى الساعات المبكرة من الصباح .. عندما يغادر بيته ، ويحشر نفسه مع الناس فى احدى مركبات المترو الذى يشق الانفاق تحت سطح الارض ، ويمسك جريدته فى يده يقرأ عناوينها الضخمه :

« جندى بريطانى يموت بطعنة خنجر فى بورسعيد »

«القوات البريطانية تزيل قرية مصريه»

ويصل قطار المترو الى «محطة بورو ..

ويطوى الرجل الاسمر جريدته .. ويهبط .. ثم يسير فى خطى سريعه الى مستشفى جى .. وبين جدران المعمل فقط ينسى الرجل أحداث مصر مؤقتا ويستغرق فى دراساته وتجاربه ..

ان اسمه محمود نجيب ..

ولا أحد من الذين يشاهدونه فى لندن كل يوم يعلم أنه شقيق محمد نجيب .. قائد مصر الذى يصرخ فى وجه الانجليز كل ساعة : اخرجوا من بلادنا .

الأهب ..

لقد كان محمود نجيب استاذا فى كلية الطب البيطرى فى القاهرة ..

وفى الخريف الماضى قرر أن يكمل دراساته على يد واحد من أساتذة الدرجه الاولى ـ هو روبسون ـ فى مستشفى جى .

وذهب محمود نجيب يستشير شقيقه اللواء نجيب ..

وكانت وجهة نظر اللواء :

« ان هذا شىء .. والسياسة شىء آخر ، وليس هناك أى تعارض ولن يكون

جلوب باشا يتكلم لأول مرة فى حياته

• خليفة لورنس يدافع عن نفسه !

• اسمه الصاحب وأبو حنيك وأبو فارس !

بقلم ناصر النشاشيبى

هـنا حديث صحفى قام به « ناصر النشاشيبى » كبير مراسلى « آخر ساعه » فى الشرق العربى ، مع الجنرال جلوب ان آخر ساعة تنشره ، وهى التى طالما اعلنتها حربا شعواء ، على جلوب .. تنشره لاننا يجب ان نفتح نوافذنا لكل الآراء ... حتى آراء الذين نعلنها عليهم حربا شعواء !

« آخر ساعة »

أين سر قوته ؟ ..

هل هى الملايين الثمانية الاسترلينية التى تدفعها بريطانيا فى مطلع كل عام اعانة منها لجيش الاردن .. ؟

هل هو النفوذ البريطانى الذى مازال يربط بعض بلدان الشرق بعجلة الصداقة التقليدية المثبتة على قواعد راسخة من المحالفات والمعاهدات ؟ ..

هل هى الرتبة العسكرية العالية التى وضعت فوق كتفى صاحبها سيوفا ونجوما وزينت صدره بعشرات الاوسمة والنياشين .. ؟

هل هى العيون الزرقاء .. والشعر الاصفر .. والابتسامة الهادئة ... والدهاء الموروث .. والاندفاع الجرىء وحب المخاطرة والمغامرة التى حولت صاحبها الى شىء اشبه بالاساطير ... واحاطته بجو من الغموض والتناقض والنفوذ الذى لا يعرف الحدود ..

لا أدرى ...

فالرجل قوى ، وتلك حقيقة لا يختلف فيها اثنان .

والرجل بريطانى ، مولدا ونشأة .. وجنسية .

والرجل قائد عام للجيش العربى الاردنى الذى تساهم بريطانيا فى نفقات تسليحه وتدريبه ..

واسمه الطبيعى : جلوب ..

ولقبه العائلى : أبو فارس

ولقبه الشائع : ابو حنيك

أما القابه الاخرى فكثيرة منها : الصاحب .. والسيد .. والرفيق .. والجائد .. والباشا .. وغيرها ،

وله فى الاردن من يعبده بعد الله ..

كما أن له بين العرب واليهود والشيوعيين والوطنيين ... من يتمنى موته ... !

اما هو ...

فهادىء ، وباسم ، وانسان ..

ولا أحد يستطيع ان يتهمه بالرشوة .. أو النهب .. او الاثراء غير المشروع .. وأن كان هناك من يتهمه ـ وهى تهمة صحيحة دون شك ـ بالاخلاص « للندن » أكثر من اللزوم .. والحرص على مصلحة أهله وقومه قبل حرصه على مصلحة الغير .. وتنفيذ سياسه « دوانتج ستريت » بغض النظر عن سياسة عمان أو غيرها من عواصم العرب !

ومع ذلك .. فاسمعوا الرجل يتكلم .. ولاول مرة فى حياته ! ..

ـ أنا بريطانى ، احمل الجنسية البريطانية ولم افكر فى تغييرها ، ومع ذلك فاننى لم أعش فى بريطانيا أكثر من ١٢ سنة منذ ولادتى حتى اليوم ، بينما قضيت فى جزيرة العرب ٣٤ سنة بين العراق والاردن .. !

قلت له وبدون مقدمات :

ـ الرمله .. واللد .. وموقفكم من حرب فلسطين .. وهذه الاتهامات التى تنصب ، والصيحات التى ترتفع ... والايادى التى تشير اليكم من هنا وهناك .. ما رايكم وماذا تقولون ، وكيف تدافعون عن انفسكم ؟

ولم تغب الابتسامة عن وجه « جلوب باشا » عندما نهض من كرسيه ومشى نحو خريطه مفصلة لفلسطين والاردن ، ووقف يشير اليها قائلا :

ـ هذه هى الرملة .. وهذه هى اللد

ثم رفع يده عن الخريطة ونظر الى طويلا وقال بلهجه عربية بدوية :

ـ « ارجو أن يكون مفهوما أن ما تسمعه منى هنا سيبقى هنا ولن ينشر منه الا ما اجيزه انا .. » !

ولم ينتظر منى جوابا حيثما التفت الى الخريطه وراح يقول من جديد :

ـ « الرمله .. واللد .. هنا ، وهنا ، وبعد الهدنة الثانية كان لنا فى القدس كتيبتان عسكريتان مقابل أربعة اضعاف عددهم من اليهود ، وكان لنا كتيبة ثالثة فى منطقة اللطرون وشمالى اللطرون ، وكتيبة رابعة معسكرة الى الشرق من اللطرون .. وهذه هى كل قواتنا التى دخلنا بها حرب فلسطين ! »

ورفع جلوب باشا يده عن الخريطة وعاد الى كرسيه وراء مكتبه واستطرد قائلا :

ـ « المفهوم عسكريا أن الكتيبة العسكرية الواحدة لا تستطيع ان تحارب على جبهة تزيد فى اتساعها على كيلومتر واحد ، ومع ذلك فقد كان علينا أن نشغل جبهة طولها عشرة كيلو مترات كاملة ! »

ثم قال :

ـ « ونظرة عابرة على الخريطة التى امامك كفيلة بأن تقنع اى انسان فى العالم اننا لو ارسلنا اية كتيبة من قواتنا المعسكره فى الاماكن المذكورة الى اللد والرمله للدفاع عنهما لتمكن اليهود من تطويقها وحصرها والقضاء عليها ، ، بالقتل او بالاسر ، وهذا بدوره كفيل بأن يمهد لهم فتح ثغرة فى جبهتنا تمكنهم من احتلال رام الله وباقى الجزء العربى من فلسطين فى ساعات معدودة »

وسمعت صوت جلوب باشا يرتفع قليلا وهو يقول :

ـ « هل نسيت أن جيشهم يبلغ ٧ اضعاف جيشنا ؟

انا احدثك من الناحية العسكرية فقط ولا شأن لى بالامور السياسية ، ولا أهتم بهذه الاتهامات التى تتصاعد من هنا ومن هناك ولكنى اقول لك انه ليس فى مقدور اية دولة فى العالم ان نهيىء نفسها للحرب ، ثم تعلن هذه الحرب خلال ٢٤ ساعة ، وفوق ذلك فقد كنت انا ضد اعلان الحرب الفلسطينية ، وضد فكرة دخول الجيوش العربية الى فلسطين ، وقد بينت رايى هذا بصراحة ووضوح للملك عبد الله ، والى توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزراء يومئذ ... قلت لهما : « لا استطيع محاربة اليهود » فاجابنى السيد توفيق أبو الهدى : « اؤكد لك أننا لن نحارب وانا اعلم ماذا تريد الجامعة العربية .. انها لا تريد الحرب مطلقا ! » وفى اليوم الاول لدخول القوات الى فلسطين زارنى فى مكتبى السيد عبد الرحمن عزام وقال لى وهو حزين :

ـ لقد تورطنا .. وماكنت أظن أننا سندخل بهذا الشكل .. كنت اعتقد ان تهديدات العرب بالدخول لن تصل الى حيز التنفيذ وانما هى بضاعة للاستهلاك فى هيئة الامم وحدها ! ..

وسكت جلوب باشا ، وكأنه يجمع أطراف ذكرياته القديمة وقال :

ـ « عندما دخلنا الحرب لم يكن لدينا عتاد يكفى لاكثر من خمسة أيام حرب ! .. وعند الهدنة الاولى كانت

جلوب باشا يدافع عن نفسه امام ناصرالدين النشاشيبى مندوب آخر ساعة





الدكتور نجيب يدخل الى معهد الابحاث حيث يقوم بدراساته عن السل ...

الدكتور نجيب يقرأ الانباء التى نشرتها جريدة التيمس عن اعلان الجمهورية فى مصر

شىء والسياسة شىء آخر !

مطلقا بين العلم وبين النزاع القائم بين مصر وبريطانيا .

وقال اللواء محمد نجيب لشقيقه : اذهب ..

وذهب الدكتور محمود نجيب ، ليكمل دراساته فى العاصمة التى يوجه شقيقه اليها سخط المصريين وغضبهم وثورتهم .

.. معه فى فلسطين

ويعيش الدكتور نجيب فى لندن مع قرينته السيدة ملكه .. وأولاده الاربعه ، فى فيلا صغيرة أنيقة تحمل رقم «٩٩٠» بشارع ريفل .

وكثيرا مايجلس الدكتور نجيب وزوجته وأولاده عزه وحسين وليلى وسامية فى صالون بيتهم الصغير وأمامهم صورة تجمع بين الاشقاء الثلاثة : محمد وعلى ومحمود نجيب ، وتمثال من البرونز للواء الذى يقود مصر الآن .

وقال الدكتور نجيب ان شقيقى — ولا تعتبروا هذا غرورا — رجل مرموق ، ولا ينقصه شىء لكى يكون أحد عظماء العالم !

ولقد كان الدكتور نجيب دائما مقربا لشقيقه محمد نجيب ، وعندما أصيب بالرصاص فى فلسطين كان هو الذى يرعاه ويمرضه حتى أنقذ من الموت .

علاقات الافراد

وفى اللحظة التى كان الدكتور نجيب يقول فيها هذا .. دق ساعى البريد جرس الباب .. وكان يحمل خطابا من القاهرة .

وكان الخطاب من محمد نجيب بالذات . وجلس الدكتور نجيب يقرأ خطاب شقيقه .. وكان حديثه فيه لا يتعدى شئون الاسرة ، بينما كانت زوجته قد خرجت الى السوق ، وأولاده يلعبون مع الاطفال فى الخارج .

وقلت للدكتور نجيب : هل لاحظت تغييرا فى شعور الناس نحوك منذ تأزمت الاحوال فى منطقة القنال ؟

وقال الدكتور نجيب : نعم .. فان زملائى أصبحوا يتقربون منى أكثر مما كانوا يفعلون . وأنا أعتقد أن علاقات الافراد شىء بعيد بالمرة عن العلاقات بين الامم والحكومات .

الاخوة الثلاثة .. الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية واللواء على نجيب سفير مصر فى دمشق .. والدكتور محمود نجيب

ذخيرتنا لا تكفى لحرب يوم واحد .. وعندما ادركت — أنا — ان رأى ساسة العرب بالدخول قد تغلب على نصائح العسكريين ، أبرقت على الفور الى القيادة البريطانية فى السويس وطلبت منها شحن باخرة كاملة من السلاح ، وقد لبت القيادة طلبى وارسلت الباخرة ولكنها لم تصلنا ، فارسلت برقية ثانية واستنجدت فيها بصورة « شخصية » بقيادة السويس التى هرعت الى تلبية طلبى ، ومع ذلك فان الباخرة الثانية التى كان مفروضا ان تصلنا بما عليها من سلاح فى خلال ساعات ، قد توقفت وأمرت بالعودة فورا نتيجة لقرار هيئة الامم بفرض الحصار على العرب واسرائيل ! »

ورأيت جلوب باشا يترك كرسيه ويسير الى حافة مكتبه فيقف عندها ويقول :

— « ليست هناك اية فائدة فى ان نتبادل التهم من جديد ونرمى الاقذار على بعضنا البعض من جراء نكبة فلسطين .. وليس هناك اى مبرر لان نرمى بعضنا بالخيانة فى الوقت الذى لم يكن فيه خيانة بقدر ماكان فيه ارتجال وقلة تجربة وفقر اختبار ! هل أدلك على معنى هذا الارتجال ؟ لقد سألت قائد احدى الدول العربية — ولا لزوم لذكرها — لماذا لا يستعمل جيشه الدبابات الثقيلة التى طالما سمعنا عنها قبل وقوع الحرب الفلسطينية ؟ فأجابنى ببساطة وصراحة : « ليس لدينا العتاد الكافى لهذا النوع من الدبابات فان حكومتنا التى اشترت هذه الدبابات للجيش رفضت ان ترصد الاموال الكافية لشراء عتاد لها .. وهكذا انحصرت فائدة دباباتنا فى الاستعراضات العسكرية ، ومهرجانات الجيش فقط » ! وان ساسة العرب لم يستعدوا للحرب ، ولم يؤمنوا قط بان الحرب واقعة ولكنهم دخلوا فى النهاية وأمروا قوادهم بالزحف نتيجة لضغط الرأى العام واستجداء لرضاء قوة الشارع .. وكان المفروض والمنتظر من ساسة العرب أن لايقرروا دخول الحرب ضد رأى الرجال العسكريين ونصيحتهم ..

قلت له وانا امسك طرف اعصابى بيدى :

— وبالرغم من ذلك فقد كان بوسع الجيوش العربية بعد دخول الحرب ان تزحف رأسا الى تل أبيب وتحرر فلسطين ولكنها — ولعلك تعلم لماذا — لم تفعل ..؟

ولم يمهلنى الفريق جلوب ان اكمل سؤالى حين صاح :

— ابدا .. لم يكن فى وسعها أن تحرر فلسطين . كانت قواتها الموجودة اضعف من أن تفعل شيئا ! كانت الدول العربية تظن ان يهود فلسطين كيهود سوق بغداد فى العراق او سكان « وادى أبو جميل » فى بيروت مثلا ، ولعل سوء تقديرها للموقف ، وضعف استخباراتها الحربية قد سمحا لها

سلام ... بعد انتهاء الحديث ، جلوب باشا يودع مندوب آخر ساعة ..



ان تبعث الى الحرب باجزاء قليلة تافهة من جيوشها

.. ولو كانت الدول العربية تعرف الحقيقة — وهى الحقيقة التى كنا نعرفها نحن بحكم جوارنا لفلسطين وبحكم وجود قوات أردنية لنا فى فلسطين اثناء الانتداب — لما وقعت فى تلك الاغلاط التى كانت عاملا جوهريا من عوامل النكبة .. ولعل معرفتنا بتلك الحقائق هى التى حملتنى على مصارحة المسئولين بعدم استطاعتنا محاربة اليهود ، ولكنهم ارغمونى على الدخول بحجة اننا لا نستطيع أن نشذ وحدنا عن مجموعة الدول العربية وان اضعف تهمة ستوجه الينا يومها هى .. الخيانة ! »

قلت ، وانا أكتم انفاسى ، وأخفى ابتسامة الحزن من وجهى !

— الآن .. وقد انتهت الحرب كما لا نشتهى ، فقد علمتك أشياء كثيرة .. أليس كذلك ؟

قال بشدة لم نعرفها فيه :

— نعم .. علمتنى حرب فلسطين ان الحرب — اي حرب — تحتاج الى سنين طويلة ، وان الجيوش اذا لم تستعد فى أيام السلم ، لن تستطيع الصمود عندما تهب العاصفة وتأتى أيام الحرب .. وان الشعوب العربية ما زالت تجهل حقيقة جيوشها ومدى استطاعة هذه الجيوش العمل امام خصم يفوقها عدة وعددا .. لقد كنت فى مدينة رام الله أيام معركة « القسطل » وكنت أرى سيارات التاكسى الصغيرة تجوب شوارع المدينة وعليها بعض المسلحين يبحثون عن السلاح .. كنت اراهم ينزلون الى المارة فى الشوارع ويسالونهم : هل عندكم رصاص .. رصاص الماني .. رصاص طليانى ؟.. هل عندكم قنابل .. اي قنابل ، يدوية ، ملتر ، محرقة ؟.. هل عندكم بنادق .. من اي نوع ؟.. وكنت فى قرارة نفسى اتالم لهذه المناظر ، فانا أعلم أن الحرب لا يمكن خوضها بمثل هذه الوسائل ، وانا أفهم ان الاستجداء والبحث عن السلاح فى الشوارع لا يمكن أن يكسب حربا مهما كانت هذه الحرب ضعيفة .. وتافهة .! وبعد هذا فانى اقول لك — بكل تواضع — أن حرب فلسطين لم تعلمنى شيئا لانى كنت اعلم مقدما بالدروس التى ستلقنها لنا هذه الحرب !.. »

ومرة اخرى التفت جلوب باشا نحوى ، وكانه يستعرضنى من جديد ، فعقبت له .

— لقد صرح ناطق بلسان السفارة الاردنية فى لندن بانك حائز على الجنسية الاردنية فهل هذا صحيح ؟

فاجاب .

— انا بريطانى .. وجواز سفرى بريطانى .. ولم اهتم بتغييره ، فهناك كثير من المواطنين الاردنيين العرب يحملون جوازات سفر بريطانية !

قلت وانا احاول أن اكون مؤدبا :

— يقولون ان السلطات التى تمارسها او النفوذ الذى اشتهرت به يتعدى سلطتك قائدا عاما للجيش الاردنى .. يقولون انك قوى جدا .. انك اقوى من فى الاردن !!

وانتظرت من الجنرال أن يثور ، ولكنه أطرق براسه الى الارض ، وتمتم بحذر العذارى قائلا :

— باستطاعتك انت الاجابه على هذا السؤال .!

ولكنه تدارك قائلا :

— لم اتدخل ولا اتدخل ولم يسبق لى ان تجاوزت صلاحياتى مرة واحده

قلت :

— اية صلاحيات تعنى ؟!

ولم يفقد هدوءه وهو يقول :

— كرئيس أركان حرب الجيش العربى الاردنى !..

ثم قال :

— بعض مديرى المناطق ، وبعض المتصرفين يطلبون منى اشياء لا اجيبهم عليها ، ولا أهتم بها .. فهذا هو مبدئى ..

قلت :

— هل استطيع ان اقف على رايك فى مشروع الضمان الجماعى ؟

فاطرق قبل أن يقول :

— هل سألت غيرى مثل هذا السؤال ؟ ..

قلت : نعم ، سألت عسكريين وسياسيين ..

قال : وما هى الآراء التى حصلت عليها ؟ ..

قلت : بعض السياسيين يؤيدونه وبعض العسكريين لا يؤمنون به ..

قال وهو يضحك :

— ضعنى مع العسكريين !

ولعله أراد ان يتدارك قوله ، فهمس فى عدم اهتمام :

— اذا فكرنا فى المستقبل . فقد يكون الضمان الجماعى شيئا مفيدا ..

ثم قال :

— هناك أشياء كثيرة يجب التفكير فيها حول هذا المشروع .. هناك طول الجبهات .. واتساع طرق المواصلات .. هناك الصحارى الماثلة فى الشرق وفى الجنوب .. هناك العوامل الكثيرة التى يجب تلافيها لكى لا تضعف قوة مفعول الجيوش فى رأس الجبهة !.

هناك أمثلة صارخة فى التاريخ الحربى الحديث تقول لنا : ان الجيوش التى خسرت فى النهاية حرب الصحراء الغربية فى مصر ، هى الجيوش التى أطالت طرق مواصلاتها ووسعت جبهاتها ..! هل تفهم ما اعنى ؟

قلت :

— لماذا اكتفيت بكتابك الذى وضعته عن «قصة الجيش العربى» ولم تؤلف شيئا آخر .. عن خفايا السياسة العربية .. مثلا ؟

قال :

— هذا لن يكون الآن .. وقد يكون فى المستقبل .. والوقت لا يساعدنى !.

قلت :

— هل أنت سعيد ؟..

ونهض الجنرال جلوب باشا من كرسيه ومد يده مودعا وهو يقول بلغة عربية فصحى :

— الحمد لله .. كثيرا ! ..

وعلى الباب ، كنت ارى الحرس انفسهم ، الحرس الذى فتشنى عند الدخول ، والحرس الذى تنفس الصعداء عندما رآنى أغادر غرفة « الصاحب » جلوب .. رئيس أركان حرب الجيش العربى الاردنى ..

وخرجت الى الشارع العام ، وحقائق ثلاث تطرق سمعى ، فقد سمعتها من جلوب نفسه :

- لست سياسيا ولم أعتد اعطاء الاحاديث !
- لا أحب السياسة ولا أفهمها ..
- لقد حذرونى منك فكن طيبا !.

أسرار الحياة فى القلعة التى يعيش

كتب هذا المقال فرانك راوندز الذى عمل مدة ثمانية عشر شهرا ملحقا بالسفارة الامريكية فى موسكو ، وهو وصف دقيق لزيارة قام بها - بعد مفاوضات طويلة - الكرملين ، رأى فيها العالم الشيوعى وقلعته الحصينة التى تتجه اليها انظار الحمر من جميع بقاع الارض

خلف اسوار الكرملين

وقفت ذات صباح منذ بضعة شهور على ابواب الكرملين ، القلعة التى يحكم منها الشيوعيون ثلث سكان العالم .

ولم تكن بى حاجة الى ان اطرق الباب الضخم الذى يعود تاريخه الى العصور الوسطى ، فقد كانت زيارتى متفقا عليها منذ ثلاثة أسابيع ، واستقبلتنى هيئة استقبال لزم افرادها التحفظ الشديد ، فلا ينطقون الا بمقدار .

الحصن المنيع

وكنت فى ذلك الوقت أعمل ملحقا بالسفارة الامريكية فى موسكو . وقد استطعت ، بعد مفاوضات طويلة ، أن أحصل على تصريح بدخول هذا الحصن المنيع المحرم ، لمشاهدته كأى زائر عادى . غير أنه بدا واضحا مع ذلك أن أولئك الموظفين المتزمتين الذين استقبلونى ، كانوا ينظرون الى فى ريبة شديدة ، وانهم عزموا منذ البداية على أن لا يتركوا شيئا للمصادفات .

كان يقف أمام البوابة الكبيرة موظف شاب يرتدى حلة رسمية ، أوفدته وزارة الخارجية السوفيتية ، وضابط من حرس الكرملين . كما لمحت رجلين آخرين حادى النظرات ، يلبس كل منهما قبعة عريضة خضراء وحلة رخيصة قاتمة ، وقد وقفا فى ظل السور الخارجى المرتفع . وأدركت لتوى أنهما من رجال البوليس السرى .

كان استقبال (الرفيقين) لى جافا ، ليس فيه مصافحة ولا كلمة ترحيب ، بل تأملانى فى صمت وبرود ، وأخذا يصوبان الى نظرات قاسية نفذت الى عظامى كالسهام ، ثم قطع مندوب وزارة الخارجية الصمت قائلا بالروسية فى اقتضاب :

- اسمك ؟

ولما كنت - لحسن الحظ - أعرف الروسية ، فقد أجبت :

- فرانك فرانكيفيتش روندز

واتبعت بذلك الطريقة الروسية فى نطق الاسماء ، اذ أن فرانك فرانكيفيتش تعنى فرانك بن فرانك . غير أن هذه المحاولة .. محاولة التلطف مع الرفيقين لم تحدث لديهما أى أثر ، ولم تنفرج شفاههما عن شبح ابتسامة . والواقع اننى لم ألمح ابتسامة واحدة طيلة زيارتى للكرملين التى استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة .

البوابة الضخمة

وبعد مشاورة قصيرة بين مندوب وزارة الخارجية وضابط الحرس ، أعطى الاخير اشارة معينة ، فدوى رنين أجراس كهربية ، ولمعت أضواء حمراء فوق البوابة الضخمة التى ترجع الى القرن الخامس عشر . ثم انفرج فى وسطها باب فولاذى حديث الصنع ولجنا منه ، وما لبث أن اغلق خلفنا .

وصمتت الاجراس ، وانطفأت الاضواء الحمراء وعاد الصمت يلف المكان ، وأصبحت داخل الكرملين .

ويطلق على البوابة التى دخلنا منها اسم (بوروفتسكى) واسمها مشتق من الكلمة الروسية (بورو) بمعنى غابة . وهى أحد مدخلين رئيسيين يخترقان الاسوار الضخمة التى يبلغ سمكها ١٥ قدما ، الى داخل الكرملين ، ويرتفع البرج الذى يعلو هذه البوابة ٦٢ قدما فوق البقعة التى كانت منذ أكثر من ثمانية قرون ، غابة كثيفة ، ثم أزالها الامير يورى دولجوركى (أى الذراع الطويلة) ليبنى أول مجموعة من البيوت الخشبية التى كانت نواة نمت حولها مدينة موسكو . وهذه البوابة هى نفسها التى ولجها نابليون بونابرت منذ ١٤٠ عاما .

وأسلمنى رفيقاى الى دليل فى هذه الزيارة ثم قفلا عائدين ، ولم أرهما حتى انتهت زيارتى . غير انى طيلة الفترة التى قضيتها بالكرملين كنت متبوعا برجلى البوليس السرى اللذين لمحتهما خارج الاسوار .

داخل الكرملين

وكان دليل امرأة شابة فى نهاية العقد الثالث تملأ وجهها البثور ، وترتدى بلوزة بيضاء ، وجونلة سوداء ، وكانت بدورها لاتتحدث سوى الروسيه ، وبنفس اللهجة الجافة ! وسرنا مخترقين ارضا جامدة صلبة تعلوها الحشائش الخضراء ، لاأظنها تختلف كثيرا عما كانت عليه أيام الامير يورى .

وأول مالفت نظرى داخل الكرملين ، لم يكن ذلك المدفع التقليدى الذى يشاهد مثله عادة أمام مراكز القيادات وأشباهها ، بل كان فراشة بيضاء أخذت تحوم فوق الحشيش الاخضر . والى اليمين كانت الذوائب المدببة لاشجار الصنوبر ، تحيط بحافة التل الذى يطل على نهر موسكو . وتحت الاشجار كانت بضع فلاحات روسيات يغطين رءوسهن بتلك المناديل العريضة ، يتعهدن أحواض الزهر الابيض . وعدا هؤلاء الفلاحات ، لم تقع العين على انسان .

ولم يكن يقطع الصمت العميق داخل أسوار الكرملين سوى تلك الاصوات البعيدة التى كان يبعثها ارتطام « بلطات » الحطابين بأخشاب الاشجار ، فيرن صداها على أرض الكرملين كئيبا مقبضا .

السيارة ذات الستائر المسدلة

وفجأة أفقت من تخيلاتى على رنين الاجراس ببوابة بوروفتسكى يشق السكون مرة أخرى ، ورأيت سيارة ليموزين سوداء كبيرة ماركة (زيس) تمرق كالسهم خارجة من نفس الباب الفولاذى .

كان (بعضهم) يغادر الكرملين ، وأقول (بعضهم) لان شخصية الجالس فى السيارة كانت محجوبة عن الانظار بستائر صفراء أسدلت باحكام على نوافذ السيارة الجانبية والخلفية ! قد يكون الراكب مالنكوف أو بريا أو مولوتوف ، فهم جميعا يدخلون ويخرجون من نفس الطريق ، وهم جميعا يستخدمون نفس النوع من السيارات السوداء الكبيرة ذات الستائر المسدلة .

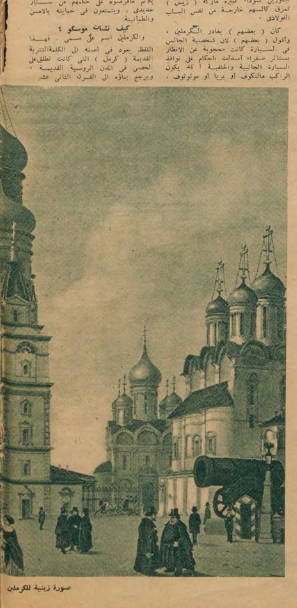
وسيارة (زيس) الروسية ضخمة تزيد قوتها على مائة حصان ، وقد حلت محل السيارة الباكار ، التى كانت تستعمل فى الاتحاد السوفيتى قبل الحرب الاخيرة ، وتنطلق هذه السيارات التى تحمل قادة السوفيت دائما بأقصى سرعتها ، محوطة بأقوى حراسة من نوعها فى العالم . فعلى طول الطريق التى يمرون بها تتناثر نقط الحراسة التى ترن فيها الاجراس ، وتلمع الاضواء الحمراء قبل مرور السيارات ببضع دقائق ، فيتمكن البوليس من اخلاء الطريق من المارة والمركبات . كما أن سيارات القادة تتبع دائما بسيارات أخرى تمتلىء بالحرس المسلح .

وما أن صمتت الاجراس حتى واصلنا جولتنا ، فبدأنا نصعد نحو قمة التل الذى يطل على نهر موسكو ، والذى يبلغ ارتفاعه ١٣٠ قدما . وكان من اليسير أن نرى من هذا المكان المرتفع ، كيف نما الكرملين خلال القرون كقلعة حصينة .

والواقع أن الكرملين يعتبر أقدم مركز للحكم فى العالم ، ومازال يحمل طابعه الاول كحصن منيع . وطبيعى أن قادة روسيا الحاليين وجدوا فى مناعة الكرملين وقوة بنائه وعزلته ، خير مكان يلائم مافرضوه على حكمهم من ستار حديدى ، ويتمتعون فى حمايته بالامن والطمأنينة

كيف نشأت موسكو ؟

والكرملين اسم على مسمى ، فهذا اللفظ يعود فى أصله الى الكلمة التترية القديمة (كرمل) التى كانت تطلق على الحصن فى المدن الروسية القديمة . ويرجع بناؤه الى القرن الثانى عشر



صورة زيتية للكرملين

فيها مالينكوف ..!

حين أقام الامير يوري دولجوركي أسواره من كتل الخشب الضخمة . ومالبث هذا الحصن أن احترق في غارة بعض قبائل التتر عام ١٢٣٨ ، غير أن بناءه أعيد من جديد وأقيمت حوله أسوار ضخمه من خشب البلوط ، كما بنيت بعض الكنائس – من الخشب أيضا – في نفس المكان الذي تقوم فيه الآن كاتدرائيات الكرملين .. ثم أخذ رجال الحاكم وأتباعه والفلاحون يبنون بيوتهم حول الحصن ليشعروا في كنفه بالرعاية والحماية . وهكذا نشأت بالتدريج مدينة موسكو .

وأخبرتني مرافقتي ان أول أسوار من الحجر بنيت حول الكرملين في عام ١٣٦٧ لتحمي أمير موسكو من الغارات المتوقعة ، ولتحفظ الحصن كذلك من الحرائق التي كانت تشب في موسكو كل عام تقريبا . وفي عهد ايفان الكبير (جد ايفان المخيف) أى في أواخر القرن الخامس عشر ، بنيت أسوار أخرى من القرميد ، كما أقيمت بعض الإبنية الحجرية التي بنيت الى يومنا هذا . ومنذ ذلك الوقت بدأ الكرملين يأخذ طابعه الذي يعرف به الآن .

وقد تعرض الكرملين للتخريب مرتين في العصر الحديث : في غزوة نابليون عام ١٨١٥ ، وفي ثورة البلشفيك عام ١٩١٧ ، غير أن القادة الشيوعيين أنفقوا ملايين الروبلات ليجددوه ويعيدوا له مجده القديم بعد أن اتخذوه مركزا لحكمهم ومقرا لقيادتهم .

وهكذا أصبحت مباني الكرملين اليوم محاطة بأسوار حجرية عالية تقوم عليها أبراج رفيعة محصنة ، وتمتد في محيط يبلغ طوله ميلا وربع الميل ، وسط مدينة موسكو .

الابنية الصفراء

واصلت السير مع دليل ، وكنت كلما توغلت داخل ذلك الحرم الرهيب ، ازداد شعوري بالوحشة لانعدام مظاهر الحياة . فلم يكن بصري يقع على غير جدران ومبان صماء ، وكان أكثر مناطق الكرملين سكونا ووحشة ، تلك المجموعة من الابنية الصفراء التي تقوم في مواجهة بوابة (سباسكي) في الجانب الشرقي الكرملين ، ففي داخل هذه المباني يعيش قادة روسيا ويعملون . هناك يعيش مالنكوف وأصدقاؤه المقربون – ارمنائسوه الحميمون – يأكلون وينامون ويغتسلون ، يكتبون ويتحدثون و . .

وكانت هذه الابنية فيما مضى تشمل مجلس الشيوخ وديرا للرهبان وآخر للراهبات وأحد قصور الاباطرة غير أن سادة السوفيت أحدثوا فيها عدة تغييرات وإصلاحات بدلت الكثير من معالمها .

ويتكون كل من هذه الابنية من أربعة طوابق تضم الى جانبها حجرات السكن الخاصة بالزعماء ، مكاتب العمل وقاعات الاجتماعات والمكتبات وخزائن المحفوظات ، هذا عدا كل مايلزم لخدمة قاطنيها ويسهر على راحتهم من مطابخ ومغاسل ومنازل ... رئي ، وغير ذلك .

ويبدو أن هذه الابنية تحتوى كذلك على مركز الاتصال التليفوني الخاص بالكرملين ذلك المركز الحيوى الذى تلتقى عنده اتصالات العالم الشيوعي بأسره ، وأقول (يبدو) دون تأكيد ، لان دليل تليفون موسكو يخلو من أى رقم للكرملين ، وان كان يتضمن رقما للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ورقما آخر لمجلس الوزراء السوفيتي ، مع أن أقطاب كل من الهيئتين يعيشون ويعملون داخل الكرملين

المناظر حول ابنية الزعماء

والمناظر التي تطل عليها نوافذ أبنية الزعماء الحمر رائعة فخمة ، من جميع جهاتها . فالى الشرق يستطيع مالنكوف أن يرى وراء أسوار الكرملين الميدان الاحمر الفسيح ، وفيه مقبرة سلفيه لنين وستالين ، والى اليمين قليلا من مقبرة الزعيمين الشيوعيين ، توجد كاتدرائية القديس باسيل ذات القباب المخروطية التى بناها ايفان المخيف .

واذا أدر مالنكوف بصره نحو الجنوب فانه سوف يتمتع بمنظر الريف الروسي يمتد وراء نهر موسكو حتى الافق ، وقد برزت من ارضه المنبسطة مداخن المصانع الحديثة وقباب الكنائس القديمة . والى اليمين من هذا المنظر تقع العين على ناطحة السحاب المكونة من اثنين وثلاثين طابقا ، والتى تحتلها جامعة موسكو .

أما نحو الشمال فيشاهد مالنكوف من مسكنه ثكنات حرس الكرملين التى كانت في روسيا القديمة ترسانة للاسلحه وكثيرا ماكنت أرى من خارج الاسوار ، رجال الحرس يطلون من نوافذها في اكتئاب .

ولو أن مالنكوف وزملاءه صعدوا الى سطح مساكنهم قبل زيارتي للكرملين ببضعة أسابيع ، لامكنهم أن يروا مبنى السفارة الامريكية في مواجهة ثكنات الحرس غير أن الحكومة السوفيتية أرغمت السفارة على أن تنتقل الى مبنى آخر بعيد ، بحجة استخدام مبناها الاول لبعض أقسام جامعة موسكو .

الكنائس التاريخية

والى الغرب من مساكن زعماء السوفيت تمتد باقي مباني الكرملين ، وتشمل ثلاث كنائس تاريخية ، يتوسطها ميدان صغير ، وقد بنيت فيما بين أواخر القرن الخامس عشر وأوائل السادس عشر . وكان القياصرة يستخدمون اثنتين منها في احتفالاتهم الدينية الخاصة ، من زواج وتعميد ، كما دفن في الكنيسة الثالثة جميع القياصرة الذين تولوا عرش روسيا قبل بطرس الاكبر ، فيما عدا بوريس جودونوف . أما الآن فقد تحولت هذه الكنائس جميعها الى متاحف .

اضخم ناقوس .. ومدفع

والى جانب هذه الكنائس يوجد برج الناقوس الذى بناه القيصر ايفان الكبير ، والذى يرتفع بناؤه الى ٣٢٠ قدما ، وتقع بقرب هذا البرج تحفتان من تحف الكرملين : ناقوس كبير يزن مائتى طن ، ويقال انه أضخم ناقوس في العالم ، ومدفع يزن ٣٩ طنا ويقال انه أكبر مدفع صنع في زمنه . والغريب أن هاتين الكتلتين الضخمتين لم تستخدما قط ، اذ بينما كان الناقوس يرفع ليوضع فوق البرج ، شب حريق هائل في الكرملين فسقط الناقوس على الارض وبقى في مكانه حتى الآن .

أما المدفع فلم يصنع الا للزينة فحسب

ويوجد في هذا الجانب الغربي من الكرملين كذلك أروع مبانيه وأهمها ، وأعني به قصر الكرملين الكبير الذى سار اليه مالنكوف أخيرا ليتلقى تحية أعضاء مجلس السوفيت الاعلى بعد تعيينه خلفا لستالين . وقد بنى هذا القصر الشامخ الانيق بأمر القيصر نيقولا الاول منذ أكثر من قرن من الزمان .

الحياة في الداخل

وقفت أنا ودليل نتطلع الى مباني قادة السوفيت ، ولم يكن هناك أى مظهر للحياة فيها . وفجأة قطع صوتان هذا الصمت المخيم الذى بدا جزءا لايتجزأ من الكرملين . ورأيت ما أقنعني بأن هناك بشرا مثلنا يعيشون داخل هذه الاسوار فقد برزت من خلف الكنائس فصيلة مسلحة من حرس الكرملين ، كان جنودها يدقون الارض في مشيتهم العسكرية الصارمة بقوة وعنف ، وكانت وجوه الجنود جامدة لا يرتسم عليها أى تعبير ، ولم يأبهوا لوجودنا مطلقا . وفي نفس الوقت تقريبا برزت سيارة خبز كبيرة من وراء الابنية . وكانت السيارة الوحيدة التى رأيتها داخل الكرملين بعد تلك الليموزين السوداء ذات الستائر المسدولة

أعظم متحف تاريخي

عدنا أدراجنا من نفس الطريق نحو بوابة بوروفتسكي قاصدين المبنى الذى يقع الى الشمال منها مباشرة . وهو بناء متسع ذو واجهة جميلة ، كان في الاصل جناحا من أجنحة القصر الكبير ، ويضم الآن متحف الكرملين ، أعظم المتاحف التاريخية في روسيا بأسرها . ولا يسمح بزيارة هذا المتحف – كغيره من مباني الكرملين الاخرى – الا لعدد قليل جدا من الروسيين ، ولعدد أقل من الاجانب . واذا ماسمحت الحكومة الروسية لاجنبي بزيارته ، فان ذلك – كما حدث معي – لا يتم الا بعد محادثات دبلوماسية طويلة .

والواقع أنى وجدت زيارة هذا المتحف تستحق عناء الحصول على التصريح الخاص بها . فاحدى غرفه مثلا ، تحتوى على عروش قياصرة روسيا ، ومن بينها العرش المزدوج الذى كان يجلس عليه القيصران الصغيران ، ايفان الخامس وبطرس الاول (الذى صار فيما بعد بطرس الاكبر) وهو خشن الصنع ، بسيط المظهر مكسو بقماش قرمزى مطعم بأسلاك الفضة ، وله ظهر مرتفع به ستار عال كانت تختفي وراءه صوفيا أخت القيصرين لتلقنهما أوامرها . وبذلك تحقق هذه الاريكة الملكية في صورة عملية عبارة « القوة التى من وراء العرش »

غرفة التيجان

وازدحمت غرف كثيرة أخرى في هذا المتحف بأسلحة القياصرة ومركباتهم وزحافاتهم ، وعدد كبير من التحف الفضية والذهبية والحلى الماسية .. غير أن أروع مارأيت في هذا المتحف كان غرفة التيجان .

رأيت في هذه الغرفة تيجان جميع القياصرة ، ولفت نظرى من بينها أول تاج عرفته روسيا ، ذلك الذى كان يلبسه الامير فلاديمير مونوماخ في القرن الثاني عشر ، وهو عبارة عن قلنسوة رفيعة مزركشة بخيوط الذهب ومرصعة بجواهر كبيرة الحجم ، وتنتهى عند حافتها بنطاق من فرو السمور الثمين . وقد ظل هذا التاج دائما رمز القوة في روسيا القيصرية ومصدر الالهام لكثير من ادبائها وفنانيها .

القصر الكبير

تركنا المتحف بعد جولة ممتعة عبر تاريخ روسيا القيصرية ومضينا نحو القصر الكبير .. وهناك صعدنا ٥٨ درجة من درجات سلمه الجرانيت الكبير . وبينما وقفت التقط انفاسى اللاهثة أخذت أتطلع معجبا الى لوحه كبيرة معلقة أبدعتها ريشة فنان روسيا العظيم ايليا ريبين ، وكانت تمثل بعض الفلاحين يقدمون فروض الطاعة والولاء للقيصر اسكندر الثالث .

وأخذنا نتنقل من جناح الى جناح ومن بهو الى بهو ، نقلب الطرف في آثار قياصرة الروس ، ونطوى القرون في لحظات لنرى كيف كان يعيش أولئك الذين ملأوا أسماع التاريخ وحكموا في الشعوب وطغوا وبغوا ثم ابتلعهم الزمن وطحنتهم عجلة النسيان .

وختمنا زيارتنا للقصر الكبير بمشاهدة قاعة البرلمان الروسى ، أو بعبارة أدق مجلس السوفيت الاعلى ، فوجدت طبقات الغبار تكسو مقاعده . وطاف بخيالي منظر اجتماع المجلس ، وقد تصدره مالينكوف وبريا ومولوتوف تحت المنصة السوداء التى احتلت مكان العرش القديم .

وتنبهت الى انتهاء هذه الزيارة الحافلة حين طالعني لدى خروجي من باب القصر وجها مندوب وزارة الخارجية وضابط حرس الكرملين اللذين صحباني حتى بوابة بوروفتسكي .

ومرة اخرى فتح الباب الفولاذي الضخم بين رنين الاجراس وبريق الانوار الحمراء .. وأجاب الرفيقان على شكرى لهما بهزات مقتضبة باردة من رأسيهما ... ولم نتبادل ما يقتضيه مثل هذا الموقف من عبارات المجاملة أو الوداع ، بل على العكس بدا لى أنهما سعيدان للتخلص مني ..

***

وهكذا غادرت الكرملين وأغلقت من خلفي الابواب ، ووقفت أملأ صدرى بالهواء وأطلق لافكارى العنان . ثم مضيت في طريقي وأنا أستعيد مثلا روسيا قديما يقول « لا شيء فوق موسكو سوى الكرملين ، ولا شيء فوق الكرملين سوى السماء »

ان عصبة الرجال التى تعيش الآن وتعمل داخل الكرملين ، مالينكوف وبريا ومولوتوف وكروشيف وكاجانوفتش وبولجانين وفورشيلوف ، قد خالفوا ذلك المثل الروسى قليلا ، فهم لايعترفون بوجود السماء ، ولا شيء في نظرهم فوق الكرملين ، القلعة المنيعة حقيقة ومجازا ، قلب العالم الشيوعي النابض ورأسه المفكر ، وعقله الموحي ، وقطب رحاه ، وكعبته المقدسة .

هناك تقبض تلك العصبة أولو القوة من الرجال على مصائر الامور لا في روسيا التى تشمل نصف أوربا ونصف آسيا فحسب ، بل في كل بقعة حمراء من بقاع العالم ..

رسم تخطيطي « للكرملين » في عهد « مالينكوف » ويرى السياج الضخم الذى يحيط به ليبعد عنه عيون الجواسيس!!

جرس قيصر الضخم الذى يزن نحو ٢٠٠ طن من الفولاذ .. ويقع عند مدخل الكرملين



في القرن الثاني عشر



احد مجاري السيول التي تزود انيل لازرق بميـاه الفيضـان وحيث يقترح الاستاذ حسن مظهر سفير مصر السابق في اثيوبيا اقامة القناطر لحجز المياه بدلا من اقامة الخزان على مخرج البحيرة نفسها ...

مشروع خزان تانا: هل ذهب مع النسيان!

سفير مصر يقول لامبراطور الحبشة: النيل نجاشي
والامبراطور عاتب على الرسول الذي بعث به مصر!

خزان تانا .. ماذا انتهى اليه أمره؟ هل وضع نهائيا على الرف .. وأصبح مشروعه في ذمة التاريخ؟

أم ان اشتغال المسئولين بالدراسات الخاصة بمشروع السد العالي جعلهم يرجئون اتخاذ قرار بشأنه في الوقت الحاضر ..؟

وتسأل في وزارة الاشغال فلا تجد جوابا شافيا .. ثم تستفسر من المسئولين في السفارة الاثيوبية فيقولون: لقد دخلت مصر مع أثيوبيا في مفاوضات بشأن تنفيذ المشروع .. وبعد أن وضعت جميع أسس الاتفاق السياسية، استقر الرأي على ان توفد مصر بعثة فنية الى منطقة بحيرة تانا لتضع التفصيلات.

وكان ذلك في أواخر عام ١٩٥١، وحتى الآن لم تصل هذه البعثة الى أثيوبيا، أو تسمع الحكومة الاثيوبية ما يفيد احتمال سفرها للقيام بمهمتها ..

مشروع قديم ..

ولكن الاستاذ حسن مظهر سفير مصر السابق في أديس أبابا يقول شيئا آخر

انه يجزم بأن مصر لن تهمل مثل هذا المشروع الضخم، وخاصة بعدما استكملت جميع دراساته، وثبت بالدليل القاطع أن التحكم في مياه النيل الازرق لا يعود بالفائدة على مشروعات التوسع الزراعي في مصر والسودان فحسب .. ولكنه يفيد الى حد كبير، العلاقات الاقتصادية والسياسية بين مصر وأثيوبيا باعتبارهما أعرق دول القارة الافريقية ...

وفي شقته الصغيرة في شارع القصر العيني جلس الاستاذ حسن مظهر يروي لآخر ساعة قصة خزان تانا ..

قال: انه مشروع قديم .. وأول ما فكرت مصر في تنفيذه كان في عهد الامبراطور منليك، في أوائل القرن الحالي ..

ولكن الانجليز ما كانوا ليسمحوا لمصر بتنفيذ مثل هذا المشروع الضخم دون استشارتهم ووصاية الامبراطورية البريطانيه

ويبدو أن مخاوفهم تزايدت في أن يعود مشروع تانا بفائدة على مصر، فسارعوا بعقد اتفاقية مع الامبراطور منليك في عام ١٩٠٢، وهي تتضمن مادة صريحة تقيد حرية أثيوبيا في انشاء خزانات أو سدود أو تغيير مجاري المياه في منطقة بحيرة تانا والنيل الازرق ونهر السوباط ..

وكانت هذه الاتفاقية شبيهة باتفاق آخر عقده الانجليز مع ايران في نفس السنة .. وهو اتفاق يمنع ايران من تنفيذ مشروعات انشاء الطرق والسكك الحديدية دون استشارة بريطانيا .. ولكن مع فارق كبير ..

فلم يكن لهم هدف في ايران سوى السيطرة على طرق مواصلاتها .. وان من يسيطر على هذه المواصلات يستطيع ان يتوغل مع الطرق والسكك الحديدية بنفوذه السياسي والاقتصادي في البلاد ..

أما اتفاقية الانجليز مع الامبراطور منليك، فكانت تستهدف أولا وقبل كل شيء، تكبيل مصر والسودان بطريقة غير مباشرة، والحيلولة بينهما وبين عقد اي اتفاق مع أثيوبيا لتنظيم مياه النيل دون وصاية بريطانيا ورقابتها ..

ترديد لحماسة المندوب السامي

ومضت بعد ذلك عشرون عاما .. ثم عاود الحكومة المصرية الحنين لتنفيذ المشروع في عام ١٩٢٥، وكان أن دفعت مصر ٤٠ ألف دولار الى احدى الشركات الامريكيه لتقوم بمسح منطقة بحيرة تانا ودراسة امكانيات تنفيذ المشروع ..

وكان وراء هذا الحنين سر كبير .. فبريطانيا التي عرقلت اتفاق مصر مع الامبراطور منليك .. هي نفسها التي بدأت تتحمس لتنفيذ المشروع .. وكانت حماسة مصر، وحماسة حكومتها في هذه المرة، ترديدا لحماسة المندوب السامي في قصر الدوبارة ..

ويقول الاستاذ حسن مظهر: ومرة اخرى وضع المشروع الذي أعدته الشركة الامريكيه بالاشتراك مع وزارة الاشغال المصرية فوق الرف !!

الظروف مواتية .. ولكن

وظل المشروع، كالحلم الجميل، يراود رجال الري في مصر حتى عام ١٩٤٩ عندما نقل الاستاذ مظهر من بولندا وزيرا مفوضا في أديس أبابا ..

وكانت الظروف مواتية للدخول في مباحثات مع الحكومة الاثيوبية بشأن تنفيذ المشروع ..

● فاتفاقية الكنيسة التي عقدت بين مصر وأثيوبيا في عام ١٩٤٨، حققت رغبة رجال الدين في أثيوبيا في الفصل بين الكنيسة الاثيوبية والكنيسة المصرية .. وخولت لأثيوبيا أن يكون لها بطريق مستقل بعد وفاة البطريق الحالي ..

● ثم كانت الاتصالات الخاصة بمصير المستعمرات الايطالية السابقة .. وكيف أبدت أثيوبيا استعدادها لان تقايض مصر بأي شيء في سبيل وحدة أريتريا معها تحت تاج الامبراطور هيلاسلاسي

● وبريطانيا التي أبدت استعدادها رسميا أكثر من مرة للضغط على الحكومه الاثيوبية في سبيل تنفيذ المشروع ..

كانت الظروف مواتية ... ولكن مصر لم تحرك ساكنا .. وأخذت عناصر المقايضه السياسية تفلت من بين أصابع مصر حتى اذا تحمست الحكومة المصرية وفكرت جديا في تنفيذ المشروع، لم تجد عنصرا واحدا تقايض به ..

«النيل نجاشي» .. يا صاحب الجلالة

ويقول الاستاذ حسن مظهر: ان الحكومه المصريه بعثتني في عام ١٩٤٩، لحصول على موافقة الحكومه الاثيوبية على انشاء خزان تانا .. فالتمست مقابلة الامبراطور هيلاسلاسي لأتحدث معه بشأن رغبه الحكومة المصرية ..

وكان الوقت صيفا والامطار تتساقط بغزارة، فتحدثت الى الامبراطور عن موسم الامطار وكيف أنها تتساقط بكثرة لا مثيل لها خلال شهري يوليو واكتوبر، لتكون فيضان النيل الازرق الذي يتجه بطميه وخيراته الى داخل السودان ومنه الى مصر

وقلت للامبراطور: ان هذا الفيضان الذي يكون أكبر قسط من مياه النيل، هو عامل الهي لتقوية الروابط بين مصر وأثيوبيا ..

ثم قلت لجلالته: ان لدينا في مصر اغنية شعبية تقول: «النيل نجاشي»

وفهم الامبراطور ما يهدف اليه السفير فكلمة نجاشي بالاثيوبية تعني الامبراطور أو الملك .. أو الرئيس ..

وابتسم الامبراطور ولم تغادر الابتسامه فمه حتى وافق بصفة مبدئية، في نفس المقابلة، على انشاء خزان تانا، ما دام ذلك يحقق مصلحة مصر وبلاده

وتقرر أن تترك تفصيلات المشروع، مالية كانت أو اقتصادية أو فنية، للبعثات التي رأت الحكومة المصرية أن توفدها الى اثيوبيا لوضع التفصيلات ..

بريطانيا تتربص ..

ويقول الاستاذ مظهر: كانت موافقه الامبراطور أهم ما في المشروع، الا أن عوامل أخرى ظهرت في أفق المباحثات مع الحكومة الاثيوبية .. وكان عليه ان يتغلب عليها ..

وأهم هذه العقبات .. هو اصرار بريطانيا على أن تشترك في المباحثات، كطرف ثالث، بحجة تمثيل السودان، وتنفيذا لاتفاقيتها القديمة التي عقدتها في عام ١٩٠٢ مع الامبراطور منليك .. وهي الاتفاقية التي تقيد حرية أثيوبيا في انشاء خزانات أو سدود أو تغيير مجاري المياه في منطقة بحيرة تانا والنيل الازرق ونهر السوباط، دون استشارة بريطانيا

ويستطرد قائلا: ان الله وحده هو الذي يعلم مقدار الجهود التي بذلتها حتى أقنعت حكومة الامبراطور بأن تتحلل من معاهدة ١٩٠٢، بحجة ان بريطانيا لم تنفذ ارتباطاتها المالية في هذه الاتفاقية ..

مناورات بريطانية مكشوفة !!

ثم تعثرت المباحثات فترة من الوقت بسبب اصرار البريطانيين على دس أنوفهم في الاتصالات الدائرة بين القاهرة وأديس أبابا .. ولدى وزارة الخارجية عشرات التقارير التي كتبها سفير مصر السابق في العاصمة الاثيوبية عن مناورات البريطانيين في هذا الصدد ..

وحدث في مستهل المباحثات في أوائل عام ١٩٤٩، أن اتصلت وزارة الخارجيه البريطانية بسفير مصر في لندن، تستفسر منه عما اذا كانت الحكومة المصرية ترى ان الوقت قد حان للدخول في مباحثات مع اثيوبيا لتنفيذ مشروع خزان تانا

وأبرق السفير الى القاهرة يتعرف رأيها ... ويقولون في وزارة الخارجية: ان الحكومة المصرية أبلغت لندن وقتئذ، بحسن نية وبدون تحفظ، أن مصر ترى ان الوقت قد حان فعلا ..

ولكن ما الذي حدث ؟..

أذاع راديو لندن في اليوم التالي .. أن الحكومة المصرية عهدت الى الحكومه البريطانية أن تبحث مع حكومة أثيوبيا امكانية تنفيذ المشروع !!

وثار سفير مصر في أديس أبابا .. وكان يعمل جاهدا لاقناع الحكومة الاثيوبيه بأن مكان بريطانيا ليس في هذه المباحثات

بريطانيا تضطر الى التراجع ..

ولاول مرة تستغل وزارة الخارجيه الظروف في معالجة الموقف الخاص بمباحثات تانا ... فقد طلبت الحكومة البريطانيه بعد أسابيع الى مصر الموافقة على رفع مستوى خزان سنار على النيل الازرق ..

وعلم سفير مصر في أثيوبيا بالرغبه البريطانية فأبدى وجهة نظره رسميا لوزارة الخارجية، وكان يقترح فيها: أن تستغل مصر الموقف فترد على الحكومة البريطانيه بما يفيد موافقة مصر على رفع مستوى خزان سنار، على أن يبدأ في تنفيذ تعليه الخزان بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع خزان تانا ..

وبدأ اصرار الانجليز على الاشتراك في المباحثات يخف، حتى استقر الرأي على أن يشترك السودان لا الحكومة البريطانية مع مصر وأثيوبيا في المباحثات

وفي أواخر عام ١٩٥١ اتفقت مصر مع الحكومة الاثيوبية على ايفاد بعثة الى أثيوبيا على أن تغادر القاهرة في يوم ٢٥ نوفمبر

الامبراطور هيلاسلاسي .. أثناء زيارته لمنطقة تانا .. ومعه الاب باسيليوس رئيس الاساقفة

وتضم خبراء مصريين وسودانيين برئاسة الاستاذ حامد سليمان وكيل وزارة الاشغال في ذلك الوقت

ولكن مصر اعلنت الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان في شهر اكتوبر .. وكان لهذا الالغاء أثره ، بعد أن تغير وضع السودان الدولي من وجهة النظر المصرية

ولم تسافر البعثة وأرجيء كل شيء حتى يتقرر مصير السودان النهائي وتحدد صفة مندوبيه

هذا هو العامل السياسي وراء تعثر مباحثات تانا ..

عثمان محرم .. في الميدان

ولكن هناك عقبة أخرى كانت تعترض المشروع .. وكانت عقبة فنية اختلطت ببعض الاتجاهات في وزارة الاشغال المصرية

ويقولون .. ان المهندس عثمان محرم كان وزيرا للاشغال .. وانه لم يؤمن بالمشروع الذي أعده الخبراء الامريكيون مع المهندسين المصريين في عام ١٩٢٥

وكان هذا المشروع يتلخص في اقامة سد على منفذ بحيرة تانا في منطقة ضيقة تعرف باسم « بحر دار » للتحكم في المياه التي يمكن تخزينها في البحيرة ..

وفي نفس الوقت كان سفير مصر في أثيوبيا يواصل دراساته للمشروع .. فقد كان بالنسبة اليه حلما جميلا أراد ان يختم حياته الدبلوماسية بالوصول الى اتفاق مع الحكومة الاثيوبية بشأنه ..

وكان يتردد باحدى الطائرات الهليكوبتر على منطقة البحيرة .. وذات يوم اصطحب معه خبيرا ايطاليا عالميا سبق له ان درس المشروع أثناء احتلال ايطاليا لأثيوبيا .. ثم عاد الى أديس أبابا ليبعث الى مصر بمذكرة هدمت المشروع المصري من أساسه

وقال في هذه المذكرة : ان اقامة السد المقترح ترفع مستوى المياه في البحيرة ويترتب على ذلك

● غرق بعض الكنائس القديمة التي يعتز بها رجال الدين في أثيوبيا ، وهي مقامة على بعض الجزر وعلى شواطيء البحيرة

● تبخر أكثر من ثلث مياه البحيرة ، بالنسبة لاتساعها وقلة غورها ، يقلل من احتمالات الاستفادة من تخزين الماء في البحيرة ..

● سيل المياه وفيضانها في بعض المناطق المنخفضة على شواطيء البحيرة ..

ولكن المهندس عثمان محرم أصر وتمسك بالمشروع القديم ، وكان اصراره مدعاة للتساؤل .. فهو ، وان كان مهندسا ، لم يذهب الى منطقة تانا حتى يستند في اصراره الى رأى كونه لنفسه ..

قال : أما عن الكنائس فتتعهد الحكومة المصرية ببناء كنائس أخرى على نفقتها على شاطيء البحيرة .. واذا لم يوافق رجال الدين .. فالعلم قد تقدم ويمكن نقل الكنائس وبناؤها من جديد كما تنقل الآثار التاريخية ..

وقال عن تبخر ثلث مياه البحيرة : شيء أحسن من لا شيء ..

وعن سيل المياه من جوانب البحيرة : يمكن تدعيم الجسور وتقويتها .. تماما كما تقوى جسور النيل في مصر .

المشروع الجديد ...

وعرف سفير مصر في أديس أبابا موقف وزير الاشغال ، فحضر بنفسه الى القاهرة حيث أفضى الى المسؤولين في صراحة ، باعتراضاته على المشروع

وأهم هذه الاعتراضات كما يعرفها المسؤولون في وزارتي الاشغال والخارجية وهي تذاع لأول مرة :

● لا تعتبر بحيرة تانا المصدر الوحيد لمياه النيل الازرق ، بل هي أحد مصادره ومياهها لا تكون الا عشر المياه التي يحملها النيل الازرق الى السودان ومصر ..

● تتكون المناطق الجبلية التي تنحدر في اتجاه النيل الازرق ، من مئات أخاديد المياه الصغيرة ، ومجموعات هذه الاخاديد تكون أحواض المياه التي تغذي النيل الازرق ..

● يستمد النيل الازرق مياهه ، على طول مجراه حتى حدود السودان ، من ثمانية أحواض تتساقط على أخاديدها مياه الامطار .. ومنها نهر الآباي الصغير ، وحوض بحيرة تانا ، وهما يغذيان البحيرة الكبرى بمياه الامطار رأسا ..

● تتغذى بحيرة تانا سنويا بكمية تتراوح بين ٨ و٩ مليارات من الامتار المكعبة من المياه .. ويتبخر منها أكثر من ثلثها سنويا لاتساعها وقلة الغور فيها ..

● **وهذا يدل على أن الخزان الذي يقترح المهندس عثمان محرم انشاءه عند مخرج البحيرة في منطقة « بحر دار » لن يتحكم الا في عشر مياه النيل الازرق .. وكان هذا وحده كافيا لقتل المشروع !!**

عثمان محرم يهاجم السفير

وعقد اجتماع هام ليناقش وزير الاشغال السفير المصري في اعتراضاته .. وكان الدكتور محمد صلاح الدين حاضرا الاجتماع ..

ولكن كلام السفير لم يعجب المهندس عثمان محرم فقاطعه قائلا : « أنت سفير فقط .. ولست مهندسا » وكرر ذلك عدة مرات ، مما أثار الاستاذ حسن مظهر ودفعه للرد على وزير الاشغال بقوله :

وهل يحتاج الامر الى أن أكون مهندسا حتى أستطيع أن أميز أي الكوبين مملوء بماء أكثر ..

خواجه .. سفير فوق العادة

ويقول الاستاذ مظهر : انه عاد الى اديس أبابا ليفاجأ بنبأ نزل عليه كالصاعقة ..

فقد انتهزت الحكومة المصرية فرصة وجوده في القاهرة ، وبعثت الى اديس أبابا مبعوثا خاصا ، وكان يحمل جواز سفر دبلوماسيا ، ليدخل مع الامبراطور في مباحثات حول تنفيذ المشروع ..

أوفدت الحكومة هذا المبعوث دون ان تستشير سفير مصر الذي كان يتردد في كل يوم على وزارة الخارجية ..

ويستطرد السفير السابق قائلا : علمت فيما بعد من الامبراطور نفسه ، ان هذا الخواجه كان يحمل رسالة شخصية من وزير الاشغال الى الامبراطور.

وقال لي الامبراطور : انه لم يسترح لزيارة هذا المبعوث ، وكان أجدى بالحكومة المصرية أن تكلفني .. أي سفيرها لدى بلاط جلالته .. لأقوم بمهمته ..

السفير يهدد بالاستقالة

وثار السفير وأبرق من أديس أبابا الى وزارة الخارجية بالاستقالة ، فقد أحرجته حكومته وجعلته في موقف لا يحسد عليه ..

وكانت قصة تحدثت بها الاوساط الدبلوماسية في أديس أبابا عدة أسابيع .

ويقول الاستاذ مظهر : انه حصل على تصميمات المشروع الذي أعده الخبراء الايطاليون ، أثناء فترة احتلال ايطاليا لاثيوبيا ، لاقامة خزان تانا .. وفي اعتقاده ان هذا المشروع يحقق لمصر استفادة كاملة من مياه النيل الازرق ..

وفي رأيه ، اذا ما أعيد بحث مشروع تانا ، أن يكتفي بانشاء قناطر تنظيم لخروج المياه منها عند « بحر دار » بعد سد المنفذين اللذين تتسرب منهما مياه البحيرة بالقرب من مخرجها ..

وبعد ذلك تقام قنطرتان في مضيقين ، أولهما عند منطقة تعرف باسم « جما » .. والثاني بالقرب من مصب نهر ديدسا في النيل الازرق ..

ومن مزايا هذا المشروع :

● أن تكاليفه لا تزيد على ١٧ مليون جنيه

● تخزين كميات طائلة من المياه والتحكم في تصريفها طول السنة حسب ضرورات الزراعة والري

● أن التخزين يتم وراء هذه القناطر في وديان ضيقة محصورة بين جبال شاهقة ، مما يقلل من نسبة التبخر في مياهها ..

● قناطر جما تتحكم في مياه أمطار منطقة مساحتها ١٤٤ر٦٨٠ كيلومترا ، أي ما يزيد على ٦٥ ٪ من مساحة الاراضي التي تزود النيل الازرق بمياه الامطار المتساقطة عليها ..

● قناطر ديدسا تتحكم في مياه الامطار التي تسقط في مساحة تبلغ نحو ٦٨ ألف متر مربع ..

***

هذه هي قصة خزان تانا .. وهي قصة مثيرة تملأ الآفاق حولها بألف احتمال وتثير في النفوس بعدها ألف سؤال وسؤال !



بحيرة تانا عند الغروب .. وقد انعكست عليهــا أشعة الشمس الغاربة ...

زوجة سكومارسن تتحدث عن : المـرأة فى السودان !

سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات بالسودان وزوجته في جلسة هادئة امام النيل

قال سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات في السودان — في هذا الاسبوع « لآخر ساعة » :

● ان أزمة لجنة الانتخابات ليست أزمة معقدة ، كما قد يتصور البعض !

● والخلاف بين الاستاذ خلف الله خالد — العضو الاتحادي — وبين اللجنة خلاف مجاله ضيق .. وأعتقد انه من السهل العثور له على حل سريع !

وكانت هذه أول تصريحات من نوعها يدلي بها رئيس لجنة الانتخابات الهندي ، منذ أن جاء الى القاهرة .. فقد كان يصر دائما على ان يصمت عن الحديث وخصوصا اذا كان الحديث يتعرض للجنة الانتخابات وأزمة لجنة الانتخابات .

على أنه — هو نفسه — الرجل الذي صنع الازمة وهو الذي سبب اشتعالها!

وبدأ سكومارسن بعد هذا يتحدث حديثا عاما .

فقال مثلا : ان الذي أحببته في مصر فعلا هو الاسكندرية .. فهي جنة لا أعتقد أنه ينقصها الكثير مما يوجد عادة في الجنات .

وراح سكومارسن — أو « الرجل الطيب » كما حرص على ان يقول في أول اجتماع عام له في الخرطوم هذا العام — راح يستطرد في الحديث عن مصر .. فقال :

« ان هناك ظاهرة غريبة .. فان أهل مصر يتمتعون بصحة جيدة . . حتى الفقراء الذين شهدتهم أدهشوني بصحتهم التي لم تكد تتأثر بالفقر على الاطلاق..

وأعتقد ان ذلك يرجع الى طقس مصر وجوها » .

نساء مصر والسودان

وقالت زوجة « الرجل الطيب »

— ان نساء مصر طيبات المعشر .. وعندما أتحدث اليهن ، لا أشعر أبدا بان هناك فرقا بينهن وبيننا نحن نساء الهند .

وأنا لم أعجب بهذه الظاهرة ، فان نساء الشرق كلهن تجمعهن روحه الساحرة .

وسكتت زوجة « الرجل الطيب » ليقول هو :

— أما أعجب ما عرفت عن المرأة في السودان .. فهو ان الدستور لا يعطيها حق التصويت في الانتخابات ، على حين انه يعطيها الحق في أن ترشح نفسها عضوا في البرلمان !

وسياسة السودان والهند

وقال مستر سكومارسن : وليس هذا فقط هو الفرق الذي لاحظته بين السياسة في السودان .. والسياسة في بلادي ، الهند . ولكن هناك أشياء كثيرة منها :

● ان عدد الناخبين في السودان لا يزيد على مليونين .. أما عددهم في الهند فهو ١٧٦ مليونا .

● ونسبة عدد الاميين في السودان أكثر من نسبة عددهم في الهند

● أما وسائل المواصلات في السودان فهي لا تكاد تكون شيئا يذكر بجانب المواصلات في الهند

وقال سكومارسن أيضا : أن الخبرة السياسية في السودان حديثة .. والاحزاب السياسية قليلة .. والامكانيات الادارية فيه ضعيفة ، ولذلك لاقينا صعوبات كثيرة في حصر عدد الناخبين.

ومن أجل هذا كله يقول « الرجل الطيب » : أن مهمته في السودان أصعب من مهمته التي قام بها في الهند . . وان أشد العقبات التي صادفته في السودان ، هي اللغة التي حالت دون ادراكه التام للمشاكل السياسية هناك.

ولكن .. وعلى الرغم من هذا كله قال سكومارسن :

— أن اللجنة ستبدأ عملها في أغسطس ولابد أن تجرى الانتخابات في اكتوبر

لا تسألوها

وبدت زوجة سكومارسن — الرجل الذي يمكن أن يقرر ماذا كانت المرأة في السودان تستطيع أن تشترك في الحياة السياسية ، كما قرر نفس الشيء من قبل في الهند — بدت زوجته كما لو كانت تريد أن تتدخل في الحديث

وسألتها « آخر ساعة » :

— وأنت .. أين تريدين مكان المرأة؟ في البيت أم في السياسة والمجتمع ؟

وقالت زوجة « الرجل الطيب » :

— هذا سؤال صعب .. ولكني أرى أن مهمة المرأة الاولى هي في البيت ، فاذا ما انتهت من هذه المهمة العسيرة ، خرجت لتساهم في خدمة بلادها .

وقال مستر سن بلا تردد :

— لا تسألوها متى تخرج من البيت ، فان لنا والدين وبنتين ، كلهم ما زالوا صغارا ، ما عدا واحدة هي التي كبرت .. وهي الآن تدرس الصحافة !

زوجة سكومارسن



سكومارسن يتحدث الى آخر ساعة

مأساة حقيقية دامية لفتاة مجتمع مصرية م

الشاعر الذى قتلته وردة .. ومات وهو يف

« ... من ذلك الذى يبكى على ، فى مكان ما من العالم ، دون سبب ، يبكى على .. من ذلك الذى يضحك لى ، فى مكان ما من العالم ، دون سبب ، يضحك لى .. من ذلك الذى يمشى ، فى مكان ما من العالم ، دون سبب ، يمشى الى .. من ذلك الذى يموت ، فى مكان ما من العالم ، دون سبب ، وينظر الى .. »

من ذلك ؟ انه انسان .. طويل القامة ، شاحب الوجه ، له شفتان دقيقتان ، والشفة السفلى محددة ، وله أنف رفيع أملس ، وصوت مرتعد ، مرتفع ولكنه ليس صارخا ، وله أصابع طويلة ، وكف صغيرة ممتلئة .. انه انسان رشيق ، لاتستطيع ان تراه وتقاوم اغراء التلفت وراءك ، أو تحبس آهة عالية تنفلت من بين شفتيك .

من ذلك ؟ بل من تلك ؟ انها فتاة مصرية عرفت شاعرا قبل أن تراه ، وأحبته قبل أن تعرفه . لقد وقعت عيناها على كتاب له ، فظنته قد كتبه عنها ، فلما رآها الشاعر ، أيقن انه قد كتب عنها هذا الكتاب .. وحين جلس كان يحس انه يجلس الى احد أبطاله ، الى مخلوق من مخلوقاته ... « ولكن الذى يخلق مثل هذه الروح الجميلة ، لايمكن ان يكون شاعرا فحسب ، وانما شاعر واله ... معا ! »

وحين جمعته المصادفة بين الفتاة المصرية والشاعر .. كانت الفتاة قد شيعت كل عزيز لديها وكادت تشيع نفسها فى زحام باريس .. لقد كانت يتيمة ، وكانت فى حاجة الى أب روحى ، الى أب حقيقى والى صديق والى حبيب .. والى اله !

وكان الشاعر ذلك الاب والصديق والحبيب .. انه « رينر ماريا ريلكه » .. تشيكى المولد ، نمسوى النشأة ، ألمانى الاصل ، عالمى النزعة ، مشرد الروح .. يعيش كما لو لم يكن له أصل ولا وطن ولا دين .. كان يرى العالم من طبقاته العليا ، ومن عزلته الهادئة الصوفية ..

وقد ولد الشاعر ، ونزعة العزلة هذه لاتفارقه .. بل تقوم أمه على حراسته فلا يختلط بأحد ولا يجلس الى احد ، ولا يكلم أحدا ، ويلزم « الهدوء » بعيدا عن كل أحد فالناس دنس ، والاجتماع بهم خطيئة .. والقديسون والآلهة وحدهم الذين يعيشون فى عزلة .. والشعراء ، يا أماه ، لو عرفت ! »

لقد ماتت أخت الشاعر قبل أن يولد ، فحزنت امه حزنا شديدا ، وأرادت ان تنسى هذا المصاب فجعلت الشاعر يلبس ملابس الفتيات ، وكانت تعقص شعره وتضع فيه ورده ، وكانت تحذره أن يفقدها او يلمسها بيده .. وظل الطفل بملابس الفتيات حتى الخامسة من عمره ، لايختلط بالاطفال الذكور الا عندما يحتفل بعيد ميلاده ..

وكبر الفتى وهو يحس انه من جنس آخر ، وانه لاينتسب الى جنس الذكور .. ولما ذهب الى المدرسة وكان متفوقا احس انه من طبقة أخرى غير طبقة زملائه .. ولما شب واصبح شاعرا ، احس ان له رسالة اخرى ، وان له عذابا خاصا ، غير الذى يعانيه الناس .. والانسان العظيم هو اعظم الناس ألما واشدهم عذابا ..

ودفع به ابواه الى المدرسة العسكرية . وفى هذه المدرسة رأى تجربة من تجارب الموت .. انها التجربة الثانية .. أما الاولى فقد كانت موت أخته ، الذى دفع ثمنه غاليا من رجولته .. فقد رأى فى المدرسة تلميذا يصعد على أحد الاعمدة وكان التلميذ ضعيفا ، فلم يكد يطغ نهايته ، حتى هوى الى الارض وصعدت روحه الى آخر العمود .. الى السماء ... ان الشاعر لم ينس هذا الموت .. فقد ظل عالقا بقلمه وبلسانه حتى مات ، وكان الموت آخر كلماته ..

وانتقل من مدرسة الى مدرسة .. وصور الموت تغريه بالهرب ، وتدفعه الى العزلة والوحدة ..

وادرك عمه ذكاءه فطلب الى أبيه أن ينفق عليه ويعده لكى يصبح محاميا يحل محله فى مكتبه الذى لم يعد يتردد عليه بعد أن أصاب الشلل احدى ساقيه .. ولكن « ريلكه » تحول عن دراسة القانون الى دراسة الادب .. وظهرت له عدة قصائد كان يطبعها على نفقته ، ويبعث بها الى الاصدقاء والى المستشفيات والجمعيات الخيرية ..

ولم يكد الشاعر يبلغ السادسة والعشرين حتى تزوج بالفنانة « كلارا فستهوف » احدى تلميذات الفنان الفرنسى العظيم رودان ، وكان قد التقى بها عنده فى مرسمه بمدينة بريمن .. ويقول الشاعر انه أحس بالاستقرار ، وان الزواج ضرورى لمن يعانون برودة سماوات الوحده

ولكن هذا الاستقرار النفسى ، كان يقابله ركود فى أحواله الاجتماعيه .. فلم يجد الشاعر عملا ، وراح يتردد على اصدقائه يسالهم العون .. الا انه لم يجد بابا « سوى السماء التى لاتضيق بأحد وانما تضيق عن خيال الشاعر » .. وقد عرض عليه ابوه ان يعمل فى أحد البنوك على ان ينصرف الى نظم الشعر بعد الفراغ من عمله .. ولكن الشاعر بعث الى ابيه يقول : « ان هذا العمل الذى تعرضه على يعد تراجعا الى الوراء ، بل يعد موتا ولكن ليس فيه .. حتى جلال الموت » !

وعاد الشاعر الى نفسه ، عاد الى وحدته والى عزلته وراح يقول : ان الاعمال العظيمة التى عرفتها البشرية كلها ولدت فى العزلة .. ان العزلة هى تلك السماء التى يتراكم فيها السحاب ، بعد ان عبر البحار والوديان ولا يزال يتراكم حتى يهبط مطرا ... من الافكار والشعر !

ولكن لابد للشاعر ان يسير بعيدا .. بعيدا عن نفسه الى الطبيعة ـ هكذا نصحه الفنان رودان ..

يجب أن يذهب الى الطبيعة ، ويفتح عينيه عليها ، ويقف خاشعا راضيا ، وحينئذ تفضى اليه الطبيعة بأسرارها .. وليس الفن هو ان تقول او ترسم او تنظم ، ولكن الفن هو هذا الاحساس العميق ، هذه المعاناة العنيفة قبل أن تعبر ... يجب أن يكون الفنان وموضوعه شيئا واحدا .. ليس الفن ان يحوم الفنان حول موضوعه ، كما تحوم الفراشة حول المصباح .. وانما أن يحترق ويتحول جسمه الى ضوء ، كضوء المصباح ، فيفنى به المصباح ويفنى هو بالمصباح ... فالفن هو الاحتراق والضوء معا !

وكانت هذه هى رحلة الشاعر ... رحلة كل يوم .. رحلة بين نفسه وبين الطبيعة ، بين صمت الفكر وسيمفونية الطبيعة ..

وعندما سافر الشاعر الى باريس .. الى مدينة الحور والنور ، كان احساسه بنفسه أعنف ، وضرورة الوحدة قد بلغت أوجها .. لقد أدرك الشاعر « انه هباء ... انه لم يعد شيئا .. ان مدينة باريس هى أقدر المدن الاوروبية على أن تطحنك طحنا على أن تحولك الى ذرات ، على أن تفقدك روحك وجسدك .. بل ووجودك . انها المدينة الوحيدة التى تغريك بالفرار ، بالهرب ، بالوحدة ... من جديد .. ماهذا الذى يسمونه بالحياة فى باريس ، انه الحركة ، انهم المشاة يسيرون بين المشاة .. هذا يصدمك وهذا يتفاداك .. وهذا يحمل ذراعا ، بعد أن ترك الاخرى فى ميدان القتال ، وذاك تعلقت منه ساق واحدة .. وترك الاخرى فى الميدان .. كلهم يشير الى المستشفيات .. الى الحرب !

هذا الاحساس بالمرارة وبالوحدة فى باريس هو الذى جعله يكتب كتابه المعروف « مذكرات مالته بريجه » .. وهى مذكرات فنان ذهب الى باريس فوجد كل شىء ، الا نفسه ، وعاد منها حزينا يائسا .. يعطف عليه كل اليائسين ، ويتعلق به كل من عذبهم القلق ، وروعهم الموت ..

وفكرة « الموت » هذه تلعب دورا خطيرا فى حياة الشاعر وفى فلسفته .. فليس الموت عنده نهاية الحياة ، بل هو ثمرة من ثمار الحياة .. فالموت والحياة لايفترقان ولا يختلفان والحى هو الذى يموت ، والذى يموت كثيرا ، هو الذى يعيش دائما !

قد يكون هذا الكلام غامضا .. ولكن الغموض يزول ، لو عرفنا ان الموت عنده معناه : التغير والتبدل والتحول من حالة الى حاله .. فالبذرة تموت وتظهر منها النبتة ، والنبتة تموت وتظهر منها الشجرة ، والاوراق تموت وتتحول الى أغصان ، والزهرة تموت وتتحول الى ثمرة ، والثمرة تعلن نهاية الحياة ، انها هى الموت الاكبر .. وهذه هى شجرة الحياة ، شجرة كل انسان ، فهو يموت ويموت ، اى يتحول ويتحول ..

بقلم
أنيس منصور

« فاللهم اعطنى الموتة التى أريدها .. أما الحياة فأنا قادر عليها .. »

والناس فى المدن ، كمدينة باريس ، لايموتون لان الذى يموت .. هو الذى يعيش ... وانما هم يتوارون ويتلاشون كما يتلاشى البخار .. ان الفقراء فى باريس ليسوا فقراء ، فليس لديهم عذاب الصبر ، والمرضى ليسوا مرضى ، فليست لديهم آلام المرض .. ان الفقير لايستطيع ان يموت ، لانه يموت فى المستشفى ، كما تموت الكلاب فى أجحارها

لقد كان الشاعر جيته يقول : « اللهم كثيرا من الضياء .. ! »

وكان الموسيقار بيتهوفن يقول : اللهم كثيرا من البرق والرعد .. !

اما الشاعر ريلكه فكان يقول : اللهم كثيرا من الموت .. !

فلم يجد الشاعر بدا من ان يفر من باريس .. الى غيرها فى أوروبا .. ثم الى الجزائر والى تونس ، ثم سافر الى مصر فى يناير سنة ١٩١١ وبقى بها حتى شهر مارس ... وفى رحلته هذه الى مصر كتب قصيدته المعروفة عن القديسة « مريم المصرية » تلك الغانية التى هربت فى السابعة عشرة من عمرها الى الاسكندرية ، وعاشت فيها حياة الفجور حتى السابعة والعشرين .. ثم انطلقت الى أورشليم ، وهناك أرادت ان تعيش حياة الليل ، لولا أن رأت المعبد العظيم هنالك .. وحاولت أن تدخله ، ولكن قوة لاتعرف لها اسما منعتها .. وهنا تنبهت الغانية المصرية الى خطاياها .. وعاودت الذهاب الى المعبد ، ثم وقفت أمام صورة للعذراء ، واحست ان العذراء تحدثها وتقول لها : انه لاقرار لها من الخطيئة الا بالتكفير عنها فى الصحراء .. وذهبت الى الصحراء ، وعاشت أربعين عاما لاتدرى من يقدم لها طعامها وشرابها .. انها هى الاخرى صورة من صور الموت ، صورة من صور الموت العنيفة التى لم تفارق الشاعر ، ولم تفارق اناتول فرانس حين كتب قصته « تاييس » .. ولم تفارق حبيبته المصرية حين جلسا معا فى احدى قرى سويسرة ذات ليلة .

ورجع الشاعر من الشرق بكتب للغزالى وبنسخة للقرآن الكريم .. وحب لكل ماهو شرقى هادىء حار ..

ولم يكد يعود الى النمسا حتى اعلنت الحرب الاولى .. وكان لابد له من ان يرتدى الملابس العسكرية ويحمل السلاح ولكن الشاعر كان ضعيف البنية ، محطم النفس .. فتقدم بعض الادباء الالمان الى وزارة الحربية النمسوية وطلبوا اعفاءه من الخدمة العسكرية .. فأعفى منها واشتغل ببعض الاعمال الكتابية .

وكتب يقول : اننى دفنت حيا ... دفنت أغصانى وأزهارى ، وبقيت جذورى معلقة فى الهواء .. دون ان تظهر ثمارى بعد !

وكان الشاعر يردد جملة سقراط التى يقول فيها : ان الحياة استعداد للموت .

ولكنه كان يضحك ويقول : بل ان الموت استعداد للحياة ..

وكان الشاعر فى هذه اللحظة يستعد للموت أو للحياة التى ستسعى اليه رشيقة فاتنة من مصر ، بين جفون احدى بنات فرعون ..

***

انها .. « نعمت علوى » ابنة احمد خيرى باشا اجمل رجل فى مصر فى ذلك العهد ، ومن أعز اصدقاء السلطان حسين ... نشأت نعمت نشأة محافظة وعاشت هى الاخرى ، فى عزلة تحتمها عليها تقاليد الاتراك ، وتقاليد الاسلام ، وخوف أمها عليها .. بعد ان ماتت أختها الكبرى ..

لقد سألها الشاعر جورج قطاوى ذات يوم وهى فى الخامسة من عمرها : أين ذهبت أختك ؟

فقالت : اننى اعرف أين ذهبت .. انها ماتت .. وانا أعرف الموت .. ان الشجر يموت والقطة تموت .. وانا سأموت وأنت كذلك .. وكل الناس .. لقد فكرت فى ذلك ، ولم افهم الا هذا !

انها هى الاخرى كانت تحس بالموت ، وهذا الاحساس بالموت يؤهلها لان تكون صديقة وحبيبة لشاعر الموت ريلكه !

وكانت « نعمت » شديدة الحساسية بجمالها وكرامتها وطبقتها .. لقد أراد أحد موظفى القصر الملكى فى عهد الملك فؤاد ان يتزوجها .. فقبل اقاربها ، وبعث اليها بخاتم ذهبى . ولكنها علمت انه يريد أن يراها دون ان تدرى أمره .. فبعثت اليه بالخاتم ورفضت ان تتزوجه .

وتزوجت « عزيز علوى بك » ورافقته الى أوروبا ، فقد كان مريضا .. ومات بهذا المرض الذى اصابه ، وانتقلت اليها جرثومته ، وظلت ملازمة لها حتى القبر .

وخمدت الحرب الاولى .. وانجلت عن وفاة أبيها وأمها وزوجها .. واحست « نعمت » انها تسير فى جنازة ، وان الجنازة قد تزاحم أفرادها فى نعش ، وانها وحدها هى التى تشيع هذا النعش ..

فلا بد من الهرب .. الى باريس ، حيث الحياة والشباب والانطلاق وانهار الخمر يستحم فيها البائسون والمعذبون ، ولكن باريس كانت مشغولة عنها بأبنائها وبناتها انها فى زحام مستمر .. انها لاتحتفى بأحد ، ولا تعبأ بأحد .. فعكفت نعمت على الشراب ، وعلى حياة الليل ، وعلى القراءة والكتابة ..

وذات يوم ذهبت الى احدى المكتبات واشترت نسخة من كتاب .. وراحت تقلب صفحاته .. وتلمست قلبها فاذا هو يدق ، ان المؤلف يتحدث عنها .. انها هى التى يقصدها ، حين يصف الفزع والموت والوحشة والوحدة .. انه مذكراتها .. ولكن بقلم شاعر له اسم غريب ..

وسافرت من باريس الى لوزان . والتقت ببعض أصدقائها هنالك . وجلست تتحدث عن الاكتشاف العظيم الذى وجدته .. عن الكتاب الذى يصور عذابا تحسه ، ولا تستطيع الافصاح عنه ولا تستطيع ان تجد له اسما ..

وضحك محدثها وقال لها : ألا تعرفينه ؟

فقالت : بل أتمنى أن أعرفه .. هل هو على قيد الحياة .. كم يبلغ من السن ؟

فقال : انظرى الى المنضدة الاخيرة وراءك ..

ونظرت وراءها ثم قالت : ماذا هنالك

فقال : انه هو .. انه الشاعر ؟

ولم تتمالك « نعمت » نفسها وتحولت بجسمها كله الى المنضدة الاخيرة .. أهذا هو الشاعر « رينر ماريا ريلكه » مؤلف « مذكرات مالته بريجه » .. ذلك هو المؤلف بقوامه المتوسط ، وشاربه الهابط ، وعينيه الزرقاوين ، وجبهته العالية ، ونظراته الحالمة الشاردة ، وأدبه ورقته وحيائه الجم .. انه هو .. !

ثم قالت : اننى أراه هنا فى فندق سافوى كل يوم .. كل يوم أراه ولا أعرفه ..

وطلبت الى صديقها أن يقدمها اليه .. ولما عادت الى غرفتها رقم « ٩ » دقت جرسها وتقدم اليها الخادم وسلمته رسالة ، وقالت : هذه للهر رينر ماريا ريلكه فى الحجرة رقم ١٧ ..

وكان خدام الفندق يلتفون حول هذا الخادم ويسألونه : كيف الحال اليوم ؟

فيقول الخادم : ست رسائل ـ أربع من الشاعر واثنتان من المصرية ..

ـ كيف الحال اليوم ؟

ـ رسالة واحدة من الشاعر وطاقة ورد من المصرية ..

كل هذا يحدث والشاعر ونعمت فى فندق واحد ... وفى حجرتين منفصلتين



ريلكه .. ونعمت !

الشاعر من أعظم شعراء القرن العشرين ، يعيش فى جو الاسطورة الخال...
وهيلدرلن وكتيس ونوفالس والفتاة غير معروفة ، ولم يذكر اس...
السفر .. والغرام بين الشاعر الالمانى والفتاة المصرية ، لم يكن احـ...
الاديب الفرنسى « ادمون جالو » الرسائل المتبادلة بينهما .. بعد وفاتها...
العالم الادبى كله قصة هذا الغرام المشبوب ، ولكن مصر ، ككل أم طيبة...

ع شاعر ألمانى

يقرأ القرآن!

... وينتقلان من الفندق ، الى الحديقة ، الى سيارة نعمت ، الى المناطق الجبلية .. الى مونترو ، الى جنيف .. ان نعمت كادت تودى بحياة الشاعر ، لولا انها نجت بمعجزة من الاصطدام بأحد اعمدة التلغراف ..

وكان الشاعر يقول : انها تحلم اذا قادت سيارتها .. أما أنا فأحلم بها وهى تحلم !

بعثت اليه طاقة من الورد ، فكتب اليها رسالة يقول فيها : ان الورد الذى بعثت به قد ملأ حجرتى بأطياف الملائكة واخرج منها الشياطين !

وكتبت هى تقول : ان الحياة بغيرك مستحيلة ، والحياة معك هى الحياة .. او هى الموت على حد تعبيرك انت !

ولقد أخذ المرض يتشبث بالشاعر ، ويشده الى الفراش فلا يبرحه .. فسافر الى احدى قصور الضواحى القديمة . وبقى هناك وحيدا مريضا لاشىء أمامه سوى نسخة من القرآن ماتزال مفتوحة وصورة القديس « فرانسسكو الاسيزى » قديس الفقراء .. ذلك الغنى الذى آثر الفقر وسافر الى مصر وخطب امام السلطان ، وصافحه السلطان ، وعاد الى ايطاليا .. يصلى لله ، ويدعو للفقراء ويسير عارى القدمين ، خاوى المعدة ، طاهر النفس ، يبعث الهدوء فى نفس شاعر يشرف على نهايته

فبعث الشاعر الى نعمت يقول : أننى مريض مرضا يائسا مفزعا .. اننى مريض بذلك المرض الذى تنفتح له عيون الاطبا ويتهامسون .. »

وتزوره نعمت هى وصديقة لها . ولا يكاد يراها حتى يخف لاستقبالها وتمتد يده الى طاقة الورد لينزع منها وردة ، فتنفذ شوكة منها الى جلده فيسيل دمه .. ويتركه الشاعر يسيل ، كأنه قصيدة اخرى من دم يعبر بها عن حبه للفتاة المصرية الهيفاء .. ولكن هذه الصورة الشاعرية الدموية يصفها الاطباء بأنها هى التى نقلت السم الى دمه .. واصابته بذلك المرض الابيض الذى يصيب الدم فتاكل الكرات البيضاء الكرات الحمراء .. فكأن أوراق الوردة قد تحولت الى كرات بيضاء تلتهم الحمراء ، ثم تلتهم الشاعر وتتركه وردة اخرى ميتة !

أنه الموت .. وأنها الوردة .. كلمتان لم تفارقا حياته .. ان الوردة هى نهاية الرحلة التى تقطعها البذرة من بطن الارض الى ظهرها .. أنها قمة الحياه .. انها الموت .. انها اقصى صورة من صور التحول والتبدل .. انها آخر مراحل الموت .. فى النبات !

ولهذا نظم الشاعر بيتا وطلب ان يوضع على قبره .. ذلك البيت هو :

أيتها الوردة ، يارمز التناقض

ان أحدا لم ينم نومتك ، تحت مثل هذه الاجفان الكثيرة »

وكانت وفاة الشاعر فى الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ عن واحد وخمسين عاما ..

***

وكان موته بداية تشرد روحى لنعمت . فقد عادت تحمل روحه وجثمانه فى قلبها .. وتقيم له حفلة تأبين فى كل مجلس تحضره .. لاحديث لها عن سواه ، ولابكاء لها على غيره ... صورته على صدرها ، ورسائله فى حقيبتها ..

عادت نعمت من جديد الى باريس .. عادت اسوأ مما كانت .. فقد أحست مرة اخرى ان « مذكرات مالته بريجه » التى كتبها الشاعر الفقيد قد تنبأ فيها بنهايتها الحزينة . وبأنها ستلبس الحداد الروحى عليه وعلى غرامها الذى لم يدم طويلا ، وانما كان خاطفا كالبرق ، قاصفا كالرعد ..

ولكنها عادت هذه المرة يائسة تريد ان تموت وهى تضحك وهى ترقص .. فراحت تشرب الخمر بلا حساب ، ففقدت أموالها وفقدت اعصابها .. مع اعصاب الفرنسيين الذين يستعدون للحرب الثانية .

وفى هذه الاثناء عرفت أميرا ، اسمه الامير نكولاى متشرسكى .. وتعلق بها الامير وتزوجها .. ولم تمض سوى اسابيع قليلة حتى أعلنت الحرب الثانية .. وسافر الامير الى ميدان القتال ، أما هى فانتقلت مع العائلات الفرنسية المهاجرة الى نورماندى .. وعادت الى الوحدة ، والى الاحزان ، والى ذكرى ريلكه ، والى أيام الترف فى سويسرة ، وفى فندق سافوى ..

لقد حاولت ان تشتغل بالسينما فكثير من الناس ذكر لها انها تشبه جريتاجاربو التى جنت أوروبا بها .. ولكن قوامها الفارع لايصلح للشاشة ..

اذن هى لم تعد تصلح لشىء .. ان جمالها قد ذبل ، وشقاءها قد ثقل ، ولم يعد أمامها الا شىء واحد .. هو ان تستعد للموت ، كما فعل شاعرها من قبل .. فالموت انتصار للروح على الجسد ، والموت يفرق بين الاجساد ، ولكنه يجمع بين الارواح .. وظلت نعمت علوى ، او الاميرة متشرسكى تنتظر الموت ..

ولم يمهلها الموت طويلا ، وانما جاءها ثقيل الخطى ، يلوح لها بيده فيطفىء لونها ، ويمتص عودها ، ثم يلوح لها مرة اخرى فتغيب عن وعيها ، وتفتح عينها على صورة ريلكه .. ثم يبعد عنها الموت مرة واحدة لتبدو رائعة فاتنة ، فينحنى زوجها عليها ويقبلها كما قبلها يوم زفت اليه ... يقبل ثمانية وثلاثين ربيعا رائعا ، ويعود اليها الموت ، وراء تلك الجرثومة التى انتقلت اليها من زوجها الاول .. ثم يحملها على محفته الى حيث سبقتها أمها وابوها وزوجها وحبيبها الشاعر ريلكه !

انيس منصور



الخالدة التى عاش فيها : بيرون
اسمها الا فى شهادة الميلاد وجواز
احد يعرفه الا بعد ان نشر
وفاتها هى بعدة اعوام .. وعرف
طبية ، هى آخر من يعلم !



تقاطع الطرق بين الموت والحياة

جهاز التخدير .. يبعث الغيبوبة الكاملة فى الجسد الراقد على مائدة العمليات .

الغرفة التى يعبُرها ٦٠ ألف

عندما تمالك المخرج ابراهيم لاما أعصابه فى الشهر الماضى ، وصوب مسدسه على زوجته ، ثم أدار فوهة المسدس الى راسه هو وضغط على الزناد .. كان يعتقد ان نهاية حياته سوف تكون فى هذا المنزل الذى سالت فيه دماؤه ودماء زوجته .. ولكن النهاية الحقيقية كانت فى غرفة متواضعة بمستشفى الدمرداش ، علق على بابها لافتة صغيرة كتب عليها غرفة الاستقبال ..

ومن هذه الغرفة دخل ابراهيم لاما ليواجه الحياة والموت .. ولم يشأ القدر للمخرج أن يعود الى الحياة ، وانما تركه يسير فى طريق الموت .. الطريق الذى خطا الخطوة الاولى فيه عندما أمسك بمسدسه ..

وتقول الاحصائيات ان ستين ألف حادثة تقع كل عام فى المنطقة بين ميدان محطة مصر والمرج .. حوادث اصابات وجروح ونزيف وقتل وانتحار .. وقد يبلغ الاسعاف بالحادث ، وقد لا يبلغ . ولكن كل هذه الحوادث تلتقى جميعها فى غرفة الاستقبال فى مستشفى القصر العينى . أو الدمرداش بالقاهرة .. الغرفة التى يطرقها المصاب ليعود منها الى الحياة أو ليدخل منها الى القبر .. والغرفة التى تواجه طوفان الحوادث الواقعة كل يوم .

ودخول غرفة الاستقبال قد يكون عن طريق الاسعاف ، وقد يدخل المصاب على قدميه ، وقد يدخلها محمولا على أكتاف الآخرين من الافراد .

وحده فى مواجهة الحوادث

وفى غرفة الاستقبال يلتقى المصاب بطبيب الامتياز الذى يعمل وحده اثنتى عشرة ساعة متتالية ، وسط الانين المنبعث من المصاب نفسه ، وتوسلات الاقارب أو الصرخات التى تدور بين طلب الحقن والمطهرات وأنبوبة البنج

وقد يهدأ الانين ويهدأ الطبيب بعض الوقت ، ولكنه سرعان ما يهب واقفا ليستقبل ثلاث عربات للاسعاف تحمل ثلاث اصابات خطيرة فى وقت واحد ..

ويجد الطبيب الوحيد نفسه مسئولا عن انقاذ حياة المصابين الثلاثة ، وقد يستمع الى الكلمات التى يشرح بها المصاب سبب اصابته . وقد لا يتكلم المصاب وانما يتكلم مرافقوه ، ولكن كل هذه الكلمات لا تهم الطبيب فى شئ .. انما يهمه شئ واحد ، هو أن ينقذ حياة هذا المصاب ..

وحدث أكثر من مرة ان استنجد الطبيب بنواب الجراحة بالمستشفى ليواجهوا معه هذا الطوفان من الحوادث ..

وحدث أكثر من مرة كذلك أن جاء الجواب الى الطبيب أن كل نواب الجراحة يدورون فى دوامة كبرى بين حجرات العمليات وعنابر المرضى .

ولا يجد الطبيب الوحيد وقتا ليفكر ، وانما يعود ليحاول انقاذ الحالة الاكثر خطورة ، وعليه أن يقوم بالكشف الدقيق فى أقصر وقت ممكن ، وكتابة تقرير سريع عن الحالة قبل أن يرسل المصاب الى غرفة العمليات .

تمام يا افندم !

ولكثرة ما تزدحم الحوادث فى حياة أطباء الاستقبال لا يستطيع الواحد منهم ان يذكر أكثرها أثرا فى نفسه .

ويقول الدكتور فايق عزيز أن اشد حالة مرت به هى حالة المخرج ابراهيم لاما فقد كان التهتك الذى أحدثه الرصاص فى وجهه وفكه وخلايا المخ شديدا وحاول أن يصنع المستحيل لانقاذه ولكنه لم يفلح .

ويقول الريس مبروك رئيس ممرضى المستشفى : ان الاطباء يلتقون دائما بالمآسى ، وانما يأنسون بومضات مرحة تدخل الى غرفة الاستقبال . وحدث أن دخل أحد جنود بلوك النظام فدق قدميه وفى ثبات وقف أمام الطبيب ورفع يده بالتحية العسكرية وقال : « تمام يا افندم .. مغص كلوى »

لغة العيون !

وكثيرا ما يحتاج المصابون الى عمليات سريعة ، ويفتح باب غرفة العمليات ليدخل منه المصاب تائها فى أمواج البنج والمخدر ..

ويبدأ الصراع العنيف بين الحياة والموت داخل غرفة العمليات ..

مساعد الطبيب يمسح العرق الذى يجمع على جبهة الطبيب أثناء اجراء عملية جراحية ان واجب الجراح الا يلتفت يمينا أو يسارا أثناء عمله ، والا انقطع الخيط الذى يفصل بين الحياة والموت


الوجوه الصارمة ، تبحث عن الداء فى جوف المريض


الاصابع الماهرة تعيد ضم الفتحة التى أحدثتها فى بطن المريض بعد انتهاء العملية

مصاب سنويًا!

وجوه صارمة لاتعرف الابتسام، وعيون تبرق وتلمع ، ثم تبدأ لتلمع من جديد ·· والعيون وحدها هى التى تتبين من الوجوه الملفوفة الشاش الابيض ·· عيون الجراح الذى تنساب أصابعه على الجسد الراقد بين أمواج البنج والمخدر ·· وعيون مساعد الجراح التى لاتتحول نظراتها عن أصابع الجراح نفسه ، وعيون الممرضة التى تناول الجراح الآلات والعلب المعقمة ، ثم عيون طلبة الطب التى تشهد العملية لتجريها أصابعهم حتى ينتهوا من دراستهم ·

امهر أصابع الجراحين !

ويقول الدكتور مختار البردويل مدير مستشفى الدمرداش . ان أمهر أصابع الجراحين فى العالم هى أصابع الجراحين المصريين ·· ان هؤلاء الشبان يصنعون المعجزات ، منهم من يقوم باجراء عشرين عملية جراحية كبرى كل يوم وعدد لايحصى من العمليات الصغيرة ·· وقلما تفشل عملية منها ·· ثم أكثر من ذلك ، فان من هؤلاء الشبان من يقوم باجراء عملية استئصال الغدة ، وهى العملية التى يحجم كثير من جراحى العالم عنها ، وفى خلال انعقاد المؤتمر الدولى للرمد بمصر قاموا باجراء عمليات انفصال الشبكية وترقيع القرنية التى لاتزال تجرى عليها التجارب فى كثير من الدول ·

شكوى !

وبالرغم من أن مستشفى الدمرداش أعد ليسع ١٠٠ سرير فانه يضم الآن ٨٠٠ سرير ، ومع ذلك فكثيرا ماتلقى غرفة الاستقبال الى داخل المستشفى بمئات من المرضى وينام كل اثنين على سرير، وبعضهم ينام على الارض بين الاسرة ، ذلك لأنه لايمكن رد مريض يستحق الدخول ·

وان عدد الذين حملوا الى غرفة الاستقبال فى مستشفى الدمرداش وحده منذ أول يناير ١٩٥٣ الى اليوم ٢٥٧٠٠ مصاب وقد سجلت الدفاتر يوم ٢١-٦-١٩٥٣ ٧٢٦ حالة ·

وتقول أيضا أن أكثر الحالات التى ترد الى غرفة الاستقبال هى حالات المغص الكلوى لانتشار مرض البلهارسيا · ويليه الجروح والكسور ثم الحروق ·

كلهم اولادى

ويقول أطباء الامتياز أنهم يشعرون بأنهم يدورون كما تدور لعبة الروليت دون ان تستقر، اثنتى عشرة ساعة كل يوم ، وأنهم ينامون كل خمسة فى غرفة ضيقة ويقدم اليهم الغداء دون العشاء ، ويتقاضون بعد ست سنوات ونصف من الدراسة اثنى عشر جنيها

ويحاول واحد منهم أن يستجمع هدوءه وهو يقول : « اننا نخجل من أن نقول كل ذلك حتى لايحتقرنا الناس ·· ان الممرضة تتقاضى ١٣ جنيها كل شهر ، ولست أدرى من منا الذى يعمل تحت رئاسة الآخر · ويعود الدكتور عبد النبى ليقول ان أطباء الامتياز كلهم أبناؤه وأنه يعرف كل شكواهم وأنه لن يترك فرصة تمر دون أن ينتهزها للقضاء على هذه الشكاوى

ويعود أطباء الامتياز والامل فى صدورهم، يعودون الى غرفة الاستقبال ليبدأوا العمل من جديد.. لمدة اثنتى عشرة ساعة متوالية يواجهون طوفان الحوادث التى تتجمع كلها فى هذه الغرفة المتواضعة ·· غرفة الاستقبال ·


فى عنبر الملاحظة ·· ·· جرعه مسكنه


كسر فى عظمة الفخذ · طبيب الاستقبال يكشف عن الحالة

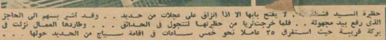

الدكتور مختار البردويل دينامو لايهدأ ·


الآنسة حبيبه على تدعه هادئه فى مستشفى الاطفال









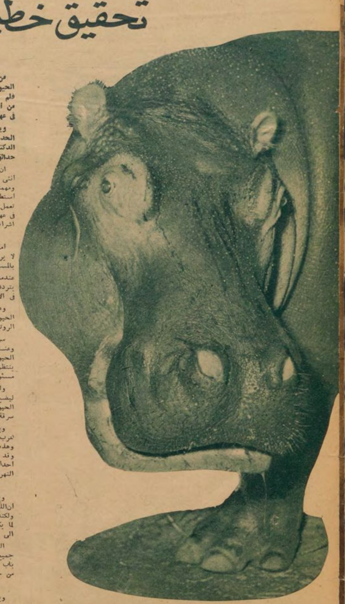
كيف هربت ثريا؟

حظيرة السيد قشطة .. لا يفتح بابها الا اذا انزلق على عجلات من حديد . . وقد اشير بسهم الى الحاجز الذى رفع بيد مجهولة . . فلما خرجت ثريا من حظيرتها لتتجول فى الحدائق . . . وطاردها العمال نزلت فى بركة قريبة حيث استغرق ٣٥ عاملا نحو خمس ساعات فى اقامة سياج من الحديد حولها . . .

وظلت اكثر من ١٤ ساعة فى الماء . . وكانت تطل براسها لتتنفس الهواء ثم تعود فتغطس تحت الماء . .

ثريا - زوجة سيّد قشطة - تختار

تحقيق خطير فى حديقة الحيوان يكشف عن



من كان يتصور .. خارسان فى حدائق الحيوان .. اختلف احدهما مع زميله فلم يجد وسيلة لينتقم لنفسه احسن من أن يطلق سراح بعض الحيوانات التى فى عهده غريمه ..

وياليت التحقيق يقف عند هذا الحد الذى تكشف للمسئولين .. ولكن الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين فى حدائق الحيوان يقول ..

ان احدهم تعمد أن يطلق سراح «ثريا» انثى فرس النهر (السيد قشطة) .. ومهما كانت ظروف الحادث فاننى لا استطيع أن أغفل التيارات والعناصر التى تعمل فى الخفاء لتثبت أن حدائق الحيوان فى عهدها الجديد لا يمكن أن تدوم بدون اشراف هذه العناصر ..

النجومى حيران .. !!

اما اللواء النجومى .. فهو حيران .. لا يريد أن يصدق أن الاستخفاف بالمسئولية يصل الى هذه الدرجة ..

عندما يفقد الانسان شعوره كآدمى فلا يتردد فى اطلاق سراح حيوان كاسر رغبة فى الانتقام من زميل له ..

وهو فى الوقت نفسه يعلم أن حديقة الحيوان كانت بؤرة يتجسم فيها فساد الروتين الحكومى ..

سرقات ونهب .. واستغلال نفوذ .. وعندما كلف بالاشراف على حدائق الحيوان .. قالها صراحة .. اما أن ينتظم كل شيء .. او أنه لن يرحم أى مسئول تثبت ادانته ..

ولكن حزم النجومى لم يكن كافيا ليضع حدا للفساد .. فقد كانت حدائق الحيوان مليئة بالخبراء والاخصائيين فى سرقة أقوات الحيوانات وبيعها ..

ويقول اللواء النجومى عن حادثة تسرب « ثريا » .. كل ما حدث فى كفة .. وهذه الحادثة فى كفة اخرى .. وانه وقد اعتمد على الله ليعصمه من أن يظلم احدا .. لن يرحم الذى فتح باب فرس النهر وتركها تتسرب من قفصها ..

النيابة تتولى التحقيق .. !!

ويؤكد بعض المسئولين فى الحدائق .. ان اللواء النجومى يعرف اشياء كثيرة .. ولكنه يفضل الصمت والترقب انتظارا لما يكشف عنه التحقيق الذى قد يتجه الى ناحية أخرى خارج اسوار الحدائق.

التحقيق الذى تولته النيابة وكانت جميع الاقوال فيه تؤكد ان احدهم فتح باب « ثريا » وتركها تخرج عامدا متعمدا من حظيرتها ..

كيف خرجت « ثريا »

ويصف الدكتور حماد .. وكان أول من علم بالحادث من اطباء الحديقة .. كيف تسربت « ثريا » من حظيرتها ..

فيقول .. كانت انثى فرس النهر من بين مجموعة الحيوانات التى اشترتها بلدية الاسكندرية من حدائق الحيوان بالجيزة لتعزز بها حدائق حيوان النزهة

ودفعت بلدية الاسكندرية ثمنا «لثريا» ٨٥٠ جنيها .. وعندما وصلت اللجنة الفنية المشكلة من بعض الاطباء البيطريين التابعين لبلدية الاسكندرية لتسلمها طلب اللواء النجومى اليها أن تعد صندوقا ضخما لنقل ثريا على احدى سيارات النقل الى الاسكندرية ..

واستغرق اعداد هذا الصندوق يوما كاملا .. ثم وضع فى مواجهة الباب الخلفى لحظيرة أفراس النهر ..

وبعد ظهر يوم الخميس الماضى عاين اللواء النجومى الصندوق وطلب من الكلافين المسئولين عن حظيرة أفراس النهر أن يعملوا على تجويع « ثريا » لتشجيعها فى اليوم التالى على الدخول الى الصندوق ..

تنام بدون عشاء ..

وباتت « ثريا » ليلتها دون عشاء .. وعند الفجر اكتشف أحد جنود البوليس المعينين للحراسة بداخل الحدائق ان « ثريا » غير موجودة فى حظيرتها . . ثم شاهدها تتجول فى ممرات الحدائق.

وجرى عسكرى البوليس الى مبنى ادارة الحدائق ليطلب اليه ابلاغ المسئولين بالحادث .. ويقول عسكرى البوليس .. أن تسرب « ثريا » من حظيرتها كان مفاجأة له .. حتى انه عندما شاهدها طليقة تتجول فى الممرات رفع بندقيته وأعدها ليرديها برصاصة قاتلة ..

خشى المسئولية فلم يقتلها ..

ولكنه عاد فتردد وخشى من مسئولية قتل الحيوان الشارد فلم يكن يعرف التعليمات التى يتحتم عليه تنفيذها فى مثل هذه الظروف ..

وتجمع العمال الذين يبيتون فى الحدائق واخذوا يطاردون « ثريا » وقد تسلح بعضهم بأسياخ من الحديد ..

وجرت « ثريا » أمامهم وكانت تتثاقل بجسدها الذى يزن أكثر من خمسة اطنان حتى نزلت الى بركة عادية للماء وغطست فيها !!

ولكن كيف خرجت « ثريا » من حظيرتها ؟ .. يقول العمال الذين ادلوا بأقوالهم للبوليس .. أن الباب الخلفى للحظيرة كان مغلقا وقد ثبتت خلفه عارضة من الحديد تمنع فتحه .. ثم أن هذا الباب يفتح عرضيا بانزلاقه على عجلات حديدية ضخمة ..

وبالتالى فهناك استحالة مادية فى أن تتسرب « ثريا » دون أن يرفع احدهم

عارضة الحديد التى تقفل الباب ..

وثبت من المعاينة التى أجراها البوليس .. أن « ثريا » اصطدمت بالصندوق الخشبى الذى كان معدا لنقلها الى الاسكندرية اثناء خروجها .. وكانت آثار الطين والماء ما تزال ترطب جوانب الصندوق عند اكتشاف الحادث.

وفى هذا يقول الصول طلب حمودة رئيس نقطة بوليس الحدائق .. أن آثار الماء والطين أثبتت لنا أن « ثريا » تسربت من حظيرتها بعد الفجر بقليل .. وقد ظلت أكثر من ثلاث ساعات تتجول فى الحدائق دون أن يشاهدها أحد حتى اكتشف أمر هربها !

طريقة الادغال لصيد ثريا

وعندما وصل اللواء النجومى الى الحدائق فى الساعة السابعة والنصف صباحا تبين له أن المسئولين بالحدائق يتبعون وسيلة غير مجدية لاخراج « ثريا » من البركة التى غطست فيها ..

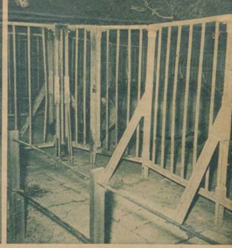
وكانوا يستعدون لاقامة سياج من الحديد حول البركة بأكملها حتى يحصروها

العامل امين .. قال انه اغلق الباب على ثريا ويتساءل كيف خرجت



العامل صيام .. قال عنه رئيسه انه يطمع فى رئاسة نقطة سيد قشطة





اشتد بها الجوع . . فوضع المسئولون طعامها في الطريق من بركتها حتى حظيرتها . . ولما خرجت اسرعت الى بيتها تحتمي فيه . .

اصطدمت ثريا بهذا الحاجز فالتوى تحت ثقل جسمها الذي يزيد على خمسة اطنان

الحرية هي الأحرى!

المجهول الذي فتح لها الباب!

بداخلها حتى اذا جاعت امكن السيطرة عليها ونقلها الى حظيرتها ..

وخلع اللواء النجومي جاكتته وشمر عن أكمامه .. وهو يروي لاطباء الحديقة كيف كانوا يخرجون للصيد في جنوب السودان لقنص ما هو أكبر واخطر من فرس النهر ..

ثم امر باغلاق ابواب الحديقة لمنع الزائرين من التردد عليها حماية لهم فيما اذا تهيجت انثى فرس النهر او حاولت الهرب من محاصريها ..

٣٥ عاملا يحاصرون فرس النهر

وعند طرق البركة نزل ٣٥ عاملا يمسك كل خمسة منهم قطعة من سياج حديدي .. وبدأوا يسيرون في الماء وهم يدفعون الاسياج الحديدية امامهم حتى حاصروا فرس النهر في مساحة ضيقة بعد أكثر من خمس ساعات ..

وكان الذعر والخوف قد سيطر على « ثريا » فاتخذت لنفسها موقف الهجوم باعتباره احسن وسائل الدفاع ..

وتكررت هجماتها على العمال المتقدمين نحوها .. وفي احدى المرات اصطدمت بالسياج فقلبت عاملا على ظهره !!

النجومي يريد النزول الى الماء

وكان اللواء النجومي يراقب عملية الحصار فلما شاهد هذا الحادث خلع حذاءه واخذ يستعد للنزول الى الماء ليعاون الحراس لولا أن منعه الاطباء خشية أن تصيبه ثريا بسوء ..

ويقول الدكتور حماد .. انه لن ينسى في حياته نظرة الالم التي تجسمت على وجه اللواء النجومي فقد كان التأثر باديا على وجهه وكان في عينيه بريق عجيب .

فقد كانت « ثريا » في أشد درجات الهياج والثورة وخشي أن تنال أحد العمال بالاذى ..

ثم روى قصة « سيد قشطة » القديم .. وكيف عقر حارسه منذ ثلاث سنوات فاصيب بالتسمم ومات بعد عدة أيام .

وبعد ان استكمل حصار ثريا بدات التعليمات تتوالى على المسئولين ... وكانت كلها تهدف الى تأمين حياة المترددين على الحدائق اولا .. ثم حياتها التي تقدر بنحو ٨٥٠ جنيها ثانيا ..

ومن هذه التعليمات ..

- اغلاق الحدائق في اليوم التالي حتى يتم اخراج ثريا ونقلها الى حظيرتها
- محاصرة حدائق الحيوان بقوات من البوليس المسلح استعدادا للطوارىء
- يبيت اللواء النجومي ومعه الاطباء في الحدائق لمراقبة الحالة ..
- عدم السماح للعمال بالانصراف حتى يزول الخطر ..
- اطلاق الرصاص على «ثريا» وقتلها اذا لم تخرج في خلال ٤٨ ساعة ..

وفي المساء وصل الاستاذ محمد البيلي مدير الجيزة ليطمئن على تعاون بوليس بندر الجيزة مع المسئولين في الحدائق .. وجلس مع اللواء النجومي على الارض بالقرب من بركة الماء حيث تختفي ثريا .

تصرخ من الجوع في الماء

وبدأ الجوع يظهر على «ثريا» فأخذت تصرخ في الماء بطريقة فهم الصياد القديم معناها ..

والتفت الى من حوله من الاطباء وقال لهم .. أراهن بأنها ستخرج قبل ساعة وقد لا نبيت الليلة في الحدائق !!

وفعلا .. خرجت « ثريا » ووقفت على شاطىء البركة .. واختفى الجميع في ظلال الاشجار حتى بدأت تتجه نحو حظيرتها .. وعندئذ اندفع الاطباء والعمال نحوها وفي مقدمتهم اللواء النجومي حتى ضيقوا عليها الخناق فأسرعت الى حظيرتها واختفت فيها ..

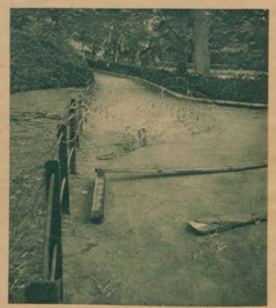
قصة اخرى .. من الاسكندرية

وانتهت هذه القصة لتبدأ قصة اخرى قصة شراء بلدية الاسكندرية «الثريا» .. ويقول الدكتور محمد فتحي مرزوق الطبيب البيطري بالبلدية ان حدائق النزهة دفعت ٨٥٠ جنيها ثمنا لثريا .. ومنذ اسبوعين دفعت ٧٠٠ جنيه ثمنا لفرس نهر آخر هو « سيد » ..

وعندما نقل « سيد » الى الاسكندرية ظهرت عليه آثار الوحدة وامتنع عن تناول طعامه .. واعتقد الاطباء أن مرضه يرجع لتغيير بيئته ..

ولكن صيامه طال أكثر من اسبوع وخشوا على حياته مما دفعهم للاستفسار من حدائق الجيزة عن سبب علته ..

واشطرت حدائق النزهة أن تدفع ٨٥٠ جنيها ثمنا لثريا بعد ان عرفوا في الاسكندرية أن سيد كان زوجها وانه لم يمتنع عن تناول طعامه الا احتجاجا على حرمانه من زوجته « ثريا » ..



حواجز الاسلاك الشائكة التي وضعت في طريق ثريا حتى تتم محاصرتها في البحر والبر

١٠٣ سيّارة جديدة تسيّرها شركة «مينا» على المجموعة الأولى من خطوط مدينة القاهرة

شاء الله القدير ان يجعل من شهر يونيو سنة ١٩٥٣ – كما جعله فى سنه ١٩٥٢ – مصدر خير وطالع يمن على الامة المصرية الكريمة ، ففى مثل هذا الشهر من السنه الماضية ضرب الجيش ضربته القوية التى اطاحت براس الظلم والفساد ، وشتتت اعوانه من مستغلى النفوذ وعباد المال والسلطان ، فتنفس الناس الصعداء ، ورفعوا اكفهم شكرا لله على هذا الفضل العظيم .

وفى هذا الشهر أراد الله ان يسبغ على الشعب المصرى نعمة اخرى ، بتحرير مدينة القاهرة من تحكم الشركات الاجنبية فى مواصلاتها وابتزازها أموال القاهريين واستنزاف دمائهم منذ أمد بعيد ، ولقد تمت هذه النعمة كما تمت اختها السابقة على يد ابطال مصر ومحرريها من الهوان والاستعباد والذين فتحوا أمام المصريين أبواب العمل النافع ودفعوا شبابهم الى اقتحام ميادين كان آباؤهم فى الزمن الماضى يخشونها ولا يجرؤون على اقتحامها ، ومن أول الشباب المصرى الذى خاض غمار الحياة العامله الحرة المنتجة هؤلاء الاشقاء الخمسة الذين كونوا شركة « مينا » فلم يدخروا وسعا فى القيام بالاعباء التى ألقيت على عاتقهم ، ولم يقصروا فى بذل مال أو جهد لينهضوا بأمتهم ، ويضربوا للعالم مثلا على ان عهد الحرية كما أخرج الابطال فى الحرب ، أخرج الابطال فى ميادين العمل والمال ، فقد تسلم هؤلاء الابطال شركة الامنيبوس العموميه (ثورنيكروفت) جثة هامدة . بعد ان تحكمت فى مواصلات القاهرة حوالى ربع قرن وملأت خزائن اعضائها من أموال المصريين وأضاعت عرق جبينهم هباء ، وأرادت ان توقع الحكومة المصرية فى مأزق حرج فى نهاية سنة ١٩٥٣ ، وبعد أن احجمت جميع الشركات عن بعث الحياة فى الموتى ، أقدمت شركة « مينا » لتبعث الحياة فى الميت ففعلت فعل الطبيب الماهر العالم المتخصص فى تشغيل القلب بعد وقوفه ، فصبرت وصابرت وجاهدت حتى استطاعت ان يعيش الميت الى يوليه سنة ١٩٥٣

ثم بعد ذلك تقدمت لتحل محل الشركة البائدة فنجحت فى الاستيلاء على المجموعة الاولى من خطوط الاتوبيس بمدينة القاهرة وهى خمسة خطوط :

الاول خط رقم ١ – من مصر القديمة الى ميدان باب الحديد

الثانى خط رقم ٢ – من جامع عمرو بن العاص الى الدراسة

الثالث خط رقم ٣ – من ميدان المماليك البحرية بالروضة الى ميدان باب الحديد .

الرابع خط رقم ٤ – من ميدان جامع عمرو بن العاص الى « دير الملاك » (طريق السلخانة)

الخامس خط رقم ٥ – من ميدان الامام الشافعى الى شبرا .

وستسير على هذه الخطوط مائة سيارة وثلاثا بحيث يكون بين كل سيارة وأخرى مدة لا تزيد على ثلاث دقائق ، وقد استحضرت الشركة لهذه الخطوط حوالى الخمسين سيارة ديزل كاملة الصنع من المانيا ، والباقى تم صنعه بمصانعها بمصر الجديدة بأيد مصريه صميمة ولا تقل هذه السيارة المصرية جودة عن سيارات المانيا .

ويسر ادارة الشركة ان تعلن فى هذه المناسبة السعيدة انه لاصلة لها بأى شخص آخر ولا بأية شركة أخرى كما يدعى عليها ، ولكنها ولله الحمد تكونت بمجهود هؤلاء الاشقاء الخمسة . بفضل التضامن الاخوى الذى ساد بينهم وروح التضحية التى عرفت عنهم ، خصوصا انهم جميعا من خريجى الجامعات المصرية ، فمنهم المحامى ، والمهندس ، والمحاسب والخبير المالى وهكذا تجمع لديهم من فضل الله عليهم مختلف الكفاءات مما ساعدهم على النهوض بهذه الاعباء .



حضرات اصحاب ومهندس اوتوبيس شركة مينا ، بعد الانتهاء من تجهيز السيارات اللازمة لمجموعتهم .. والتى ظهر بعضها فى بعض هذه الصور



عمال الشركة منتشرين حول السيارات فرحين مبتهجين ..



بعض السيارات التى اعدتها شركة مينا لتسير اليوم (اول يوليه سنة ١٩٥٣) على خطوط المجموعة الاولى التى رسى عليها مزادها ..



تمثال الملك خفرع الذى بنى الهرم الثانى
يرشحه أمين المتحف المصرى لميادين القاهرة

تمثال تحتمس الثالث ، واحد من التماثيل
التى يجب أن توضع فى الميادين ..

تمثال رمسيس الثانى . ماض مجيد
يصلح لأن يوضع فى ميدان من الميادين

توت عنخ آمون ، كل الشعب يعرفه
ولكنه لايراه ، فلماذا لايوضع أمام الشعب؟

لماذا لاتخرج هذه التماثيل إلى شوارع عاصمة الجمهورية

هذه القاهرة ، عاصمة الجمهورية أصبحت ميادينها فى حاجة الى لفيف من أولئك الذين سجلوا صفحات ذهبية من البطولة والقوة والدهاء .. وتاريخ مصر القديم حافل بهؤلاء العباقرة الذين حكموا الشرق ، واستطاع كل منهم ان يخلد اسمه فى كتب التاريخ .. وفى دار الآثار وغيرها من الاماكن التى تضم أروع التماثيل والقطع الفنية التى صنعها فنانون مصريون منذ آلاف السنين، ولا تزال تحتفظ بروتقها وتشهد بعظمة الفن المصرى . هذه القطع الفنية الرائعة التى حكم عليها بالسجن المؤبد ، لماذا لاتخرج الى الميادين والمتنزهات العامة ، لتروى قصص البطولة والقوة والدهاء لافراد هذا الشعب ؟

خمسة تماثيل .. لخمسة عظماء !

وفى القاهرة ميدان من أهم ميادينها هو ميدان لاظوغلى ،

وقد سمى هذا الميدان الذى يتوسط الوزارات ودور الحكومة باسم لاظوغلى.. ولاظوغلى تركى أجنبى لم يصنع شيئا فى تاريخ مصر ، الا أنه أنشأ دواوين الحكومة .. وهذا التمثال بالذات الذى صنع له بعد وفاته ، قيل انه أخذ لرجل مصرى سقاء ، كان يشبه لاظوغلى الى حد ما ..

ويقول الدكتور عبد المحسن الخشاب الامين بالمتحف المصرى : انه يرشح تمثال امحتب بدلا من تمثال لاظوغلى هذا .. فقد كان امحتب رئيسا للوزارة، وكان مهندسا ومشرعا وطبيبا وموسيقيا أيضا !

وهو يرشح أيضا لميادين القاهرة أربعة تماثيل أخرى ، أولها تمثال للملك خفرع الذى بنى الهرم الثانى ، وثانيها تمثال لتحتمس الثالث الرجل الذى يسميه علماء التاريخ نابليون الفراعنة وهو أول ملك مصرى يغزو الشرق ، ويضم أرض الشام والعراق ويصنع من مصر امبراطورية واسعة الارجاء .. وقد حكم تحتمس الثالث هذه الامبراطورية حوالى أربعين سنة .

وثالثها تمثال لرمسيس الثانى .. وهو من أعظم الرجال العسكريين الذين حكموا مصر ، وقد أفنى حياته كلها فى الحروب ، حتى انه لم يجد وقتا يشرف فيه على صنع التماثيل التى تخلد عصره .

أما التمثال الرابع الذى يرشحه الدكتور الخشاب ، فهو تمثال اخناتون – زوج الملكة الحسناء نفرتيتى – وهو يقول : ان اخناتون ، أول رجل أحدث انقلابا فى الشعائر الدينية .. فقد كان أول من نادى بالتوحيد .. وكان قدماء المصريين من قبل يعبدون مجموعة من الالهة . فجاء اخناتون وركز عبادته فى قرص الشمس وحده .. ولهذا أطلق عليه اسم اخناتون المضىء بقرص الشمس !

الثورة يجب ان تخلد !

وتقول الآنسة ضياء أبو غازى أمينة مكتبة المتحف المصرى : انها لاتوافق أبدا على انتهاك حرمة هؤلاء الملوك العظام من الفراعنة بنقل تماثيلهم الى الميادين العامة .. ويجب أن نوفر لهم الاحترام الكامل والاجلال ، بأن يسعى اليهم الشعب المصرى بين حين وآخر ليجتلى مجالى العظمة !

ثم تقول :

– ان اردتم ان تعمروا الميادين والمتنزهات بتماثيل ، فاصنعوا لها شيئا حديثا يتفق والثورة التى قامت بها مصر، فهى فى حاجة الى تخليدها وتذكير الناس بها فى كل وقت .

تمثال ضخم طوله ستة أمتار

وقالت الآنسة مرجريت دوس الامينة بالمتحف المصرى : ان قلبها يتمزق عندما تفكر فى اخراج أية قطعة من هذه القطع الفنية الرائعة الى الطريق !

واذا كان لابد من وضع تماثيل لفراعنة مصر من الذين قاموا بأعمال مجيدة ، فانى أقترح نقل تمثال رمسيس الثانى الذى يبلغ طوله ستة أمتار ، وهو لايزال مستلقيا على الرمال فى بلدة ميت رهينة بجوار سقارة .. وهذا التمثال على ضخامته وعظمته لا يزوره الا قليلون جدا من العلماء الذين يتذكرونه بين الحين والحين !

وتقول الآنسة مرجريت : ان هناك تماثيل عديدة متناثرة فى أمكنة مختلفة نائية

والد اخناتون ووالدته ، مطلوب قاعدة
لكى يثبتا فوقها ، فى وسط ميدان كبير .

فرقة المقاومة تزحف وراء دودة القطن في الحقول بين الاعواد المتمايلة ، ان ثروة مصر في يد هؤلاء الرجال

وزير الزراعة يتحدث عن الحرب!

الخطر يتراجع أمام فرق المقاومة!

ان المبنى الاصفر الذى يقع فى طرف مدينة القاهرة ، والذى تحيط به المزارع الخضراء ، وتحتله وزارة الزراعة . يعيش اليوم أشبه بقلعة حربية . يسكنها رجال عسكريون تدور عقولهم ، ويسهرون الليالى من أجل التفكير فى كسب معركة الحرب التى اعلنوها منذ أيام .

وفى كل يوم ، وفى حجرة وزير الزراعة تدور الاجتماعات ، ويمتلىء جو الحجرة بأصوات المناقشات المرتفعة بين المجتمعين .. وبين الحين والحين يرتفع صوت وزير الزراعة قائلا للمجتمعين : استمعوا .. لقد أعلنا الحرب على دودة القطن . ويجب أن ننتصر فى هذه الحرب .. ان الاصابة بلطع دودة القطن هذا العام أشد منها فى الأعوام السابقة . والديدان الزاحفة قد وصلت مبكرة .. والمعركة معركة أيام بل ساعات ، وأيامها الأولى هى التى تفصل بين النصر والهزيمة ، وبين الأفراح والدموع .

ولا بد أن تبدأ المعركة حالا قبل ان يتحول الخطر الراقد تحت الأوراق الى خطر زاحف نهم يقضى على العيدان الخضراء التى تنتهى بتاج أبيض والتى تتمايل مع نسمات الربيع ، ويقضى على آمال الفلاحين التى رووا بها هذه العيدان

بداية المعركة :

وهكذا يفتح باب وزير الزراعة ، ويخرج المجتمعون . : وكيل الوزارة ، ومدير مصلحة وقاية المزروعات ، والمختصون فى قسم الحشرات ، والمختصون فى شئون زراعة القطن .

ويخرج وزير الزراعة ، وتبدأ حملات الهجوم لا على الدودة ، ولكن على من يقاومون الدودة .

حملات تفتيشية سرية لا يعرف خط سيرها الا الوزير وحده .. ويقول الوزير الى البحيرة .. وفى الطريق يشاهد الوزير فرسان البوليس ، ويسأل عن السبب ويأتيه الجواب : .. ان وزير الزراعة فى طريقه الى البحيرة ..

ويتطلع الوزير الى السائق ويقول : الى الغربية ..

ويصل الوزير الى الغربية ، وينزل فى كل حقول القطن ، ويقلب الأوراق الخضراء ، ويلتقط المصاب منها ، ويصيح فى الفرق التى تتولى عملية المحافظة على هذه الاوراق ، وتدوى آلات التعفير ، وينطلق رشاش الموت على الديدان »

مقاومة تحت ظل الشجر !

ولأول مرة عرف المسؤلون السر فى انتصار الدودة فى الأعوام السابقة . .

لقد كان المسئولون السابقون يصدرون أوامرهم من خلف مكاتبهم الفخمة فى القاهرة .. وقد تصل هذه الأوامر ، وقد لا تصل الى الخولى والملاحظ .. والخولى والملاحظ هما المسؤلان عن مراقبة فرق المقاومة . وهما كذلك المسؤلان عن كل الخراب الذى يحصل مع مجىء دودة القطن .

لقد كانت فرق المقاومة تجلس تحت ظل الشجر . وكان الخولى والملاحظ يجلسان على المقهى يشربان الدخان ، ويجلس واحد من افراد المقاومة على الطريق ومعه صفارة يطلقها عندما يرى سيارة المعاون او المفتش .. وعندما تنطلق هذه الصفارة يتغير كل شىء فى المسرح الواسع .. فرق المقاومة تترك ظل الشجر . وتقف بين أعواد القطن والخولى والملاحظ ينتفضان من كراسيهما وينطلقان بجوار فريق المقاومة ، ويصيح الخولى ، ويصرخ الملاحظ ، وينزل المفتش من عربته اللامعة . وينظر الى التمثيلية الرائعة ، ويبتسم . بل قد يشد على يدى الخولى مهنئا . ثم يعود بعد ذلك الى عربته .. ويعود الخولى والملاحظ الى المقهى وفرق المقاومة الى الجلوس تحت ظل الشجر ، وصاحب الدورية الى الجلوس على الطريق ، وفى فمه صفاره يطلقها عندما يلمح سيارة المفتش أو المعاون وعرف المسؤلون هذا العام كل ذلك . . وذهب المفتشون فى سيارات مختلفة ، وداروا حول الحقول ، واستطاعوا أن يضللوا الرجل الذى يجلس على الطريق بصفارته واستطاعوا بعد ذلك أن يفاجئوا الفرق الجالسة تحت ظل الشجر والخولى والملاحظ أمام المقهى .

الدودة من عند الله !

ويعود الوزير الى مكتبه ويضرب كفا بكف ويسأل لماذا ؟

لماذا يواجه بعض الفلاحين الأمر بمثل هذه السهولة ؟

الفرق الحكومية تجمع اللطع فى حقولهم وتكافح الخراب الذى يهدد أموالهم ، ولكنهم لايكلفون أنفسهم عناء السير وراء هذه الفرق لحثها وتشجيعها . ولولا أنها تابعة للحكومة لكانوا طردوها من أراضيهم والسبب فى كل ذلك هو الجهل الذى يسيطر على عقول هذا البعض ، والذى يجعلهم يعتقدون أن الدودة شىء من عند الله ، وأنه لايجوز لهم أن يقفوا أمام ارادة الله .

من أجل العلم !

وتبدأ وزارة الزراعة فى ترتيب حملة جديدة .. حملة لا يكون غرضها المخالفات للفلاحين الذين يخالفون تعليمات الحكومة ولكن هدفها الارشاد والتعليم ، ومسح غشاوة الجهل التى تظلل عيون أصحاب الجلابيب الزرقاء ، ويعرفون بعدها أن خيرات الارض الطيبة كلها لهم ، وانهم هم وحدهم الذين سيجنون الخير أو الشقاء ، وهم وحدهم الذين سيلبسون الجلابيب الحمراء ، ويقيمون الافراح ، أو يعيشون عاما آخر فى أثواب العام السابق البالية .

الحرب لن تنتهى !

ويتكلم الفلاح صاحب الارض وصاحب الاعواد التى تنتهى بتاج أبيض وتتمايل مع نسمات الربيع ويقول اننى اعلم تماما أن الدودة هى عدوى اللدود ، وأن العرق الذى يسيل من جبينى وينسكب على هذه الارض يذهب طعاما لهذه الدودة اللعينة

ويتطلع الفلاح ناحية فرق المقاومة ويقول : ولكنهم لايعلمون شيئا ، لأن الأمر لا يهمهم .

ويسمع واحد من مفتشى الزراعة كلام الفلاح ، ويتطلع فى غضب ويقول : اننا نحترق من العمل .. اننا نبدأ فى الثامنة صباحا وننتهى فى الثامنة مساء .. ومصيبة هذه الدودة أنها لا تصيب القطن فقط ، ولكنها تصيب كل شىء ، وتاكل كل شىء البرسيم ، والخضراوات ، والبنجر ، وأعواد الملوخية وحشائش الأرض ، حتى الشطة » .

وتستمر المناقشات بين الفلاح ، وبين هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم مهمة انقاذ ذهب مصر الابيض من ديدان صغيرة يعيش فى جوفها الخطر الكبير .

ولقد ساعدت الظروف وزارة الزراعة عندما اشتدت درجة الحرارة والجفاف ، ذلك لأن دودة القطن لابد لها من درجة حرارة ورطوبة لكى تستطيع أن تعيش وتواصل زحفها .

ولكن الظروف وحدها لايمكن الاعتماد عليها ، وقد دارت المراهنات بين الاخصائيين فى وزارة الزراعة ..

ان بعضهم يقول ان الخط البيانى الذى يسجل مدى الخطر سوف يرتفع مرة أخرى ، ولكنهم لايرجون أن تتحقق نبوءتهم

وبعضهم يقول بل ان الخط البيانى سوف ينخفض أمام الاستعدادات الضخمة التى تقوم بها وزارة الزراعة ..

ووزارة الزراعة تحاول ما استطاعت ان تقف أمام هذا الخط البيانى المرتفع . وقد الغى الوزير جميع الأجازات ، وجمع موظفيه ليقول لهم : اننا فى حرب .. حرب لن تنتهى ولن تهدأ .

احدى أوراق القطن التى أصيبت بلطع .. ان وزارة الزراعة قد تحولت الى قلعة حربية من أجل هذه الاوراق

حبات البنجر ، لم تتركها الدودة سليمة



رشاش الموت ينطلق ليهلك الديدان الصغيرة التى يعيش فى جوفها الخطر

القاهرة تهرع إلى النيل كل مساء!

رفعت عاملة الدليل سماعة التليفون في الاسبوع الماضي لتجيب على سؤال احدى المشتركات ..

وقالت صاحبة الصوت الذي يسأل : اريد ان اعرف من المسئول عن هذا الحر الذي اجتاح القاهرة هذا الاسبوع !

وتمالكت عاملة الدليل اعصابها . وغابت قليلا ثم عادت لتقول لصاحبة الصوت : ليس له رقم في الدليل .. واغلقت التليفون .

الفصل الاول من جهنم !

ولقد تعودت القاهرة أن تغالط نفسها ، وتعود القاهريون أن يكذبوا على انفسهم حين يؤكدون في كل صيف أن هذا الحر لم تشهده القاهرة من قبل ..

ولقد قيل في العام الماضي أن موجة الحر التي اجتاحت القاهرة لم يكن لها مثيل في أي عام مضى ..

وقال القاهريون هذا العام كذلك ان موجة الحر التي تعيش فيها المدينة هذه الايام ، لم تشهدها القاهرة من قبل .

وسوف يأتي الصيف القادم . وستعلو اصوات القاهريين مرة أخرى ، مؤكدة أن حر هذا العام — العام القادم — لم تشهده القاهرة من قبل ..

والسبب في كل مرة ان القاهرة لم تعترف ، وربما لن تعترف ، بأن الصيف هو الفصل الاول من مسرحية جهنم الحمراء .. وبأن مصر ، وان كانت جنة الله في أرضه . فهي كذلك قطعة من العالم ، تدور أمام فصول الجو الاربعة ، ومن بينها فصل الصيف . والحر والعرق .

عندما يغلق الباب الحديدي !

ومع ذلك فان الذي لاشك فيه هو ان الصيف الذي تعيش فيه القاهرة هذا العام صيف غريب ..

لقد اعتادت العاصمة الكبيرة من قبل أن تغلق أبواب دواوينها ووزاراتها ، وأن تنتقل مع حكومتها قريبا من أمواج البحر ونسائمه في الاسكندرية !

واعتادت العاصمة الكبيرة كذلك ان تشهد أفواج الأثرياء والأغنياء ، وهم كثيرون في القاهرة . يحزمون حقائبهم وامتعتهم . ثم يغادرونها الى ربوع سويسرا ، وشواطئ ايطاليا ، وخلجان فرنسا ، وجبال لبنان وبيروت .

ولكن العاصمة الكبيرة شهدت هذا العام شيئا جديدا ..

لم تغلق الوزارات أبوابها !

ولم تنتقل الحكومة الى الاسكندرية !

ولم تعد هناك أفواج يرفع أفرادها أيديهم تحية لمصر . ثم يغادرونها الى الخارج .

ذلك لأن الباب الحديدي الذي يفصل بين مصر والخارج قد أغلق . ولم يعد يسمح بالخروج منه الا للمرضى ، ولأصحاب الحاجات الضرورية .

أسلحة المرطبات

وهكذا وجد القاهريون أنفسهم اشبه بهارب من الليمان ، لايعرف أين يختفي ..

وبدأ صراع جبار بين سكان المدينة الكبيرة ، وبين نيران الحر الملتهبة .. صراع استعملت فيه جميع أنواع المرطبات ، وجميع المثلجات ، وجميع الوسائل التي يمكن بها تخفيف هذه الموجة الجبارة من الحر .

والارقام وحدها تستطيع أن تثبت هذا الصراع الكبير ..

- تستهلك القاهرة كل يوم حوالي ٢٥٠ الف بطيخة .
- وتستهلك كذلك ١٨ ألف لوح من الثلج .
- وتستهلك نصف مليون زجاجة غازية في اليوم .
- ثم ٤٠٠ الف متر مكعب من المياه .

وفي كل منزل ، وفي كل مكان ، مروحة تدور فوق المكاتب ، وفوق الجدران ، ومع ذلك فان موجة الحر لاتزال هي المنتصرة ، ولا يزال القاهريون يسبحون في بحر من عرق هذا الصيف .



صيد السمك من النيل ...

النيل السعيد

ولقد اعتاد الذين اجبرتهم الظروف على البقاء في القاهرة ، ان يهربوا من نيران الصيف في حمامات السباحة المتفرقة في المدينة ، وفي الانديه السبعة التي تضمها .

ما هذا العام ، فان حمامات السباحة لاتجد رواجا مثل الاعوام السابقة ، والنوادي لم تعد تشهد العدد الضخم من الهاربين الذي كانت تشهده في الاعوام السابقة .

ويعلل احدهم السبب في ذلك بانه الرغبة في الاقتصاد .. اقتصاد نفقات حمام السباحة والاقتصاد في مصروفات النوادي ، وهذا وذاك قد أصبحا اليوم من المصروفات الكمالية .

وتهرب القاهرة من الحر هذا العام ، الى شواطئ النيل وبين ورود المتنزهات الجاوة ..

والحقيقة الكبرى التي يجب أن تقال ، هي أن وزارة الشئون البلدية قد استطاعت أن تعمل شيئا هذا العام تعين به هؤلاء الهاربين من وجه الحر في العاصمة ..

فقد أضاءت الانوار في المتنزهات حتى الساعة الحادية عشرة مساء ، واقامت ملهى كبيرا ، واشتركت في سهرات الاندلس ، ولكن كل ذلك لايكفي .. ذلك لان وزارة البلدية لم تستطع بعد أن تدير رأسها وتتأكد من أن هناك نيلا «سعيدا» يمكن أن تستفيد منه ..

وفي اكثر بلاد العالم انهار تجري وتشق المدن ، أصغر كثيرا من نهر النيل ، ولكن هذه البلاد استطاعت أن تستفيد من انهارها الصغيرة ، وأن تجعل سكانها يحسون بجمال أنهارها .. الا مصر !!

فمصر وحدها هي التي تترك نهرها ينساب في وسطها دون أن تحس به ..

ومصر وحدها هي التي تترك نهرها ينساب في وسطها دون أن تفكر في عمل نزهات نيلية فوق مياهه . او كازينوهات عائمة يحس منها المصريون بجمال الطبيعة

لوحة الهروب

وثمة مشاهد وصور تلتقطها القاهرة عصر كل يوم :

قوافل عربات الاطفال الصغيرة تسير في هدوء على شاطئ النيل في الزمالك !

وقوافل الدراجات تخترق الشوارع في مصر الجديدة !

واعواد الزهور الملونة من الفتيات ، تتمايل في الطريق بين حديقة الاندلس والمعرض الزراعي !

وسحاب الجلابيب البيضاء ، والملاءات السوداء ، يجلسون في حلم على شاطئ النيل أمام الاندلس وحديقة الملاهي .

والقوارب الصغيرة تنتشر على صفحة النيل !

وسلل الفتيان الصغيرة تتجمع امام الشاطئ . وفي يد كل واحد منهم بوصة صفراء تنتهي بخيط يتدلى في المياه .. وتظل عيون الفتيان عالقة بقطعة الفلين العائمة فوق سطح الماء في انتظار الصيد .

وتتجمع الصور ، وتتجمع المشاهد لتكون لوحة كبيرة واحدة .. لوحة الهاربين من جحيم القاهرة ونيران الحر ..

قوافل .. وسهرات

وعندما تغرب الشمس . وتهدأ الامواج ، وتلمع الاضواء ، تبدأ سهرة المساء لهؤلاء الهاربين من الحر ..

وسهرة المساء تختلف باختلاف طبقة الهاربين ..

الأغنياء يسهرون في سميراميس ونادي الجزيرة والاوبرج ..

والآخرون يسهرون في الكازينوهات القليلة المنتشرة على النيل .. وفوق الاحجار أمام المياه التي هدأت من عناء النهار ..

وفي المساء كذلك تبدأ قوافل جديدة .. قوافل العشاق وبائعي الغرام .. وبعض هذه القوافل يعيش افرادها في عربات لامعة تخترق شوارع الهرم والجزيرة ..

وبعضها يسير على الاقدام ، بين غصون الاشجار المتدلية ، واشعة الظلام التي لم يمسسها نور ..

وفي الليل تبدأ المناجاة .. مناجاة المؤمن لربه ، ومناجاة العاشق لمن يحبه .

ويمر فتى وفتاة .. والايادي متشابكة ونسائم الليل تمسح العرق .. وتمر مجموعة أخرى من الشبان وتفترق الايادي المتشابكة ، ويرتفع صوت الفتاة وهي تقول بالفرنسية : ولكنني اقول لا ..

وتبتعد مجموعة الشبان ، وتمتد الايادي لتشتبك مرة أخرى ، وتعاود قافلة الهوى الصغيرة طريقها الى الامام هربا من الحر ، والنور ، ومن عيون الناس .



على شاطئ النيل : الهاربون من الجحيم يتغزلون في النسيم ..

تمثال الطب الذى دفنته وزارة الصحة!

بقلم
الملاخ





تمثال الطب يكافح مرض الدرن
وجهل وزارة الصحة .. !

● .. « فتحى محمود » مثال مصر الشاب ، يقف ومن حوله بعض علامات الاستفهام ، أمام مشكلة حائرة ..

واعتقد أن الرجل الوحيد الذى سيهتم بحلها هو الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة ، بعد أن نعرضها على الرأي العام ..!!

اما هذه المشكلة فهي عجيبة فعلا اذ تدل على التسرع فى جو النفاق ليس الا .. ! !

وتبدأ القصة بأن الحكومة قبل عصر النهضة ، كانت قد كلفت فتحى محمود بان ينحت تمثالا يمثل الطب على أن تقيمه رمزا لمكافحة الانسانية لمرض الدرن ، وذلك فى حديقة مستشفى القصاصين .. ومن ثم تفاهمت معه على المبلغ ودفعت للمثال ٢٠٠ر٢ جنيه .. والى هنا ليس فى القصة غريب !.. ثم تقوم الثورة وينادى بعض الناس بان التماثيل السابقة رجس من عمل الشيطان ، فلاتقربوها ولا تقيموها .. وفعلا توقف كل شيء .. بدون تفكير.. هل يوجد من بين هذه التماثيل مجموعات عامة تمثل الانسانية ام لا ؟.. وهكذا طبق هذا القرار على تمثال الطب .. الذى دفع ثمنه فعلا .. وسوف لايرى الا ظلام مخازن وزارة الصحة ..

ترى ماذا تخسر وزارة الصحة من اقامة هذا التمثال ـ وهى صاحبته الآن ـ فى أرجاء اوحدائق اي مستشفى كبير لها اذا كانت القصاصين لاتستحقه !

وماذا يضير وزارة الصحة أن تضع رمزا لرسالتها ممثلة فى الطب وهى تنقذ الانسانية ..

وماذا يضير وزارة الصحة اذا اعتنت بأن تسكب أو تضيف لونا من الجمال والذوق على مبانيها ومستشفياتها العامة .. واقرب دليل على هذا ما نشرناه عن مستشفى مايو بأمريكا.. منذ أسابيع !..

وبعد .. فهذه أسئلة يرد عليها وزير الصحة وحده ، ليس أمامى ، وانما أمام الراي العام بأن يقيم هذا التمثال فى أرجاء اي مستشفى كبير من مستشفيات وزارة الصحة ومن حوله الحشائش الخضراء بدلا من هذه الاوراق الصفراء الملقاة هنا وهناك !!.

واعتقد ان فى أفق دكتور طراف وثقافته ، تصحيحا للاوضاع ، واحياء للجمال والحياة فى المستشفيات خاصة واننا فى عصر النهضة الجمهورية ... والتمثال يعبر عن الطب والانسانية.. فى كل العصور !

الاول دائما ...

● ولنترك علامات الاستفهام والتعجب مادام الدكتور طراف يبحث هذه المشكلة بين سطور المقدمه .. ولنرجع مع الايام لنرفع الستار مع الدقات الثلاث او الصرخات الثلاث التى يعلن بها فتحى محمود انه كائن حي موجود ابتداء من ٢٤ ابريل ١٩١٨ ولو ان طول أصابعه لم يتعد بعد ٢ سم !!.. وهى نفس الاصابع التى بدأت تنحت الاشخاص من الطين وهو جالس فى سن العاشرة على درجات سلم منزله .. ثم بدأت هذه الاصابع تسرع الى الازميل لتتفنن فى تكسير جدرانه على انه ينحت أوهكذا هيىء له.. ويستمر الزمن .. ويشب الفتى ويتخرج من مدرسة الفنون الفنون التطبيقية وعمره ١٩ عاما حيث كان أول دفعته .. وقد حصل على ثلاث جوائز أولى ..

والغريب أنه حصل على احداها وهو لم ينته بعد من دراسته بينما فاز أستاذه بالجائزة الثانية !! ومن ثم أخذت تتوالى الجوائز الاولى عليه بعد تخرجه ومعرضه الاول أيام الحرب حتى أصبح عددها ١٥ جائزة أولى محلية ورسمية كانت أولاها جائزة «مختار» وأخراها بعض تماثيل الميادين .. فقد طالت أصابع الطفل وطالت معها تماثيل الطين .. واصبح شابا فى الـ ٣٥ ، وله ثلاثة تماثيل للميدان.. الاسكندرية بميدان المحطة .. والنصب التذكارى لشهداء الجامعة .. وتمثال الطب بالقصاصين .. غير لوحات بارزة فى المبانى العامة .. كالغرفة التجارية ونقابة الصحفيين وغيرهما ... وله مشروعان جديدان احدهما للجندى المجهول مع دكتور سيد كريم ، والاخر كلفته به لجنة فى رياسة الجيش ، اختارته مع البكباشين المهندسين رمزى عمر وعلى نصار وجمال الدين عبدالرحمن .. على أن يقام امام المتحف المصرى.. وبمناسبة الجيش ، فقد سبق أن اشترك فتحى محمود مع المثالين احمد عثمان ومنصور فرج فى نحت اللوحات الخارجيه لنادى الضباط ..

أسلوب ...

وان فتحى محمود يميل الى البساطة التامه مع سهولة التعبير ، وهو يميل الى تتبع المدرسة الفرعونية من تكامل الحورم وانحناء الخط ، والتركيز ، مع الانشاء الزخرف ..

الفن للملايين ..

ويظهر لى ان السطور لم تنته بعد.. او ان رسالة « فتحى محمود » قد اخذت تبحث عن جديد .. فسافر فى العام الماضى الى اوربا فى رحلة دراسية على نفقته الخاصة ، رشاهد أحدث الاساليب الفنية لادخال فن السراميك وسباكة التماثيل بالبرونز ، على أسس علمية حديثة فى آخر تطور لها

ورجع الى مصر ، وبدأ مشروعه الجديد فى مصنع بلاط قديم فى حدائق شبرا مساحته ١٥٠٠ متر فحوله الى مهبط الوحى والفن .. وبدأ الحياة فيه .. مع مساعده المثال هجرس ، وقد درس فى القسم الحر فى مصر وايطاليا .. أفران السكهرباء من فرنسا والمانيا .. وتجارب الالوان .. واكوام من الطين الاسوانى .. وعمال هنا وهناك .. لاخراج رسالته الشعبية الجديدة .. الفن للملايين .. ليقتنى أفراد الشعب تحفا فنية وتماثيل بأسعار شعبية بسيطة.. بايد مصرية على أن يستغنى تدريجا عن آلاف من الكماليات الواردة من الخارج والتى ما تزال مصر تصرف فيها الالوف.. حتى يتذوق أبناء مصر الوانا من الفن.. حجبتها المدة والزمن عن بيئتنا المصرية ..

وبعد .. فهذه قصة فنان شاب له هدف واضح غير الغرور .. أما هذا الهدف فهو خلق وعي فنى شعبى عن طريق النحت ! !

كمال الملاخ



نموذج اولى لمجموعة الشهداء

دار الخلود فى ميدان التحرير
فتحى محمود مع سيد كريم



المثالان فتحى وهجرس مع احد العمال
وخلفهما مئات من الاوانى الشعبية الفخارية



نموذج نصب الجندى المجهول ..فتحى محمود مع البكباشية
المهندسين رمزى عمر وعلى نصار وجمال عبد الرحمن





امام فرن كهربائى ..

نموذج من التماثيل التى ينتجها المصنع

الزواج مهنتي !

الدنيا التي حولنا

يطبع الآن في لندن كتاب بهذا العنوان كتبته « هيثرجينر » وهي سيدة شابة في السابعة والثلاثين من عمرها ، افتتحت في عام ١٩٣٩ ، برأس مال صغير ، مكتبا للزواج ، قام حتى الآن باتمام اكثر من خمسة آلاف زيجة ، اى بمعدل زيجة كل يوم تقريبا .

ومن سجلات مكتبها الحافلة ، ضمنت هذا الكتاب خلاصة تجاربها وآرائها . وفيما يلي مقتطفات مما كتبت .

لم يستطع أحد حتى اليوم ان يضع تعريفا جامعا مانعا لصفات الزوجة المثالية او الزوج المثالي ، اذ أن الاذواق والامزجة تختلف وتتطور عاما بعد عام ، والصفات والمميزات التي كانت مطلوبة مبتغاة قبل الحرب الاخيرة مثلا ، أصبحت الآن غير ذات موضوع .

فمنذ مائتي عام نصح أحد الكتاب ، الشبان المقدمين على الزواج بأن ينشدوا في المرأة صفات معينة ، رتبها لهم بحسب اهميتها فكانت : العفة ، والرزانة ، والنشاط والاقتصاد ، والنظافة ، والتدبير المنزلي ، والوداعة ، ثم الجمال !

أما عقب الحرب الاخيرة فقد قام احد ضباط الطيران بعمل استفتاء بين زملائه عن الصفات التي يرون توافرها في شريكة حياتهم ، فخرج بنتيجة رتبت له هذه الصفات على هذا الوجه : الاخلاص - الصحة الجيدة - الجاذبية - التدبير المنزلي - المرح - الثقافة - حسن تقدير الامور

وهكذا يختلف المثل الاعلى للزوجة ويتطور في نظر الرجال على مدى الايام

وقبيل الحرب - حين بدأت ممارسة عملي - كان لسحر المرأة وفتنتها المكانة الاولى . وكان الرجال - الى جانب هذا - يعزفون عن الحديث في موضوع اشتغال المرأة بعمل بعد الزواج ، كما لم يرد على لسان احدهم ذكر موضوع التكوين الثقافي للمرأة .

أما النساء فكن لايتطلبن في الرجل أكثر من قدرته على توفير حياة معقولة و (فتح بيت) مريح للزوجة ، اما نوع العمل الذي يمارسه وضمانات المستقبل التي تحوطه فكانت هذه التفصيلات لاتهمهن كثيرا .

غير أن التغيير السريع الشامل الذي انتاب حياة العالم خلال فترة الحرب ، كانت له آثاره الواضحة في موضوع الزواج ، فبدأ (الواقع) المر الاليم يطغى على الخيال المحلق الجميل ، وتوارت فكرة السحر والفتنة ، واصبح ٨٠ ٠/٠ من زبائننا الرجال يضعون في المكان الاول الصفات (العملية) حين يفكرون في الزواج ، واخذوا يفضلون الزوجة التي تعمل بعد الزواج ولو لفترة معينة .

وطغى نفس التفكير على النساء ، فبدأن يبحثن عن الرجال ذوي الوظائف المستقرة المضمونة المستقبل ، واصبحن لهذا يفضلن موظفي الحكومة على غيرهم .

غير أن فكرة الجمال مالبثت ان عادت الى مداعبة اذهان المقدمين على الزواج مرة أخرى ، ولكنها لم تطغ على الفكرة العملية ، فاصبح الرجال يتطلبون في الزوجة ان تجمع بين الجمال وتحقيق التعاون العملي المشترك .

ويتزايد الآن بشكل ظاهر عدد عملائنا الذين يبحثون عن زوجة ذكية مثقفة (جامعية لو أمكن) تصلح لان تكون زميلة وشريكة لزوجها قبل أي اعتبار آخر .

وشبان هذه الايام يعلمون الكثير عن ازياء النساء وزينتهن . وعندما يقول أحدهم أريد زوجة أنيقة تحسن اختيار ملابسها ، فانه يعني مايقول جيدا . ولا تقف معلومات الشبان (النسائية) عند هذا الحد ، بل تتعداه الى شئون المنزل المختلفة من طهي وكي وغير ذلك !

وقد لاحظ مكتبي في الايام الاخيرة اتجاها جديدا نحو الثقافة الرفيعة ، فعملاؤنا ميالون الى الآداب والفنون العالية كالموسيقى والباليه ، واصبح الواحد منهم يشترط توافر هذه الميول في شريكة حياته .

ومن النادر الآن أن يذكر أحد العملاء في شروطه ، اجادة الرقص ، بينما كان ذلك في مقدمة مايذكره عملاء المكتب من الشباب في أيامه الاولى !

لقد مارست هذا العمل اربعة عشر عاما اتممت فيها خمسة آلاف زيجة ، اي بمعدل زيجة كل يوم تقريبا ، وفي خلال هذه السنوات الطويلة قابلت الالوف ممن يودون اكمال نصف دينهم . وكانت أعمار عملائي تتراوح بين الثامنة عشرة والسادسة والثمانين ، كما كانوا من جميع الطبقات والطوائف . فمنهم اربعة من أعضاء البرلمان ، وخمسة بقالين وفلاحان ، وثلاثة من صانعي الاحذية ، ومغنيتان بالاوبرا ، و ٣٦ محاميا ، و ١١ مولدة ، ومئات من الضباط المتقاعدين ، والممرضات وسائقي السيارات والاطباء ورجال الكنيسة ونظار المدارس وناظراتها ، وعدد قليل من ذوي الاملاك الذين يعيشون على أيراداتهم الخاصة . كما كان بين عملائي راهبة سابقة ولاعب كرة محترف ، وسيدة تدير حانوتا لنقل الموتى ، واحدى الممثلات المعروفات واحد كبار رجال السلك السياسي ثم بضع مئات من نساء يدرن مؤسسات تجارية ، وطوائف اخرى كثيرة .

واعتقد ان أهم عوامل التوافق بين الزوجين تماثلهما - أو على الاقل تقاربهما - في البيئة والمزاج والتكوين . غير ان لهذه القاعدة - كما لغيرها - شواذ ، فعندي عميلة ذكية ذات ثقافة عالية ومن عائلة غنية ، ترغب في الزواج من رجل يشترط فيه أن يكون من الطبقة العاملة ، وهي تقول في ذلك : « كان زوجي الاول عاملا وكنت في غاية السعادة ، وأرى انني لن اكون سعيدة مرة اخرى الا مع زوج من نفس الطبقة » .

ومعظم عملائي دون الاربعين من عمرهم ويبلغ متوسط أعمار الفتيات اللائي تزوجن عن طريق مكتبي ٢٨ عاما ، ومتوسط أعمار الرجال ٣٤ عاما ، وان كنت الاحظ ان هذا المتوسط يتناقص عاما بعد عام .

ومن واقع سجلاتي وجدت ان الرجل فيما بين العشرين والثلاثين يفضل فتاة تقل سنها قليلا عن سنه . أما الرجل بين الثلاثين والاربعين فيفضل فتاة تصغره بما يتراوح بين ١٠ او ١٥ سنة . فاذا ارتفعت سن الرجل الى الخمسين وجدناه يطلب زوجة تصغره بنحو عشرين عاما !

وتطلب الفتاة في سن العشرين زوجا يكبرها بعامين او ثلاثة . وفي سن الثلاثين تبحث عن زوج يكبرها بما يتراوح بين ٥ أو ١٠ سنوات . اما الارملة فتفضل الزواج من أرمل مثلها

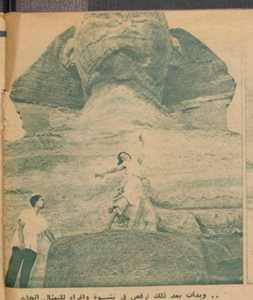
واغلب معاملات المكتب مع الطبقتين الوسطى والعليا . اما الطبقة العاملة فلا يزيد نصيبها من زيجاتنا على ١٥ ٠/٠ ، وكنت أود غير ذلك ، اذ انني أرتاح كثيرا للتعامل مع أفراد هذه الطبقة واعجب بصراحتهم وبساطتهم .

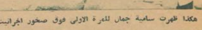
وقد لاحظت أن الرجل اكثر تدقيقا من المرأة في ذكر الصفات التي ينشدها في شريكة حياته . اما المرأة فتهتم أولا بالبحث عن زوج يتصف بالوداعة والطيبة ، ثم تسأل بعد ذلك عن حالته المالية .

اجتاحت لندن في الاسبوع الماضي موجة شديدة من الحر هرع من اجلها الاهالي الى الحدائق وحمامات السباحة .. وتفننت بيوت الازياء في تفصيل الازياء الخفيفة المناسبة لهذا الحر . وفي حديقة بارك شوهدت « ماري بالينو » هاربة من الحر في رداء صيفي من نوع جديد وبصحبتها كلبها الصغير « كو » الذي يقبل على تناول المرطبات المثلجة بشكل غريب



قوجيء نادي العراة بانجلترا باختفاء جميع الخدم الذين كانوا يعملون في النادي ، وعبثا حاول النادي العثور على خادم واحد جديد يحل محل الخدم القدماء . واضطر الاعضاء ازاء ذلك أن يقوموا بأداء أعمال الخدم على أن يتولى كل عضو هذه المهمة في يوم من الايام . وفي الصورة الآنسة « جيسيل » العضو بالنادي وهي تقوم بدور الخادم وقد امسكت في يدها مظلة تتقي بها اشعة الشمس النارية





هكذا ظهرت سامية جمال للمرة الاولى فوق صخور الجرانيت

.. ثم أخذت تتحسس بيديها طريقها خلال صخور ابى الهول ..

.. وبدات بعد ذلك ترقص فى نشوة واغراء للتمثال الخالد

سامية جمال ترقص بين يدي أبو الهول

كانت الشمس قد بدات تميل نحو طريق الغروب حينما وقفت راقصة سمراء امام التمثال الخالد .. تصغى له فى صمت .. وحين اقتربت منه تحسست بيدها احجار الجرانيت التى تربض فى هدوء امام التمثال .. ثم قفزت فوقها واعتدلت فى وقفتها وكأنها تتحدى العالم كله .. وبدأ جسدها يتمايل فى نشوة واغراء حتى يلتصق ظهرها بالحجر .. وفجأة اعتدلت فى وقفتها مرة اخرى وبدأت فى الدوران حول نفسها وكان الظلام - فى نفس الوقت - قد بدا يسدل اطراف خيوطه على المكان .. ولكن الراقصة السمراء ظلت تخاطب أبا الهول بلغتها الفاتنة .. كانت كل ذرة فيها تتكلم الى التمثال فى ثورة وفى اغراء وبالرغم من كل هذا فقد ظل الصمت يسيطر على أبى الهول، وغضبت الراقصة السمراء فاخذت تغرى بجسدها اليه أن ينطق ولو بكلمة واحدة.. ثم انتفضت مرة اخرى وكأنها تتحداه .. ودوى المكان بالتصفيق الحاد وصاح أحد الثلاثة الذين كانوا يرقبون سامية جمال فى رقصتها الفرعونية : كانت مدهشة ورائعة فى نفس الوقت ..!

من أمريكا ..

لقد كان هذا الثالث هو نفسه ماريون جورنج المخرج الامريكى الذى جاء الى مصر لكي يضع الرتوش الاخيرة لقصة الفيلم الذى سيبدأ فى اخراجه خلال الشهور القادمة.. وظل جورنج أسبوعين كاملين يأتى الى الهرم لكي يرسم بدقة صورة حية لما سيجرى فى هذا المكان عند البدء فى تصوير الفيلم الكبير الذى تشترك فى انتاجه مصر وايطاليا وامريكا للمرة الاولى ! .. وقصة هذا الفيلم مأخوذة من الاحداث الاخيرة التى مرت بها مصر ..

فمثلا بطل الفيلم رجل يتمتع بسلطان كبير فى مصر .. ولكنه ليس الملك السابق فاروق على أية حال، كما أن قصة حياته هى صورة صادقة للحياة الماجنة التى كان فاروق يعيش فيها ، ولكن جورنج يقول : انى لا أستطيع أن أجزم بانها قصة حياته بالتحديد .. وانما يجوز أن يكون هناك أوجه كثيرة للشبه بين الاثنين !

للمرة الاولى

والواقع أن هذه هى المرة الاولى التى تشترك فيها ثلاث شركات سينمائية من مصر وايطاليا وامريكا لانتاج فيلم واحد .. والشركة المصرية هى صاحبة القصة والفكرة أيضا .. اما الشركة الايطالية فانها ستقوم بتقديم كل الامكانيات اللازمة لتصوير المناظر الداخلية للفيلم خاصة أن جميع حوادثه تقع فى ايطاليا .. وتبقى بعد ذلك الشركة الامريكية التى قدمت المخرج ماريون جورنج .. وبطلة الفيلم النجمة الامريكية جون بنيت ، ومن الطريف انها قد اشترطت فى عقدها أن يكون بطل الفيلم شخصا مألوفا لديها..

وليس غريبا عنها بحيث تكون قد مثلت معه قبل ذلك أو شاهدته على الشاشة على الاقل .. ونظريتها فى ذلك هى أن تحقق الانسجام المطلوب بينها وبين البطل ولتندمج فى دورها بسرعة .. خاصة أن هناك عددا كبيرا من الممثلين

فاروق أراد أن يزيف

فى يوليو الماضى .. كان كل شئ قد أعد لاخراج فيلم بالالوان الطبيعية يصور حياة محمد على .. وكان جين ماركى - بائع الافكار الامريكى - قد تقاضى خمسة آلاف جنيه ليكتب سيناريو هذا الفيلم .. وكانت الادوار الرئيسية قد وزعت على كبار ممثلى وممثلات هوليوود ، فتقرر أن يقوم الممثل الانجليزى المشهور جورج ساندرز بدور محمد على ، كما رشح كل من جوزيف كوتن ودوجلاس فيربانكس الصغير للقيام بدور القائد ابراهيم .. كما رشحت هيدى لامار للقيام بدور جارية حسناء فى الفيلم يحبها أحد ضباط محمد على.

وكان قد رشح لاخراج هذا الفيلم أحد ثلاثة هم ، سيسيل دى ميل وروبن ماموليان وجون فورد ..

وعندما انتهى جين ماركى من كتابة السيناريو ، طلب الملك السابق فاروق أن يقرأ هذا السناريو ، وأن لا يتم تصوير أى منظر الا بعد موافقته ، وعندما قرأ السيناريو أعاده الى كاتبه الامريكى مؤشرا على معظم صفحاته بالقلم الاحمر. وكانت تأشيرات الملك السابق الحمراء ، تتضمن مغالطات تاريخية فاضحة ، فاعترض عليها جين ماركى وطلب مقابلة الملك السابق ، وعند لقائه حاول أن يقنعه بأن هذا الفيلم يسجل أحداثا واقعية ،لايجوز التغيير أو التبديل فيها، ثم خرج جين ماركى وهو يتعجب من استبداد الملك السابق برأيه .. وهذه هى المغالطات والاكاذيب التى أصر الملك السابق على تصويرها من بين مشاهد فيلم محمد على ..

كيف تمت مذبحة القلعة !

- ان جميع كتب التاريخ والمصادر التى أخذ عنها جين ماركى قصة مذبحة القلعة تؤكد أن محمد على دعا جميع الولاة ، وأقام لهم وليمة ، فاخرة ثم انتهت بالمذبحة المشهورة وسالت دماؤهم بحرا فى ساحة القلعة !

هذه القصة لا يمكن أن ينكر وقائعها أحد .. ولكن الملك السابق اعترض على هذه المذبحة بالصورة التى وردت فى التاريخ وكما كتبها جين ماركى وأصر على ايجاد سبب قوى يدفع جده الى هذه المجزرة !

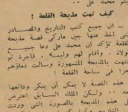
وبعد مناقشات واجتماعات متعددة تقرر أن يقدم محمد على الوليمة الفاخرة فى ساحة القلعة .. ثم بعد الطعام يقف محمد على بجوار خريطة مصر وهو ممتشق حسامه ..وفى يده مؤشر يشير به الى الخريطة وهو يقول للولاة يجب أن نتعاون جميعا على النهوض بهذه البلاد.. ثم اقترح عليهم تقسيم مصر الى ولايات يتولى كل منهم ولاية يحكمها حكما شبه مستقل .. ويبقى هو فى القاهرة يصرف شئون السياسة العليا ،ويتولى الاتصال بالباب العالى ، حتى يتم لهم جميعا الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية.. وعندما انتهى من حديثه ، وقف أحد الولاة ثم مشى ثلاث خطوات حتى اقترب من الخريطة ، وأخرج سيفه بسرعة وهوى به نصف الخريطة الاسفل وهو يقول

- هذه ولايتى !

فذهل الموجودون جميعا وفى مقدمتهم محمد على .. وفى تلك اللحظة وقف وال آخر ورفع سيفه ليهبط به على الخريطة ، بعد أن وقع اختياره على جزء منها .. وهنا ظنه أحد جنود القلعة يريد سوءا بمحمد على فصوب



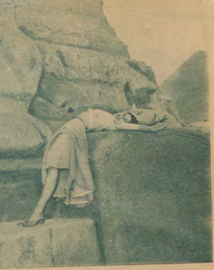
جين ماركى







سامية تقول للمخرج جورنج : هذا هو الرقص الفرعونى !



... وانتفضت مرة واحدة حتى التصق ظهرها بالصخور !

.. وانتهت رقصة الاغراء واخذت الراقصة السمراء تصلح زينتها

في فيلم عن أحداث مصر الأخيرة

لايطاليين والمصريين سوف يشتركون في الفيلم .. ولذلك فان جون بنيت تريد ان تبهر براعتها امامهم جميعا !

من مصر

.. وسامية جمال على رأس الممثلين الذين سوف يشتركون في الفيلم المنتظر .. وقد أسند اليها احد الادوار الرئيسية فيه بعد أن أعجب بها معظم الامريكيين خلال رحلتها الفنية الاخيرة الى هناك .. ولاول مرة يستعمل ابو الهول في هذا الفيلم كجزء من الديكور .. بل واكثر من ذلك فانه يلعب دورا حيويا في القصة .. ويقول جورنج :

انه سيتم تصوير معظم دور الراقصة سامية جمال في هذه المنطقة بالذات .. لانها ستقابل رجلها للمرة الاولى بجوار أبي الهول وهو يحاول أن يفيق من الصدمة القاسية التي سببتها له حبيبته (جون بنيت) بعد أن هربت منه .. وتركته وحيدا !

والقصة تقول ـ بعد ذلك ـ ان سامية كانت هي أيضا بجوار أبي الهول تطلب السلوى والنسيان حيثما شهدت شبح البطل .. فتلتقي به وتحاول ان تتجاذب معه أطراف الكلام .. ولكنه يظل مطبقا شفتيه في صمت على أحزانه

.. وهنا تنتفض سامية جمال وتتهمه بأنه اشبه بالاصنام الحجرية ثم تشير الى ابي الهول وتقول له : لا فرق بينك وبينه !

وتنطلق بعد ذلك في رقصتها المغرية أمام التمثالين وتحاول أن تكلمه وتستثير حواسه بجسدها بعد أن فشل لسانها.

قصة جورنج

.. وينقر المخرج الامريكي باصابعه في هدوء على أحجار الجرانيت السوداء ثم يسرح ببصره في وجه ابي الهول ..

وجورنج ولد في روسيا ثم هاجر منها منذ ثلاثين عاما الى امريكا حيث اشتغل قليلا بالاخراج المسرحي .. ثم استخطفته هوليوود .. ويبلغ عدد الافلام التي عمل بها اكثر من اربعين فيلما كبيرا .. وقد اكتشف جورنج عددا كبيرا من نجوم السينما الامريكية اللامعة الآن ! وفي مقدمتهم بتي ديفيز التي رآها لاول مرة تقوم بدور بسيط على المسرح .. وكذلك كاري جرانت

موقف حرج ..

.. ويذكر جورنج ان اخطر موقف حرج واجهه طوال حياته السينمائية.. حينما كان يقوم باخراج فيلم عن الغواصات ، وكان يقوم ببطولته شارلز لوتون .. وكان المنظر يقتضي أن يظل البطل في الغواصة بعد أن غمرت المياه جوفها تماما ويرفض مغادرتها حتى وهي في الطريق الى الغرق .. وكالعادة طلب جورنج من الممثل الكبير لوتون أن يترك مكانه في الغواصة لبديله ـ كما هي العادة المتبعة في تصوير مثل هذه المواقف الخطيرة ـ ولكنه فوجىء برفض شارلز لوتون وتصميمه على البقاء .. وخضع أخيرا جورنج تحت اصراره واندفعت المياه تغمر جوف الغواصة .. وفجأة اختفى لوتون تحت الماء وظل هناك بضع ثوان وكانت لحظات حاسمة سجلتها الكاميرا في نفس الوقت ... ويتنهد جورنج وهو يقول : واستطعنا في النهاية أن ننقذ لوتون من الغرق ولكن بعد أن أخرجت انجح لقطة في حياتي السينمائية !

ثلاث سنوات

والشيء الغريب في هذا المخرج هو انه مغرم باخراج الافلام الاجنبية ولذلك فقد ترك هوليوود منذ ثلاث سنوات .. وكان آخر أفلامه التي اخرجها هو (الطريق في قاع البحر) وقد تم تصوير مناظره كلها في برمودا ..!

لقد سافر جورنج الى سان ريمو منذ أيام لكي يقوم باختيار المواقع التي سيجري فيها تصوير بعض مناظر الفيلم هناك .. وسوف يعود في المرة القادمة الى مصر ومعه جميع الفنيين اللازمين لكي يبدأ في الحال في تصوير رقصة سامية جمال امام أبي الهول !..

تاريخ جده على السينما

سدسه نحوه واطلق رصاصة اصابته في القلب .. فساد الهرج والمرج المكان وقامت مبارزة بالسيف بين جميع الولاة فاشتبكوا في معركة حامية انتهت بفوز محمد علي بطبيعة الحال .. وهكذا خرج محمد علي بريئا من مذبحة القلعة براءة الذئب من دم ابن يعقوب !

مغالطات وأكاذيب من تأليف فاروق !

وسجل جين ماركي مقابلة محمد علي فريزر مندوب بريطانيا بالاسكندرية.. وعندما شاهد الملك السابق فاروق صورة جده محمد علي واقفا في غرفة المندوب البريطاني وكان الاخير جالسا الى مكتبه، ثار الملك السابق وقال انه لا يسمح ابدا بأن تظهر هذه الصورة في الفيلم .. ويجب أن يخرج فريزر ليستقبل محمد علي عند الباب .. ورد جين ماركي على الملك السابق بأنه اطلع على جميع الوثائق والمصادر التاريخية الخاصة بهذه المقابلة .. وكلها تؤكد أن محمد علي دخل على فريزر وهو جالس الى مكتبه .. ثم وقف فريزر وحياه ودعاه للجلوس .. ثم دار بينهما الحديث !

ولكن الملك السابق رفض هذا ، وصمم على أن يتغير هذا المشهد بحيث يستقبل فريزر محمد علي عند الباب الخارجي !

وعندما خرج جين ماركي بعد مقابلته للملك السابق قال للذين التقوا به ، ان سيناريو محمد علي ينطوي على مغالطات وأكاذيب كلها من تأليف فاروق !

الغرام ممنوع !

ولم يكتف الملك السابق بالتدخل في المسائل الخاصة باسرته ، ولكنه كان يدس انفه في كل شيء خاص بهذا الفيلم ، حتى تحركات الممثلين والممثلات على الشاشة !

وكان جين ماركي قد كتب قصة غرام رائعة يتولى بطولتها محمد علي .. ولكن فاروق رفض أن يقوم جده بدور العاشق في الفيلم .. وعلى هذا تقرر أن يقوم بدور الفتى الاول قائد من قواد الجيش بدلا من محمد علي او القائد ابراهيم !

قصة خيالية اخرى !

وهذه قصة أخرى خيالية رأى الملك السابق أن يقدمها في الفيلم .. وهي قصة اختيار جده ابراهيم قائدا للجيش المصري !

فعندما تولى محمد علي حكم مصر .. رأى ان ينتخب من بين ضباطه قائدا للجيش المصري .. وكانوا جميعا على جانب عظيم من المهارة في فنون القتال، فرأى ان يختار أذكاهم عقلا وأوسعهم حيلة ..

وهذه القصة لا علاقة لها بالواقع .. فقد وضع محمد علي تفاحة في وسط بساط كبير مفروش على الارض وقال للضباط بعد أن جمعهم للوقوف حول هذا البساط :

ـ من منكم يستطيع أن يناولني هذه التفاحة دون أن يمس البساط بقدميه ؟

فحار الضباط وفشلوا جميعا في الوصول الى التفاحة ، الا واحدا منهم، فقد انحنى على طرف البساط في هدوء، وأخذ يطويه بيديه حتى وصل الى التفاحة .. فالتقطها وقدمها لولي الامر.. فأمر بتعيينه قائدا عاما للجيش المصري! ..وكان هذا الضابط هو ابنه ابراهيم!



هيدي لامار

٣٧٩٨٤ ٥٠٣



نيرفانا تساعد أمها في تزيين البيت بالاواني الزخرفية التي احضرتها من بلاد العالم ...



حرم الاستاذ سعيد مطر بين كريمتيها سلوى وماجدة



السيدة فوقية عرابى بين نانيس ونيرفانا ..

أمهات .. وشا

• جيل جديد من أمهات

• بناتهن في طولهن ..



حرم الاستاذ محمود السيوفى وكريمتها فوقية

المجتمع المصرى يعرفهن جيدا .. والناس يشيرون الى جمالهن وحيويتهن ويتحدثون عنهن .. وكل واحدة منهن جميلة ، وعضو في المجتمع ، وربة بيت ممتازة ، واكثر من ذلك أم لعدة أبناء .

واكثر ما يعجب له الناس تقارب السن بين الام والبنت . بل انه حدث كثيرا خطأ في التفرقة بينهما وظن الكثيرون انهما شقيقتان .

الموسيقى هواية فوقية !

ومن بين هؤلاء السيدات حرم الاستاذ محمود السيوفى وكريمتها فوقية .. وفوقية تقف بجوار والدتها ثم لا يستطيع واحد بعد ذلك أن يصدق الحقيقة .. وقد أتاح تقارب السن بين الأم والابنة هذا التفاهم والتضامن السائد بينهما .

ولقد حدث أن عشقت فوقية الموسيقى الى حد الجنون ، وعشقت اكثر من ذلك العزف على البيانو .

وكانت الموسيقى هي الشغل الشاغل لعقل فوقية ، فتقدمت الى والدتها تطلب منها أن تكف عن ممارسة دراستها العادية وان تحول نشاطها الى تعلم العزف على البيانو .. وفوجئت الأم بهذا الطلب ، ومع ذلك فلم تعترض ، بل تركت ابنتها تحقق الأمنية التى تتمناها .

وفوقية تعيش اليوم في بحر الموسيقى .. وهي تقضي أربع ساعات كاملة كل يوم للتمرين هذا غير الدروس التي تتلقاها في أشهر معهد للموسيقى في مصر ..

والحلم الجميل الذي يداعب خيال فوقية هو أن تسافر الى الخارج لتزيد من دراستها الموسيقية .. الشيء الوحيد الذي تهيم به ..

وتؤكد لها والدتها أنها ستمهد لها هذا الطريق الى الخارج ما استطاعت .

معجبون بجمالها

وحرم الدكتور أمين المغربى سيدة في ريعان شبابها ، والذين يشاهدونها لا يصدقون على الاطلاق أنها أم لستة أطفال واطفالها لا يحبونها فقط ، ولكنهم يعجبون كذلك بجمال امهم

وأكبر الاطفال الستة انجى ، وهي في الثالثة عشرة من عمرها . وقد بدأت انجى من الآن في تقليد أمها في العناية بملابسها وقوامها . وتحاول الأم بدورها ان تساعدها على ان تصبح فتاة وافرغبها كل صفات الفتاة المثلى .

هواية القراءة !

وواحدة أخرى من هؤلاء السيدات حرم الاستاذ سعيد مطر . وهي أم لطفلتين اكبرهما سلوى وهي في الثالثة عشرة من عمرها كذلك ، ولكنها اطول قامة من والدتها .

والطريف أن والدة حرم الاستاذ مطر وهي قرينة الاستاذ السيد شاهين متقاربة السن هي أيضا مع ابنتها بحيث لو وقف الثلاث الجدة والام والابنة ، فان احدا لايمكن أن يتخيل ان هؤلاء الثلاث يمثلن أجيالا ثلاثة مختلفة ..

وكريمتا الاستاذ مطر قضتا أوقاتا طويلا في الخارج . والسر في ذلك يرجع الى عمل والدهما في السلك السياسى المصرى وأنه كان وزير مصر المفوض السابق في البرتغال .

اجتماعيات

عودة الى المافى

عادت الحفلات تعرف طريقها الى بيوت الزعماء السابقين . ففى منزل الرئيس السابق **حسين سرى** الذى يقع على طريق الاهرام أقام الاستاذ **اسماعيل مظلوم وقرينته كريمة** الاستاذ حسين سرى حفلة فى الهواء الطلق حول حوض السباحة بالحديقة . ودعى الى الحفل أصدقاء العروسين . كما دعى كذلك **حسين سرى وقرينته واصدقاؤهما** . وكان جو الحفله هادئا . تخللته موسيقى الجرامفون الهادئة وحضر الحفل من أصدقاء حسين سرى **على الشمسى ومحمد سعيد ومحمد سلطان وقرينته وحرم ممدوح رياض**

أما أصدقاء الاستاذ اسماعيل مظلوم فكان من بينهم **كريمتاالدكتورمحمدصبحى والوجيه حسن حسنى والاستاذ فؤاد جدى سيف النصر** .

وقد استرعى نظرالمدعوين قبعةجميلة مطرزة بالخرز كانت ترتديها الآنسة **نونى صبحى** كريمة الدكتور محمد صبحى

وفى نهاية الحفل فاجأ المدعوين **السيد محمد على والسيد ظفر الله خان** بحضورهما

رحلة بحرية

ويعتزم **حسين سرى** وزوجته القيام برحلة بحرية طويلة على احدى البواخر المعروفة باسم Long sea voyage وهى نوع من البواخر التى لا تقف الا بضع ساعات فى الموانى، ثم تواصل رحلتها بعد ذلك .

زيارة !

وزارت السيدة **كريمة فؤاد سراج الدين** وحرم **الاستاذ محسن البدراوى** والدها هذا الاسبوع فى معتقله . وكان برفقتها طفلها الصغير محمد الذى أنجبته فى الشهور الاخيرة .

استعداد للسفر

ويستعد عروسان للسفر الى الخارج.. والعروسان هما **الاستاذ سعيد النجار** الاستاذ بكلية الحقوق **وكريمة الاستاذ عبد الرزاق السنهورى** . وقد تم عقدقرانهما منذ أسابيع . ويستعد العروسان فى هذه الايام للسفر الى أمريكا ، وذلك لسفر الاستاذ سعيد النجار الى هناك تابعا للنقطة الرابعة .

المقر الجديد

وفرحت أعضاء جمعية الحرر الاقتصادى عندما علمن ان **الرئيس محمد نجيب** قد وافق على تخصيص دار السينما المخصصة للجنود بثكنات العباسية مقرا للجمعية ، وكانت الجمعية قد طلبت تحديدمقرلها

وأعلنت الجمعية عن عقد اجتماعاتها فى المقر الجديد ولكن حدث ان تاه حوالى عشر اعضاء فى ممرات الثكنات الطويلة . واشتكى البعض من بعد هذا المقر .. وقد قال الرئيس ان هذا المكان هو مكان مؤقت لحين العثور على مكان آخر تمتلكه الحكومة

وتستعد الجمعية منذ اليوم للاشتراك فى المهرجان الكبير المزمع اقامته يوم ٢٣ يوليه احتفالا بمرور عام على حركة الجيش

وقد تولت السيدة **مهوش شيرين** مهمة هذه الاستعدادات التى ستتمثل فى ثلاث عربات تحمل طابع الجمعية وشعارها

وجه موافق !

ويستعد الرسام المعروف **سند بسطا** لرسم وجه **السيدة خديجة العلايلى** قرينة الاستاذ مصطفى رياض ، ويقول الرسام سند بسطا ان وجه السيدة خديجة يوافق الوجه المثالى الذى يجب رسمه نظرا لارتفاع عظام خدود السيدة خديجة

نشرات الجمهورية

وتنتظر وزارة الخارجية فى هذه الايام الانتهاء من اعداد نشرات الدعاية الجديدة التى توافق النظام الجمهورى فى مصر لتقوم بتوزيعها على دور السفارات والمفوضيات المصرية فى جميع أنحاء العالم

وتقوم الوزارة فى هذه الايام بتوزيع النشرات القديمة وذلك بعد نزع صور الملك السابق فاروق منها

لموظفى الخارجية

وبمناسبة الحديث عن وزارة الخارجية فقد اقام **الاستاذ محمد صلاح الدين** وزير الخارجيه السابق حفلة عشاء ، وكان المدعوون بها أصدقاء الوزير السابق الذين كانوا يعملون معه فى وزارة الخارجية

الهند والباكستان

وصادفت سلسله المحاضرات التى نظمتها وزارة الخارجية نجاحا كبيرا وقد بدأ السلسله الاولى الاستاذ اسماعيل كامل سفير مصر فى الهند وكان موضوع المحاضرة عن الهند .

وقد حضر **الاستاذ اسماعيل كامل** من الهند ليكون فى استقبال **البانديت نهرو** رئيس وزراء الهند ، وفى الاسبوع القادم يعود السفير المصرى الى عمله بعد انتهاء الغرض الذى جاء من أجله

وسيستمع جمهور المواطنين على حضور سلسلة محاضرات وزارة الخارجية فى المرة القادمة الى **الاستاذ عبد الوهاب عزام** وهو يتحدث عن الباكستان

الخدمات الاجتماعية فى مصر

ووصلت الى مصر **مس جوليا اندرسون** رئيسة قسم الخدمات الاجتماعية فى هيئة الامم المتحدة

وقالت مس جوليا أنها ارادت أن تخرج من برجها الزجاجى الذى تعيش فيه داخل مبنى هيئة الامم الضخم ، وتشاهد الصور الحقيقية للدول الاعضاء بهذه الهيئة .

وتتولى وزارة الشئون الاجتماعية مهمة اعداد رحلات مس جوليا حسب طلبها هى

زفاف الاسبوع

وفى دار الحلبونى أقيمت سهرة كبيرة احتفالا بزفاف **الاستاذ المهندس زياد حمدى الحلبونى نجل الوجيه حمدى الحلبونى على الآنسة ملك أبو العز كريمة الاستاذ محمد ابو العز** عضو مجلس النواب السابق

وكان من بين الذين حضروا سهرة الزفاف الرائعة **البكباشى حسين الشافعى** عضو مجلس القيادة **وسفيرا العراق والاردن والدكتور زكى عبد المتعال والدكتور محمد صبحى وكثير من اعضاء المجتمع** .

وأحيا الحفلة الراقصة تحية كاريوكا والمطربة نعيمة عبده والمنلوجست محمود شكوكو

السهرة حول حوض السباحة

وافتتح نادى هليوبوليس بمصر الجديدة سهراته هذا الاسبوع بعرض كبير للسباحه اشترك فيه كثير من الوجوه الجديدة لصغار السباحين فى النادى ونادى المعادى، واقبل على السهرة كثير من الافراد الذين يبحثون عن أى شىء يهربون اليه من جحيم الحر ..

وكان من بين البرنامج كذلك بعض المسابقات المائية الشائقة ومباراة كرة الماء واستعراض كبير فى الغطس .

شفاء

وخرج من المستشفى الاستاذ جنيدى خلف الله المحرر بدار أخبار اليوم بعد ان أجرى له الدكتور توفيق عملية جراحيه كللت بالنجاح

شاب ناجح

لاحظ ركاب الباخرة التركية الجميلة « اسكندرون » القادمة من بيروت أن هناك شابا يرحب بالمسافرين ويشرف بنفسه على راحتهم .. وظهر ان هذا الشاب هو صاحب الباخرة ويسافر دائما مع ركابه ليشرف بنفسه على كل شىء حتى ينعم الركاب بالراحة التامة وهذا الشاب هو فوزى غندور المقيم ببيروت .



المهندس زياد حمدى الحلبونى وعروسه الآنسة ملك ابو العز يقطعان التورتة وبجوارهما الاستاذ محمد ابو العز والد العروس



حرم الدكتور أمين المغربى تلاعب اطفالها الستة

بات!

المجتمع وأطول!



انحرم الدكتور المغربى تفض معركة بين اثنين من اطفالها ...



حرم الدكتور المغربى تداعب طفلها احمد بينما جلس حولها ... ايهاب ونيفين وانجى وعاكف وشريف . . . . ! !

وتقول حرم الاستاذ مطر : ان كريمتها انجى تفضل الجلوس وحدها لتقرأ الكتب التى تناسب سنها . بل ان القراءة قد منعتها عن الخروج كثيرا ، ومع ذلك فان والدتها تشجعها دون أن تضغط عليها ، ودون أن تحاول تقيد شىء من عاداتها لان ذلك افضل طريقة لتكوين شخصيتها بنفسها كما تقول والدتها .

لكبر السن !

وللسيدة فوقية عرابى ابنتان من المليونير السابق كامل واصف، واكبرهما نيرفانا وعمرها ١١ سنة ، ولكنها تبدو اكبر من سنها كثيرا . وأصغرهما نانيس

وكلتا الابنتين صديقتان لامهما، الا ان صداقة نيرفانا اقوى ، وتضحك نانيس وتقول أن هذا يرجع بالطبع الى اكبر سن شقيقتها عنها .

وتقول السيدة فوقية انها معجبة بعقلية نيرفانا ومنها لكثير من الامور .

اجتماعيات

فرح .. الأسبوع

العروسان يقطعان كعكة الزفاف



حامد العبد وكيل العريس ومحمود نيازى وكيل العروس اثناء عقد القران

طارق يتذوق كعكة الزفاف من يد عروسه



العروسان يتبادلان الانخاب

الرئيس السابق حسين سرى يهنىء العروس



الدكتور يحيى العلايلى وزوجته أثناء الحفلة

كانت سهرة المجتمع فى الاسكندريه هذا الاسبوع هى السهرة التى قضاها بمناسبة عقد قران **الآنسة زيزى نيازى على الاستاذ طارق حسنين نجل المرحوم احمد حسنين** • وفى حديقة قصر المرحوم احمد نيازى تناثر أكثر من ٥٠٠ مدعو وقريناتهم وفتيات المجتمع الراقى •

وقد أقيم حفل عقد القران بعد الظهر ، وكان الحفل بسيطا ومقصورا على عدد من المدعوين لا يزيد على عدد أصابع اليدين وكان من بينهم فؤاد صادق وحسين سرى • وقام بعقد القران **الاستاذ عبد الحميد كشك** ماذون الضاحية ، وهو الذى تولى من قبل عقد قران السيدة أمينة شقيقة العروس **والدكتور يحيى العلايلى** •

وكان وكيل العروس عمها **الاستاذ محمود نيازى** بينما قام **الاستاذ حامد العبد** بدور وكيل العريس • كما كان شهود القران **الاستاذ سليمان داوود والدكتور يحيى العلايلى واليوزباشى هشام حسنين شقيق العريس** •

وكان العريس يرتدى ربطة عنق سوداء حدادا على ذكرى والدته المغفور لها السيدة لطفية العبد ، وكان عقد القران قد أجل من قبل حتى يمضى عام على وفاتها •

وقد لوحظ ان البساطة كانت طابع الحفل ، ولوحظ ذلك فى الفستان الذى ارتدته العروس ، فقد صنع هذا الفستان بمصر وقامت باعداده **مدام تومازى** ، وتكلف ١٣٥ مترا من القماش •

وفى حفلة المساء بدت العروس مزينة بمجوهرات قدرت قيمتها باربعين الفا من الجنيهات ومن بينها قرط اهدته لها والدة العريس وسوار وخاتم اثرى به فص من الياقوت فى حجم بيضة العصفور أهدى للعروس من زوجها فى حفل الخطبة

وقدرت قيمة المجوهرات التى ارتدتها المدعوات فى تلك الليلة باكثر من مليون جنيه ، وكانت فساتين السهرة هى المنتشرة بين المدعوات •

وشوهد فى الحفل **الاستاذ يوسف ذو الفقار وحرمه وسعيد ذو الفقار وجلال علوبة وحسين صبحى وحرم حسين سرى ومحمود سعيد والسيدة قمر شافعى**

وقد افتتح العروسان حفلة الرقص ، ثم تبادلا كؤوس النخب واشتركا فى قطع كعكة الزفاف المكونة من خمسة أدوار وبلغ وزنها ٦٥ كيلو جراما ، وانتقلا بعد ذلك الى البوفيه

وقد استمر الحفل حتى الصباح ولم يكن هناك غناء او راقصات وانما فرقة موسيقية فقط •

وتلقى العروسان عدة هدايا من حرم محمود سعيد ومحمد مقبل ومحمد وحيد الدين وهانو وغيرهم من المدعوين •

وكان من بين الهدايا ساعة تملأ كل ربع قرن وطقم ثمين للشاى ، وسيقيم العروسان فى شقة بالدقى أعد أثاثها على طراز لويس الرابع عشر والخامس عشر •

اعرف نفسك
وتاريخك الكامل بخمسة قروش

فى استطاعة كل شخص ان يقرا تاريخه الكامل ابتداء من يوم مولده بخمسة قروش فقط يشترى بها كتاب (اعرف نفسك) أحدث مؤلف علمى فلكى صدر فى اوربا ويوزع باللغة العربية مع الباعة منذ يوم الجمعة ٢٦ يونية الجارى ففى هذا الكتاب تاريخ كامل لكل شخص يستدل عليه فى الكتاب من تاريخ مولده فيقرا بنفسه تفصيل وتحليل كل ما وقع وسيقع له فى حياته واعماله مع دراسة لطباعه واخلاقه واصدقائه وزملائه وتنبؤات عن ثروته ومشروعاته وميوله وعواطفه .

(اعرف نفسك) هو الكتاب الصديق الصريح الذى سيكشف لك الاسرار المحيطة بك وهو المرشد الذى سيطلعك على كل شىء من تاريخك ابتداء من يوم مولدك .

قلوب





الطفل أولا ...

احبنى شاب يشتغل وظيفة متواضعة فى احدى الشركات وقد استسلمت فى ساعة جنون وطيش على الرغم منى وانا الآن حامل منه وفى حوزتى عدة خطابات تثبت علاقتى به كما تثبت ابوته للطفل . ولقد كاشفته بحالتى وطلبت منه أن يبر بوعده ويتزوجنى . ولكنه تنكر لى وانصرف عنى ورفض فكرة الزواج اطلاقا فانا أخشى الآن لو لجأت الى المحاكم وابرزت ما فى يدى من خطابات ان تثور ثائرته فيضطر ان يتزوجنى مكرها ويعترف بالطفل مما لابد ان يزيد فى حقده على وبغضه لى . والواقع انى احبه حبا شديدا وليس فى وسعى ان احتمل حقده وبغضه فبماذا تنصحنى ؟.

ر.س. القاهرة

المسالة لم تعد تتعلق بك وحدك . وليس من حقك الآن ان تفكرى فى نفسك وفى عواطفك وفى مجاملة ذلك الشاب الذى غدر بك وهو يزعم انه يحبك . المهم فى كل هذا هو مستقبل طفلك . فاياك ان تغلبى عواطفك على مصلحة الطفل ، وحاولى ان تؤثرى فى ذلك الشاب بالحسنى وان تقنعيه بضرورة التكفير عن ذنبه والزواج بك . فان رفض فارفعى امرك الى القضاء حالا . وسواء أحقد عليك الشاب ام لم يحقد فالنتيجة انه سيشعر بقوتك فى الذود عن حقوقك ، ويدرك ان خطاباته لابد ان تدينه وتحكم عليه ، فيضطر الى الزواج منك والاعتراف بابوة الطفل . وهكذا تكونين قد انقذت مستقبل ولدك، وضمنت مستقبلك انت ايضا فيما لو غدر بك الشاب مرة ثانية وطلقك .



عشق الغوانى

كانت تحترف الدعارة بدافع الفقر المدقع وتعرب عن رغبتها العميقة فى التوبة . فاحببتها ومددت اليها يد المساعدة وجاهدت حتى حصلت لها على عمل شريف فى احدى الشركات . ثم مضيت أراقبها فتبين لى انها قد عادت خفية الى سيرتها الاولى فحزنت وتمزق قلبى . والعجيب فى شخصيتها انها تحبنى ولكنها تتارجح بين عاملين : عامل يدفعها الى الشر وآخر يدفعها الى الخير . فهى تقاوم وتتعثر ثم تعود فتقاوم وتتعثر وهكذا ... وانا من فرط حبى لها لا أدرى أيجب ان اتشبث بها أم انصرف عنها . فما رأيكم ؟.

م.ز.ط. اسكندرية

قد تكون هذه الفتاة حسنة النية ، تواقة الى الندم والتوبة . ولكن ماضى حياتها يتحكم فيها وهو الاقوى فى نفسها من تاثير حبها لك . والواقع ان ما الفته فى الماضى من تبذل وتهتك افسد شخصيتها ، واضعف ارادتها فاصبحت عاجزة عن مقاومة الشر فعاله يمكن ان تحررها وتنقذها وعندى انها لاتحبك بالقدر الذى تتصور . ولو انها كانت حقا تحبك لاستعانت بقوة هذا الحب على الوفاء لك ، ولاتخذت من العمل الشريف الذى وجدته لها سبيلا الى تبديل حياتها وسلوك مسلك الاستقامة والشرف . فاحذر يابنى حب الغوانى فجرثومة الشر كامنة فى نفوسهن ، والحنين الى ماضيهن البغيض لايلبث ان يخمد حتى يتاجج ويشتعل . وانا لا ازعم ان الغانية لاتتوب ولكنى اؤكد انها لايمكن ان تتوب الا تحت تاثير حب صادق عنيف نادر الوقوع . وهذا الحب لاتشعر به تلك الفتاة من نحوك . فاولى بك ان تسرع بالانصراف عنها والا تورطت وتعذبت وانتهى بك الامر الى التضحية بحياتك ومستقبلك من اجلها

لمحة من المثل الاعلى

تزوجتنى عن حب شديد وعشنا سويا اكثر من اربع سنوات حياة سعيدة لم تشبها أية شائبة . وفجأة تغيرت امرأتى تغيرا عجيبا وبدأت تتبرم بى وتعرض عنى وقد يتبادر الى ذهنى انها ربما تكون قد تعلقت برجل آخر ولكن العجيب هو العكس فهى امرأة شريفة ومستقيمة ومخلصة الى ابعد حد . فما سبب تغيرها الفجائى فى عرفك . وماذا يجب على أن أفعل كى استرد عطفها السابق على وحبها القديم لى ؟

ع.ب. طنطا

ان سؤالك لغز اكثر مما هو سؤال . فانت اعلم الناس بخلق امراتك وادرى الناس بسر تحولها . وما دمت تؤكد انها شريفة ومخلصة الى ابعد حد فلا شك انك انت الذى تحولت ، وانت الذى تغيرت ، فترتب على ذلك ان تحولت امراتك وتغيرت هى ايضا . فانعم النظر فى نفسك وابحث عن اسباب تحولك انت وحاول جهدك ان تتلافاها . واذا شئت ان تسترد عطف امراتك وحبها القديم لك ، فارجع بذهنك الى الماضى البعيد وفكر فى السبب الذى من اجله احبتك زوجتك قبل ان تقترن بك واسأل نفسك هل احبتك لرقة طبعك ام لحنان قلبك أم لسخاء يدك ام لسمو اخلاقك ؟ .. فاذا عثرت على السبب الجوهرى فاستمسك به واجتهد فى بعثه واحيائه ، اذ لابد ان يكون تقلصه من نفسك هو الذى حول عنك اليوم قلب امراتك . فافهم ياسيدى انك كنت بالامس فى نظر امراتك مثلا اعلى ، ولذلك احبتك فايقظ فى نفسك ولو لمحة من هذا المثل الاعلى ترجع اليك امراتك ويزداد حبها لك



زوج بلا ضمير

تزوجت والدتى الارملة منذ نحو عامين، برجل كنت اعتقد أنه مثال النبل والشرف ولكن سرعان ما تبين لى انه مخلوق لاقلب له ولا ضمير . فقد شرع فى البدء يغازل امرأة عمى ولما عجز عن التغلب عليها بدأ يغازلنى انا ويلقى شباكه حولى . والمهم فى الامر انى احب شابا تأبى والدتى ان تزوجنى به بحجة انه متوسط الحال ومن طبقة غير طبقتنا . وقد ناصرها عمى فى ذلك ورفض هو الآخر هذا الزواج . فانا الآن حائرة فى امرى اعيش تحت الرعب واخشى من زوج والدتى على نفسى كما أخشى ان تؤدى تصرفاته المنكرة الى شقاء والدتى . أفلا ترى ان الواجب يدفعنى الى الاسراع بالفرار من بيتنا والتزوج بمن احب ولو خالفت فى ذلك ارادة والدتى وعمى ؟.

م.س. المحلة الكبرى

ليس من الحكمة ان تتزوجى بدون علم اهلك ان عمك هو ولى امرك . فالجئى اليه ، واعربى له عن رغبتك العاجلة فى الاقتران بالشاب الذى يهواه قلبك . فاذا اصر على الرفض ، فكاشفيه بالحقيقة كلها على ان يكتمها كل الكتمان عن والدتك فاذا ارتاب فى كلامك ولم يصدق ان زوج امك يمكن ان يسلك من نحوك هذا المسلك الشائن ، فاستشهدى بامرأة عمك التى أصابها من زوج امك مثل ما اصابك . وثقى ان عمك لابد ان يحول فى تلك اللحظة عن موقفه ، ولا بد ان يقنع والدتك بضرورة الاسراع فى عقد زواجك

مظهر الحب الاسمى

كنت أود ان أرى فى زوجتى امرأة رصينة فى عواطفها ولكنها لاتستطيع الا ان تعابثنى وتدللنى وترعانى وتحبنى فى فرح طائش عجيب كأنى طفل لا رجل . والغريب أنى كلما شعرت انها تعاملنى كطفل ثارت ثورة كبريائى وارتسمت فى جبهتى وخيل الى انها تسخر منى . فهل تعتقد ان زوجتى تحبنى حقا ، وان المرأة يمكن ان تكون صادقة فى حبها اذا عاملت من تحب باعتبار انه طفل لا رجل ؟..

ك.ا. المنصورة

طالعت رسالتك الطويلة بامعان وفى وسعى ان اقول لك ثق ان امراتك تحبك ، وان المراة التى تحب الرجل حقا تشرف عليه فى القالب من قمة امومتها ، ولا تستطيع ان تعرب له عن عظيم حبها الا اذا عاملته على اعتبار انه طفل خرج من احشائها ... ومن هنا ينبع فرح المراة وطيشها . فهى تفرح لا لان حبها يسعدها سعادة اصلها الانانية بل لان عاطفتها تمزج على الرغم منها بين الحب والامومة ، وتلقى فى روعها انها عاشقة وأم ، وان فى وسعها ان تخلق ممن تحب انسانا جديدا كما تخلق ط... وان تضحى فى سبيله بكل ... فانت تريد ان تحب... ولكن مظهر حبها الا... كطفل . وانت تكره ... تطيق من امراتك ان ... الى مستوى الطفولة . ... كبرياء خطرة . فاقلع ... على الرقة والتواضع ... بجسم امراة وقلب ام... ضروب الحب واقصى ما... المراة فى توكيد الاخلاص...

اجابات مستعجلة

الى ا.ح. بالعراق
ابحث لك عن هواية أدبية تشغل بها عقلك وترفه عن نفسك

الى م.ا.ع. باسكندرية
اصبر عليها فترة المرض وانصحها . فان لم تنتصح فانفصل عنها . واذا استطعت ان تثبت انها ممعنة فى غيها ففى وسعك ان تحتضن ابنتيك وتعهد بتربيتهما الى والدتك

الى ع.ع.م. بالقاهرة
تجنبى المواد النشوية يا آنسة ... من تناول الخضر والفاكهة واللحم المشوى مع الخبز المجفف

الى م.ع. بالقاهرة
يجب أن تتم الفتاة تعليمها . وفى خلال هذه الفترة تستطيع ان تتأكد من اخلاصها لك ومن صدق حبك لها

الى ك.ا. بدمنهور
اذكر كلمة الرسول الكريم : ان من احب فعف فمات ، مات وهو شهيد

الى ا.ى. شبرا
ضع كرامتك فوق حبك والا قضيت على حياتك وك...

اجابة خاصة

ر.ا.م. السودان

كل شاب فى مثل سنك يخضع فى حياته لعاملين : عامل الحب العاطفى وعامل الميل الجنسى الغريزى . ولكن الحب السليم الصحيح هو الحب الذى يمتاز باجتماع هذين العاملين فى وحدة نفسية عميقة واضحة . فانت اذا تزوجت بالفتاة التى تحبها بقلبك وعواطفك فقط فستشعر بفراغ فى نفسك لابد ان يشقيك . كما انك لو تزوجت بالفتاة التى تحبها بحواسك وغريزتك فقط فستشعر بنقص فى حياتك لابد ان يشقيك ايضا . فالذى انصحك به هو ان تنصرف عن الفتاتين ... تصبر وتتئد حتى يحس قلبك ذلك الحب السليم الصحيح اى تلك العاطفة التى تدفع بالرجل الى التعلق بامرأة واحدة يجد فيها ملجا لقلبه و... بحيث لايشعر بجوارها ان شيئا عميقا ينقصه

خرافات عريقة !

السحر والشعوذة .. والعلم والطب



على مر العصور ظهرت أفكار عجيبة حول الامراض وعلاجها ، وكان فن « رجال الطب » القدماء مزيجا من السحر والشعوذة والدين والخرافات تدور كلها حول معلومات بدائية فى الطب . ومن هذا المزيج برز الطب الحديث محررا نفسه من الخرافات ، ومتخذا مظهر العلم

ولكن الخرافة لم تمت . لقد كانت اصولها تمتد فى الطبيعة البشرية ، وتقفز الى الخارج بوساطة « زنبلكات » ذات قوة عاطفية شديدة

ولذلك فان القضاء على هذه الاخطاء مهمة صعبة . وفضلا عن ذلك لم تكن كل الافكار العجيبة وليدة الازمنة الماضية فان افكارا جديدة مماثلة تتكون باستمرار كنتيجة لعدم اعمال ملكة النقد والاستعداد لتقبل كل هذه « التفاتين » من غير ان يقوم على صحتها دليل محسوس

ومن الامثلة على ذلك داء الصرع الذى كان القدماء يعزونه الى الارواح الشريرة وكانت الفكرة السائدة أن مثل هذه الارواح الشريرة يمكن ان تطرد بوساطة اقامة بعض الشعائر ، ولا يزال « الزار » عندنا أحد هذه الشعائر .

ومن ذلك ايضا الاثر الذى خلفه علم « التنجيم » أو « الفلك الكاذب » فى الطب . ومما يوضح لنا هذا الاثر ويصوره تصويرا قويا الفكرة التى كانت سائدة بأن الاجرام السماوية تؤثر فى الناس تأثيرا طيبا أو رديئا مما تولدت عنه خرافة « جنون القمر » ، ومؤداها ان الشخص المصاب بهذا الداء يخضع لتأثير القمر وان تصرفاته تختلف حسب أوقات ظهور القمر او اختفائه .

كان هذا الاعتقاد سائدا فى الازمنة القديمة ، ولم يزل كذلك حتى الان لدى كثير من الناس ، بل اكثر من ذلك ان كثيرا من مشاهير الرجال والعلماء وقعوا تحت تأثير هذه الخرافة . ومن هؤلاء فرانسيس بيكون الذى كان مفتتنا بها . ويقال انه بلغ من شدة اقتناعه هذا انه كان يخالجه احساس اليم كلما حدث كسوف للقمر ، ويسقط مغشيا عليه . وكان « جالين » العالم الاغريقى القديم يعتقد أن الحيوانات التى تولد عندما يكون القمر هلالا تكون ضعيفة ولا يقدر لها العيش طويلا ، بينما ان تلك التى تولد عندما يكون القمر بدرا ، تكون قوية وسليمة .

ولم يكن ذلك غير هراء وخرافة

ومن الامراض التى نسجت حولها أفكار عجيبة فى الماضى والحاضر ، مرض السرطان . وظهرت من اجل شفائه « وصفات بلدية » كانت تؤدى الى آلام كثيرة وآمال كاذبة ، ومن هذه الوصفات العجيبة أن السرطان يشفى بأن يوضع فوق الجزء المصاب ضفدعة حية ، فاذا ماتت يوضع غيرها ، وهكذا .. وكان اصحاب تلك الوصفة يقولون ان ضفدعتين كانتا كافيتين لشفائه !

ونحن اليوم نضحك من مثل هذه الوصفات . ولكن ما القول فى الوصفات الحديثة التى لاتقل غرابة .

وهناك أفكار خاطئة من نوع آخر فكثير من الناس يعتقدون ان الانسان اذا جرح بوساطة مسمار يعلوه الصدأ فان الجرح يكون خطرا بسبب الصدأ . ولكن الصدأ فى ذاته ليس خطرا لانه لايخرج عن كونه أكسيد الحديد . وانما العامل المهم هو هل توجد ميكروبات تنقل العدوى أم لا . وقد توجد هذه الميكروبات على رأس دبوس لامع يبدو نظيفا .

ومن الافكار الخاطئة الشائعة ان الدمامل والبثور « تطهر الدم » ولكن الدمامل تنبثق من عدوى تصيب الجلد بوساطة الميكروبات . وبالطبع لاتعمل الدمامل على تطهير الدم ، بل بالعكس تكون مصدر عدوى قد تنتقل الى جميع اعضاء الجسم . ويميل الناس الى « عصر » الدمل فى حين ان الذى يحدث هو ان جدارا وقائيا من الانسجة الصلبة يتكون حول الدمل ليمنع امتداد العدوى فاذا « عصر » الدمل ، فان هذا الجدار قد يتمزق ، وينفسح الطريق أمام الميكروبات لكى تصل الى الدم وتحمل الى اعضاء الجسم الاخرى .

هناك كذلك معتقدات خاطئة فيما يختص بالزائدة الدودية ، حيث يعتقد الناس أن ابتلاع بذور الفاكهة قد يكون السبب فى الزائدة الدودية . ولكن لايوجد برهان على ذلك . ولا شك انه من اندر الامور لدى الجراح ان يجد بذرة فى الزائدة الدودية المصابة . اما الحقيقة فهى ان هذه الاصابة تأتى من وجود ميكروبات معدية فى الزائدة عندما تكون مقاومتها ضد العدوى ضعيفة



آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
الادارة والتحرير ... شارع
والاعلانات وال...
...مصر والسودان
...البلاد العربية والبلا...


سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
فلتر بالفلين
FILTRE LIÈGE
انتاج
كوتاريللي